بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله علي سيدنا ومولانا محمد وعلي اله
وصحبه وسلم تسليما
قال الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة المحقق المدقق المشارك
المتفنن قطب دايرة الادبا ابو عبد الله
ابن الخطيب السلماني
رحمه الله

الحمد لله الذي لا تسعه — من سرحت في الكاينات فكره
ذو الفضل والقدره والجلال — مخترع الخلق بلا مثال
الملك الحق بلا انتهايه — وصفاته في كل شي ايه
من روح السماء الى عجيمل — دون معي او طهي او ولد
ربت فيها والذرا وما ولد — يجري من العمر لحد واحد
فمن بشقي فاسعدا وسعد — ومن قريب من رضاه وبعد
وامر بسعي علي ما مور — ومقدر يجب من مقدور
في تعب اينفضي وجهد — وازوى حاصل وسهد
اعمر ومنهم بزاد — في حاصل الشهي وكد
ولده حسيبه وعيبه — وحاله حاميه نومه
حتي اذا ما انقضوا ثم بحروا — شباهم الحلم الذي قد غرهم
وانبهوا كانهم ما ورقدوا — وحلت الايام ما قد عقدوا
فالله رحمن والاله الحاكم — والله لا يفلت منه الظالم
نسله التوفيق والسداده — بالخير للفاعل صنعا عاده
والحمد لله ولي الحمد — نحمده بفتح باب القصد
فضلا وجوده الانسانا — وواصل الانعام والاحسانا
علمنا سبحانه بالقلم — حتي استودنا علم ما لم نعلم

Es copia de la Obra que con el título de Historia de los Reyes de la Casa de Nasar compuso el Autor Don Lisan Eddin Ben Alkatib, que ha sacado para el Real Gabinete de Historia Natural de Madrid Don Juan Josef Conde y Luque.

BIBLIOTECA NACIONAL
SERVICIO FOTOGRAFICO

Autor:
Titulo:
Signatura: MS 4898
MADRID (ESPAÑA)

كم رسم علم كان لواؤه نشر
وعلى لسان واعتماد وفر
حتى علمنا علم ما لم نشهد
من امر دولتهم ومن الورى
سدا على من راح منهم وغدا
الا ومن اعداهم ابدا
كل امرئ قدم ما قد وجدا
ثم صلاة الله والسلام
ووضح بدينه الاحكام
المجتبى من صيد اسماق الامم
خير رسول مصطفى محترم
اول من يقرع باب الجنة
ويرتقي القبول والشفاعة
فيالها من دولة نفاعة
اني وعجز الله طالي المجد
فاضح الحق وابدا المدعي
فاديحة سامية مطلعه
وقاد بالسيف البهاليل ابن
اذل اعناق العتاة فسرا
ونقلت خزائن السهل الى
وصل في اقصى حدود الغرب
فطهر مسجد ومنبر
وراح حبوب الله فيها وغدا
ما عليه الله ما لم يبدا

من حكمه وصيان وقن
وعمر فيها قلب معتبر
على بني الزار وبعد الامر
وبارث الحكم عليهم وعدا
بعادث الباس ولا اغنى الندا
فيها تلا ياتمس الوعد فدا
والحاكم الديان والمنتقم
على من الجاب به الحظ لام
وعم الحلال والحرام
خبوحة الاعوج ينبوع الهدى
من عجم فوق الثرى وعمر
ويابس الله ثياب الخلافة
في حوبة يوم تقوم الساعة
افراد اهل الامر من اذا اعتدى
والناس من ظلمايهم ثار ربح
وبع الحاق وعم ايدي سبا
وابد ل الحيل ملاق طبيعة
فعمر الدين الوهاد والربا
وحاد ما لحت سن ركسر يب
بل ناقيا حج الى قابل
مقتحما فيه زياد المرتب
وعلم الدينه اول شرس
والله لا يخلف ما هي وعدا
وما حمام البان في البان شدا

وفي الرسمان عن امامه الوافين بعلمه نابه
ايمة الرشد واعلام الهدا ريح الحق واطار البدا
ما غاث الافق شهاب وبدا وما حمام البان في البان شدا
وبعد فالتاريخ والاخبار فيه لنفس العاقل اعتبار
وفيه للمستبصر استبصار لو ان القوم وكيف صاروا
جرى على الحاضر حلم الغايب فتت الحق بسهم صايب
وينظر الارباء من النزل ويترك الجهل لاهل الجهل
وانني عرفت والله المعين بالنظم من مشرعه العذب المعين
علالة قربه الحفيظ يسرت منهاج وبين الفاظا
املاك عذب الورد المشورة وكرما ما لك من شرة
من دوحة منه وله مسطورة او نورها اسرارها ما ثورة
ورعا اسد وفيت منها الدورة مشروحة في نيل مستورة
بدات بالنبي ثم الحافا ثم بني امية بالاحقا
في مشرق ومت في اندلس ثم بزعماهم في نفس
كانهم ومحمد في مجلس لم يلن من اعنهم ارس
ثم ملوك الترك لما ادحروا وعن بلاد الروم وقهروا
وفي ولي بعد بني امية بحسن امرا لبرية
او عم عباس وطن شعبي يابى بالتماثل والتناهي
ثم بني الاغلب ثم الشيعة اسرار الارض لهاما طبعة
ثم علي القراع من مسوده دولة عبد المومن تامة رفده
ثم بنو يحيى بن عبد الواحد امن تولوا ولراعن والد
ثم بني زيان رسمت ذكرا اجريتهم من بعد هذا الجزر
ثم الملوك من بني مرين وطالما هبوا النصر الحسن
ثم بني نصر على ترتيب في ملك مهذب قريب

فوايد مستريه وعبر بينه
الا ريناولي الاصحاب
وهانا ابدي النقيب را

ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم وايام الخلفا رضي الله عنهم من بعده

لما اقام الله رسم الحق
محمد رسوله الامين
مويدا بالمعجزات الواضحه
رايح الهدي واقشع المحذور
وجعلت نوره الوقاد
وسنا وامن سرعة منهاجا
واوضح الحلال والحراما
وابحت سنته قرن رغبت
حتي اذا الدين تناهي واكتمل
حبل قام الرفيق الاعلي
وانجب الافاق لما ولا
الحق سعار النفق محلا
فعلي الامر وكان الامر
ورضيت به النفوس بعده
وحالط اللبس بعض السدده
وكان للايمان خرق عده
وجهز الجيوش والالويا
ماله بدر حرب وافلا
فوضحت الملة المعروف
والتامت كلمة الحروف

ياسبه الطرف الجواد
بعده الحين ومنه الذمم
واستعين المدين المعدما
بالحاكم العاقب هادي الخلق
المجتبي ذي المنصب الاسلمي
انواره المبرين لاحه
وعم اوفاق البلاد النور
والدين به مرتله المحبور
وساوات دينه افواجا
ووري الاداب والاحكاما
وشمله الهدي وعبت
ووضح القول جميعا والعمل
واستدار الملك الذي لا يسلي
قام ابوبكر بها واستقلا
كان الذي خلفه وصلا
فالزم السبح واحتي الكهلا
واعتز وعبده ووعده
ورد الاسلام اهل الردة
الفه كان قصيا ايده
وواصل الغزو به وداببا
واستحاف الفاروق لما حلا
لما نوي امرها الفاروق
ان ضيت بحوله الحقوق

وفتح

وفتحت في عهده الفتوح
ودون الدواوين الجهاد
وانشئه محنة الشهاده
فبايعوا من بعده عثمانا
من الذي بعد ذا النورين
عثمان ذو الحيا والسكينة
الشايخ المحدد بمولد سرا
وقام بالامر فيا ما احسنا
وعلمت في عهده الاتانه
واضيع المعروف في ايامه
ومروان بن الحكم ربا
واحتازت عليه اهل حصرا
وفي الذنوب والاستعمار
واسهروا من بيته وقتادة
دين والمصحف في حجره
وبايعوا علي به وحي امام
اخا بني الله وابن عمه
سبه الهواشم زناد الاماجد
والسابق الحامي ذمار الباذل
وفارق الملوك وهو نعم الوارد
علما علي وابن عم المصطفا
ابوه وابن عمه وصهره
زوج البتول بنته الطاهره
فاعطت من الاحاديث بارئها

ذي صهلة مشيح
وفر الاباطل الزبن الحمام
فاعلق السوري بالسادة
اسمي قريش رفعة وشانا
صهر رسول الله من بنيه
والربة العالية المكينه
خير رجال عبد شمس
وولي الغزو واحيا السنا
وكان للاسلام خير حافه
رضي الله من اعلامه
باسمها زينة الاعراف
واوسعوه صيغة وحصل
والبر واستسلم الجبار
بايسم جاوبه وفعلوه
مفوض الربه في اموره
جمع الابطال الزبن الحمام
وباب ماحوته من علمه
وجوده الناس وينبوع الندا
من طان الدنيا وفي من بذا
فصير المكان منه مسجدا
ليس لها في العالمين من حفا
وارثه ناصره وابنه
وابن العم الكرام الصيد
وذات الدار ومن يليها

وقيل وجه للعلم أهل الريح انشاؤها كل سنة أربعة آلاف دينار
ونيفا وكان أبو الحسن الأشعري يقول في كتبه وحدثنا
عن ابن أبي زيد الفقيه المالكي الرومي
وقيل كان عمر رضي الله عنه يكتب إلى الأمراء
الله عليه وسلم أما بعد فإن الله عز وجل قد
قوي جسمه بالعبادة والصلاة والصوم والصدقة
عليه السلام وجنبي عليهم ورد أهل الشام في الناس وتعبئة
الصلاة السلام وكتب عليهم ورد أهل الشام في الناس وتعبئة
وقيل وجه للعلم أهل الريح انشاؤها كل سنة أربعة آلاف دينار
ونيفا وكان أبو الحسن الأشعري يقول في كتبه وحدثنا
عن ابن أبي زيد الفقيه المالكي الرومي
وقيل كان عمر رضي الله عنه يكتب إلى الأمراء
الله عليه وسلم أما بعد فإن الله عز وجل قد
قوي جسمه بالعبادة والصلاة والصوم والصدقة
عليه السلام وجنبي عليهم ورد أهل الشام في الناس وتعبئة

ولا تعلم أن أحدا من الأمة
ذكر أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
وقال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

بعده فاما عن سنه

قولي ثم تولي عمر الفاروق هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه تولي بعد ابي بكر بعهده اليه فرتب قواعد الاسلام بخلافته وهو اول من سمي بامير المؤمنين

قولي وفتحت في عهده الفتوح اي في عهد عمر ما بدأه ابو بكر من غزو الشام حتى عظم الفتح في العراق وافتتح بالقرب وقعة القادسية ثم توالت الفتوح

قولي ثم انه لجة الشهادة اشارة الى ايقاع ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة به وقتله اياه في المسجد غلسا وتوفي رحمه الله يوم الاربعاء الاربع بقين من ذي الحجة عام ثلاثة وعشرين

قولي فاعلق الشورى بستة السادة اعني ان عمر جعل الخلافة قبل وفاته في ستة وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمان بن عوف على ان يختاروا من الستة واحدا يقدم بعقده

قولي وبايعوا من بعده **عثمانا** اي بويع عثمان بن عفان بعد عمر بثلاثة ايام وجعله الجل الاربع في رواية قريش وهكذا هو في نسبه رسول الله ومصاهرته

قولي وفتحت على عهده فتوح عظيمة ودخل الفرس بأكمله في سلطان الله من رسول الله

قولي وعظمت في عهده الخلافة في ايامه امتي الصحابة الشاع وسود الدور واتخذ الناس والدست الاموال ووسع عبد الرحمن بن عوف داره فكان في بيتها ماية فرس ونعم الناس عليه استعمال قرابته وسار البه اهل مصر فحصروه وسالوه اسلام مروان بن الحكم بن العاص نائبه وقريبه وعزموا على اتيانه فحمله عن عثمان في شانهم بما عزم لهم على الصعب من الامر وانكر عثمان وابى من اسلامه اليهم فتسلموا جدارا وتسوروا داره بعد الحصار وقتلوه والمصحف الكريم في حجره

قولي وبايعوا من بعده خمسة ايام بويع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم قتل عثمان وهو علي بنفسه وقرابته وصهره من رسول الله

صلى الله عليه وسلم اشهرا من ان بستة عشر رضي الله عنه

قولي وبايعه الناس فما استوسق وتم على اسلامه **عثمان** ولم يكن استتبه بل بايعت اليه سنة واربعة بنصره وتحاف عن بيعته **سعد** بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد وخالف اليه طلحة والزبير وخرجا الى مكة مع عايشة وهناك اجتماعا الطلب بدم **عثمان** فحرج الناس

قولي وكان من قدر الله ان يدم الجمل اول ما خرجت عايشة تتوجه على الي البصرة سنة ست وثلاثين ووقعت بينه وبين اصحاب عايشة وقيعة عظيمة الجمل يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الاولى من السنة وبرزت عايشة على الجمل في هودج فسمي الوقعة باسمه واستمر في حسرها القتال حتى عقر الجمل وقتل من اصحاب الجمل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي خمسة الاف

قولي ثم دعا نفسه **معاوية** قالوا وما قتل **عثمان** بخذام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب اخي معاوية ابن ابي سفيان اخيه امه فتحي عثمان محصورا بداره وحرضته على قتله ثار وقد دعا الى نفسه من بالشام وهم شوكة حرب المسلمين وكان مستولي على الكوفة الى لقائه الحسن لون من شوال من سنة ست وثلاثين فسار الى الشام في تسعين الفا وسار اليه **معاوية** فكان القتال بصفين فالتقوا بها ماية يوم وعشرة ايام وقتل بها بشر كثير من الناس الطائفتين

قولي وآلت الحال الى ما آلت واله لما شارف علي الفتح ودنت الحرب اكثر من الرجال نادت مشيخة اهل الشام يا معاشر العرب الله الله في الحرمات ورفعوا المصاحف ونادوا اكتاب الله بيننا وبينكم فاشار الناس على علي بقبول ما دعوا اليه واتفقوا على رجلين من الفريقين يحكمان بما يزيل الفتنة فاختار اهل الشام عمرو بن العاص داهية العرب وصاحب نكرايها واختار اهل العراق ابا موسى الاشعري واتفق الحكمان على خلع **معاوية** وعلي وعمل عمرو ابا موسى على التقدم اتبارا له في ولاية الامر فلما خطب الناس

وبايع علي اقام عمرو بن العاص بمصر واختاره فاستطرد الامر وعم الخلة واتصل
امر بني مروان على وجه الخلافة متوارثا في الكهام وصار يوم الكوفة وابن ملجم
الى منصرف

وقولي وانتدب لانشق الى ما انتدبا له وما بعده فذكر ان في سنة اربعين
اجتمع عدة من الخوارج وتذاكروا الناس وما هم فيه من الحرب والفتنة
وبقاء ثلاثة منهم على امتناب رؤوسهم واراحة الناس من عاب
ومعاوية وعمرو وتواعدوا في ليلة سبع وعشرين من رمضان فانطلق
منهم رجل لقتل الركن الى معاوية فطعنه بحجر وقيل بالسيف
واما ذلك الانسان ويعرف بزاذويه فقتل لعمرو فاتي بعمرو اسيرا فاوثقه
به واما ذلك الاشقر وهو عبد الرحمن بن ملجم فانه شد على علي رضي الله
عنه وهو خارج على ورده ابن ملجم بالسيف على رأسه وقيل له
ولد عمل على الليلة وكان ذلك ليلة احدى وعشرين من رمضان سنة
احدى واربعين وقيل لسبع له رضي الله عنه سابق بخمسة الاعام والهجرة
والهجرة والمشاهد والفتوح والشجاعة والعلم والجهاد والزهد وقتل
ابن ملجم بعد وفاته

ثم تولى الحسن الخلافة بعد ابيه رضي الله عنهما وذكر ان الحسن لما نظر
الى الجيش معاوية وكان اللقاء بسلخان من ارض الانبار فقال ان الحسن لما نظر
الى العساكر زحفوا فيما بأنهم بد هما في الفضاء فقال اي معاوية السلامة واختار للناس
العافية وانزع عن الامر ما وصالح معاوية وسلم الامر اليه

وفيما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد يصلح
به بين فيتين عظيمتين من المسلمين وكان صلحه الى ان خرج لمعاوية عن الامر
تسعة اشهر وعشرة ايام

ذكر دولة بني امية بالمشرق رحمهم الله تعالى

اول امرهم معاوية اثاره في الفضل خبرنا فيه

قد كتب الوحي عن النبي
عجبة الايام حلما ونهى
اعلى الوجود طرا لاونرا
وبايعوه امالهم افضى به
وترك الامر الى يزيد
وناله بالقهر والتغلب
وساد من يوم الصواب وعدل
فحبب الحرج من ضرامه
فضرمت نيرانها الوقادة
وسبوها البيت مثل الاسري
وعيث بالجسم الكريم
وقطع الدهر بكل امل
ثم تولاها ابنه فمانهض
وهو ابو ليلى اسمه اسم جده
وحاز مروان فاستقلا
وهو الذي اوقع يوم الحرج
ثم مضى من بعدها لشانه
ومات والامر لديه مرتبع
الملك الذب الجاهد العدد
ابو الملوك الخافقان الحلة
عاش رؤوف ابن الزبير مدة
وبهاته فتنة ابن الاشعث
وعصب العراق بالحجاج
ثم تفت ايامه بعد كرر

وصار جل الناس بالخشي
تهاب الملك وتالياته
وهم من افعالهم واجمة لا
تنجي رماة الدهر بالسهم المصيب
بعد اتساع من اولي التسديد
وقاربها بفضي المطلب
فما وقف في امره ولا عدل
وقتل الحسين في ايامه
فاسلمته الوقعة المعروفة
كما تقل الكسرى
لقد اذيق الناس الوخم
ولقي الله على شرعمل
له اعمالا كنى بها وانقضى
اعضوبة الدنيا امرط زهرة
والله لا يترك حتى الاكلا
كم من حي اوبى وكم من سرج
وكان حتفه على لسانه
وصى اليه عهد الى عبد الملك
الساعي الملك المتاع الامر
رباح الاقمار والاهلة
وتال بالاسد عرونه
وكلم لباسهم بدمه
فعامل السقام بالعلاج
وساعدته بعد احكام القدر

حتى اذا يومه الموعود
وكان فتح هذه اليرموك
حتى اذا اسرع نحو غزة
اخوة وهو يهمهم والبهم
بالكلم من بعده من الكلم
حتى اذا وطئ الثرى وقضى
لام على الاثاث نور العمر
فكان من مجد بلوك الامة
وانه اشتاق لقاء الله
ثم تولى بعده الوليد
لايقبل النصح ولا الملامة
ثم تولى بعده هشام
الحزم والجودة والصلابة
وكان داهيا بتدبير شانه
وكان مشغوفا بفتح الحصن
ثم الوليد بن اليزيد العابث
لم يحل عن اهو ولاعن ما رب
ولم يراقب ربه الاسلام
ثم تولى بعده اليزيد
سماله فاعتاله في عجل
وكان ذا عجل ونسك ودرع
وكان جماعا بخيلا اتما
ولم يدم الاشهورا وهلك
ولم تطل مدته ان خلعا

وام بالامر الله الوليد
لتمنعه فصد شهرة
قام سايمنى بها ثنتاه
واية الزمان في فرط النهم
ماله رجل شبعه اذا اكل
حتى الامر الى العدل الرضا
وعمر الربوع ثاني عمر
محويسور الى فتح الخاتمة
طوبى لمن فاز اولا
ودون مثلهما احد
ولا يصف من هوى سلامة
خير امام الملعنة الشام
والراي والدربة والاصالة
ما اجمل الجود واعلى شانه
مال اليمنى اشد الميل
قد بقلبه رفعه له خبايث
فما له سواه ما من ارب
حتى رمى الحيف بالسهام
وكان جد الرايه سديد
يزيد وهو ان الوليد الاول
لولاعة الات الهنى نزع
فلقب الناقص وصف الاما
وراح ابرهيم من بعد ملك
وقام مروان بها واصطلما

فلم

ولم يطرف الامر وقد حما
كان خطبا مفظعا مقيما
ولم ضبط الامر وهو مدبر
وهو اخر رجال الدولة
جرين في الحرب فما ان يبرح
وخرجت عليه رايات السواد
فسميت امية برايتها
واستقبل الهرم بوجه طالح
وعن ما جر لم الامر
وثار ربيع الملل من امية
وانا ارجو ذوب الليل النهار

وانسح الله في على من وقعا
اذ قتل الامام ابراهيما
ولم يساعد ما اراد القدر
وحيلة وعوة وصولة
تالف الجمار فيما محوا
كانها من كل عين وفواد
واسرع الناس الى بدائها
ولج الحتو بسيف صالح
ولم عرى قد اذل الدين
اقام ربعا من ديار مية
واعجب لحلم الواحد القهار

الشرح. قولي اول املاكهم **معاوية** هو **معاوية** بن ابي سفيان بن حرب بن عبد شمس يلتقي برسول الله في عبد مناف وله المجد المسلوك والفخر المشهور بلقب الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما حاصره وهاوه فامنالله نقوله وهو كسرى العرب واول ملوك الاسلام.

قولي اعطى الوفود طائلا ونوالا لما افضت الله الخلافة قدمت عليه وفود الاد مهمى بالخلافة فاجزل اعطياتهم وجرت بينه وبين كبير منهم محاورات في شان علي رضي الله عنه بان في تحملها حكمة حسبما ذكر صاحب العقود وذاهب كتاب الوفود وتوفي رحمه الله عليه في رجب سنة احدى وستين وله ثمانون سنة.

قولي وترك العهد الى **يزيد**. هو ولده **يزيد** ابن **معاوية** وكان قد عزم على وفود الانصار من العراق وغيرها عزمه في نصب العهد اليه فقام الاحنف بن **قيس** وقال ان الناس امسوا في سنا من زمان قد

س او معروف زمان يؤتى وينزع حبب فريب فان عهدك فعن عزلك بن
من ولا سرني مضى ذاك حلت الدهر ومن بالامر ما عرفي من تسعل الله
بجهدك ومن توله الامر بعدك فاذا وعسر ما هو في موضعه لتوقعت
الاشارة

فقولي بعد لنج من اولي النشر بين.

قولي رجعوا عن نهج الصواب وعدل قالوا بزيد اول من شرب الخمر جهارا
من بلوك الامة واخذ المالي واستحل محارم الله

قولي فخفت الدار من فرامه. قالوا لما ولي **يزيد** رانف راي اهل المدينة
على خلعه واخراج من بها من بني امية وجعلوا امرهم الى **عبد الله** بن حنظلة
وجعله يزيد الجيش الذي ارسله مسلم بن عقبة المري فاحاط بالمدينة وقاتل
عليها وعلى عبد الله بن حنظلة وانتهبت المدينة ثلاثة ايام وعطلت الصلاة
في مسجد رسول الله وبايع عدد من قتل من قريش. المهاجرين والانصار
ووجوه الناس الف رجل وسبع مائة رجل ومن سائر الناس عشرة الاف رجل
سوى النساء والصبيان ولم يبق بعدها بين يدي من الصحابة

قولي وقتل الحسين في ايامه. لما مات معاوية ارسل اهل الكوفة الى الحسين
بن علي رضي الله عنه فلحق عمله ووجه مسلم بن عقيل الى الكوفة وخالفه
في القدوم فتوجه نحو الكوفة وكتب **يزيد** الى عبد الله بن زياد فحج من
البصرة مسرعا حتى لحق بالكوفة وقتل مسلم بن عقيل وخرج **الحسين** بريد
الكوفة ولا علم عنده يوم قتل وهو الثامن من ذي الحجة فلقيه خ عبيد
الله بن زياد بكربلا وكاثروه العساكر فلم يزل يقاتل حتى قتل وقتل معه سبعة
وثمانون من اهل بيته في يوم عاشوراء واحتمل نساؤه اسرى على الاقتاب
الى يزيد براسه فجعل يضرب بقضيب في يده ويقول

فان قتيل الطف من آل هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت

المرزبان الاديب احمن مرثيه لهذا الحسين والبلاذري شرح

واراح الله عز وجل الناس عن كتب لاربع عشرة خلت من ربيع الاول سنة
اربع بعدها.

قولي ثم تولاها ابنه فما تهنى تركه يزيد عهده الى ابنه **معاوية** بن يزيد
بن معاوية وهو ابن عشرين سنة. فبقيت منها اربعين يوما ثم مات او كان
اعتزل منقطعا عن جمع الناس وترك لهم خلافتهم وقضى الايام.

قولي وحاربها **مروان** فاستقاما. قام بالامر بعده **مروان** بن الحكم بن
ابي العاص بن امية يوم الاربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اربع
وستين وهو ابن اثنتين وستين سنة والحارث قبس عنه الى النهال وقتل في
وقعته شهرين

قولي وكان حتفه على اسانه قالوا كان مروان قد اخذ البيعة لنفسه
ولخالد بن خالد بعده ثم اراد ان يخلع منه بنكاح امه ام هاشم
بنت عنبسة بن خالد بن سعيد بن العاص فجرى بينهما كلام فقال له مروان كلاما مفحشا من جملتها قد دخل
يزيد على امه لاعالجها فصاحت عليه وقالت والله لا يعيش بعدها فوضعت
على وجهه وسادة وهو نائم ووقعت عليها حتى هلك وكانت مدته تسعة
اشهر وايام

قولي وصار الامر الى **عبد الملك**. وصاحبه هو **عبد الملك** بن مروان وهو
ابو الملوك وصاحب السياسة وحبر الظهور وحرم الخلافة ودعي على عهده
ابن الزبير لنفسه بالحجاز وما والاها في مدة مروان ابن الحكم واستقامت له
الخلافة ودخلت في امر العراق.

وبعث اليه عبد الملك بن مروان **الحجاج** بن يوسف فحاصر مكة ورمى البيت
بالمجانيق ودخلها الحصين ليلة من حصاره وقاتل عبد الله بن الزبير بازاء
البيت حتى قتل يوم الثلاثاء لاربع عشرة من جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعين
وصلب **الحجاج** جثته واما عمرو بن سعيد بن العاص فرعا لنفسه بدمشق وقد
خلفه بها واراد اليها واستنزله عن صلح ثم اعتاله وقتله واما ابن الاشعث

بن قيس فحاج طاعته ووجه اليه الحجاج والتقيا بين الحجاجم ثم كانت الدائرة
على ابن الاشعث بعد قتل وقائع سنة تقاتل فيها الخلق وعصب العراق بالحجاج
يغزو بلاد العراق لما سئمت طاعته اهله فكان من امره بالعراق ما هو مشهور وتوفي
سنة **عبد الملك** افتتح المغرب وهو باوراد الاسكندرية وتوفي **عبد الملك**
بدمشق يوم السبت لاربع عشرة من شوال سنة ست وثمانين

قولي وقام بالامر ابنه **الوليد** هو بعده هو ابنه وكان ملكا عظيما بعد الاشر
فاربى بدولة بني امية وهو الذي افرد موسى بن نصير بولاية افريقية واعماله المغرب
الاقصى واجاز البحر بولاة طارق ابن زياد فنزل الجبل المنسوب اليه يوم
الجمعة لي سوخلون من رجب سنة اثنتين وتسعين وانتشرت عساكر المسلمين
وخرب الدهم لذريق ملك الروم وكانت به الوقيعة على بلاط من احواز شريش
وفتل فيها واستولى منذ الاندلس وصار الدها موسى بن نصير والله يحفظ
ما اساريه السيوف منها الى هذه المدة وكانت وفاة **الوليد** بدير مران ودفن
بدمشق منتصف جمادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين

قولي ثم ازداد امرع فحولجزه وما بعده تولى بعد **الوليد** اخوه ابو **سليمان**
وكان فيما يرسوم التربعة فارسا وشجاعا وكان صاحب اكل كثير وتوفي سنة ست وتسعين
رحمه الله.

قولي وعمر الربوع نادعمر هو **عمر** بن عبد العزيز بن مروان وعمر بن الخطاب جده
امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب جده رضي الله عنه وكان نائبه في
الدهر والورع وفي اشتياقه الى الله حكاية ذكرها ابن قتيبة في الامامة وتوفي
ببر سمعان من عمله في اخريات رجب احدى عشرة ومائة وقبره مشهور
يقصده الناس.

قولي ثم تولى بعده **اليزيد** هو **يزيد** بن عبد الملك وكان الغالب عليه
اللهو والملك. ونام نفسه جارية سلامة وتولى بعده اخوه **هشام** بن عبد الملك
وكان ملكا عارما قاطعا جمع الاموال وعمر الارض واد طبع الرجال وكان موتر
الخيل

الخيل يلعب الحلبة في مرتبة اربعة. الاق فرس **هشام** **الوليد** يزيد العاتب هذا
هو الوليد بن يزيد الاول بعد عمه وكان صاحب شراب ولهو وبطالة وقصف
ويلح من عبثه وانهماكه انه قرأ المصحف واستفتح وخاب كل جبار
عنيد فجعل المصحف غرضا لسهامه واقبل يرميه بها توعده به ثم تولى بعد **اليزيد**
ابن يزيد بن الوليد الاول الوالي عقب ابيه **عبد الملك** بطشربه امتعاضا
لابيه وقتله وولي بعده وكان خيرا وهو المسمى بالناقص لكونه نقض الخير وكانت
ولايته خمسة اشهر وليلتين وولي بعده اخوه **ابرهيم** بن الوليد فكانت
ايامه كثيرة الهرج.

قولي وقام مروان بها اذ ذاك هو مروان بن محمد بن الحكم ابن ابي العاص
وبدار دمشق وقتل ابرهيم وصلبه لاربعة اشهر من ولايته وكان مروان شهما
محربا عظيم الدهاء عارفا بالسير والاخبار الا ان الله اراد به بالغه.

قولي اذ قتل الامام ابرهيم هو المسمى بابرهيم الذي تقدم ذكره انما هو ابرهام
الذي دعت اليه دعاة العباسية وهو ابرهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن
عباس ظهر عليه وسجنه وبه توفي وقد انتقل عليه كتب الدعوة العباسية

ولقي جيش المسودة وكانت عليه الهزيمة ومضى الى الموصل فمنعه اهلها واظهروا
شعار السواد فرحل باهله وسائر بني امية وتبعه صالح بن علي بن عبد الله ابن
عباس فخنقه بوصيد بارض بوصير وقتله وانتهب عليه ونادى العباسيون بالثارات
ابرهيم وقتل مروان تلك الليلة ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة اثنتين وثلاثين
ومائة. وظهر في حوائنه على سيرات رسول الله صلى الله عليه وسلم من السرير
والقضيب والمخصف وانتهى امر بني امية فسبحان وارث الدور وقليل
الايام وقاصم الجبابرة لا اله الا هو.

ذكر دول الخلفاء من بني العباس رحمهم الله تعالى

وكفل الله امور الناس — بالخلفاء من بني عباس
اولي المعالي والندى والباس — والشرف المحض بلا التباس

وباكوا الارض وسادوا الدكرا
اول املاكهم السفاح
الا انه كان يتل الخلوه
ثم تولى بعده المنصور
فضلت الابها والقصور
العلم والدين والشجاعه
مدوخ الارض وارس الدوله
وحج عدة مرات من عمره
وخلص الامر بلا منازع
واثبتت الايام عنه ملكه
وصى الامر الى المهدي
وكان مرهوبا مطاع الامر
شهما شجاما بطلا اديبا
وهو عدوح ابي العتاهيه
حتى اذا افقر منه السادب
فجل الارض منهاجه
وكان شهما ثابت الفؤاد
ثم تظاهرته ان هلكا
فعظم الخلافه الرشيد
وكان بحرا اخراف جوده
واعلم الناس بشعر وخبر
واستودر الدراهم الدنانيرا
جرت لهم على يده النكبه
وعقد البيعه للامين

وامر زوا المجد ونالوا الفخرا
هبت بعزتهم الرياح
منحلت السبق بدين السيوله
الاسد اما سادل الهصور
وافتخرت بعدهم العصور
بعلشر بشاك تمام الساعه
فلم يكن لبده من صوله
ولم يفز في جميع امره
لانها الدنيا بكف الضارع
ومات وهو في طريق سلمه
بين البدو وقصر السدوس
بلحظ من حاظبه من جسم
يروق بقيه سوده الدرببا
ابانه مشرقه وزامه
قام ابنه بالملك موسى الهادي
وصار رسم الملك عن انهاجه
حربته منصل الترداحي
ثم الرشيد بعده قد ملكا
وظهر التوفيق والتسديد
وكان بحرا في وجوده
يعجب منه الاجمي ان حضر
واختصهم لوان بشادا مما
لله من ليث سريع الوثبة
واد دعا الحين اذ في الحين

قوله

قوله الامر ابنه الامين
وقربت شربا مبين
لانه اسلس للمالكه
باع الاخ بشادن وكاس
وسنه الصغرة في ماسنها
ولم تطل مدته ان خلعها
بعد ولاية المامون
وآلت المال الى اصطلاحه
بعد الملك الصالح الحاكم
من بعد ما كان امرء
قريبا من ملك الاسكه
واشرف السعد على الخلافه
وكان بحرا عالما كريما
وكان ابرهيم بن المهدي
قائم العفو واع بي عن ذنبه
وما برت غزوته المأمونه
وقام بالامر اخوه المعتصم
ملك عزيز الباع منوع الحمى
كان شجاعا مانعا للحسام
وهو الذي تالف الاتراكا
والغيب محجوب عن العيون
اباح عموريه بسيفه
وعاقب عن عزو قسطنطين
ثم اتاه ستفه برحله

وكان ذا بسوده معين
وفضله منه صح بين
مر عليه ذاك سوء الحاله
وصحب السجن ابي فراس
رابح الحين من كلمها
ولم يجد عذر الدهر لعا
وخاطبه بالحلوب الجون
وقام عبد الله في مقامه
ساعده السعد فما برئم
ومن الله له من غمه
بعد اضطراب دام وغمه
وانسدل الامن بلا خفاته
عز لا نفيا حازما حاميا
وباله فسر ابنوعه هدى
منفيه ساهره بلرمه
كانت بها اعماله محرمه
عزت عز امنت ان تفصم
سويل الرمل كرم المنتمى
وسن ذوي الجراة والاقدام
فتدبو القوميه الاشراكا
والاريس كافه والنون
في حبوبا ول شرح كيفه
ما رايه من خدمة الافشين
وبايع الناس وشيكا بعده

والمقدوب من بعد والمسة ظهر ... ثم ابنه المسعود ثم الشديد المشتهر
وبعده الراشد ثم المقتفي ... والمستضيء من قبله المستنصر
ثم ابنه الظاهر والمستعصي ... ثم تلاه فعله المستعصم
ووقف على العراق الدهوة ... وافتقد الملك بلاء الدهوة
ثم تولى بعده رأيه عمي ... ولكم فيها لهذا العمي

فقولي اول الاكهم السفاح وكان سفاكا هو عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اول الخلفا العباسيين ظهر بخراسان وأسود وأسعار السواد وشعار الدار البيعة يوم الاربعا لاربع عشر ليلة خلت من ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين ومائة والمنصور الراكب بعده احد اربعة فعل عبد الله بن محمد بن علي.

وقولي اسرع السراح حسنواي ارتفاعه ابو مسلم الراسك كبير دعاة الخلفا العباسيين وعنه اخذ ابو جعفر بن محمد بن علي مروان بن محمد بن المنصور الوحشية ولم يزل يطلبه ويحزعه الى ان وقع به في سعسان سنة ست واثنين ومائة وتوفي المنصور لست خلون من ذي حجة من سنة ثمان وخمسين ومائة.

وقولي وصي الامر الى المهدي لما مات المنصور نصب الامر بالعهد الى ابنه المهدي محمد بن المنصور وله اخبار حسان واسراج ابو العتاهية فيه شعر رقيق وفيه يقول من قصيدة له المعروفة

انه الخلافة سعادة البشر زانها ذا بالها
فلم تزل تعلو الاله بكل سلح الالها

وتوفي لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة وولي الامر بعد الله موسى الهادي ابو جعفر وله في نيات الملوك حديثة مع الخارجي وتوفي سنة سبعين ومائة وولي الامر هارون اخوه الملقب بالرشيد واخباره في المعرفة بالسعر والحج

والجود وجوده رجلا لله اختار شهر ورافع بيذ برمك وزاده واستاصلهم بما هو مشهور وعقد لبيعته اولا لمحمد الامين وكان مايلا الى البطالة وهو الذي نادم ابا نواس الحسين ابن هاني واسراحه فيه مذكورة.

وقولي وجر الجمهور بعده ان تلك عهد اليه المامون المتوفى له وهو بما كان داعية خاصة وقيله وكان مهلكه سنة ثمان وتسعين سنة كاملة وشهرين وولي بعده اخوه عبد الله المامون وكان ملكا عالما حليما وكان ابوه الرشيد كان اراد ان يعهد لاولاده ثلاثتهم عهد عبد الله عهد ولاه ملك عظام وبين ملك كريم وبذل سلك حاتم فمات المامون وولي هارون وولد للمامون فولي من بعد ما كان بان عمه.

وقولي وثار ابراهيم بحل المهدي هو ابراهيم بن محمد بن المنصور دعا لنفسه بيعة بالري وخرج عنها المامون الى بغداد وبويع وافام خليفة سنة ثم اطهر الله ابن شكلة وأول ووفد بني يديه واستشاط ابن الحسن بن سهل وقال يا امير المؤمنين ان فعلته عملت ما عمله الملوك قبلك وان عفوت عنه عملت عمل سالم بعمله ملك عدوك فعفى عنه وناديه بعد ذلك وتوفي المامون غازيا ارض الروم في يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين.

وقولي وقام بالامر اخوه المعتصم هو محمد بن هارون وكان ملكا كبيرا بعيد الهمة شجاعا الا انه كان اميا وهو اول من نال الامر الا وهو اعجمي فتح مدينة عمورية سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعزم على غزو صاحب القسطنطينية فحالفه الاقسين التركي وظهر به وقتله ولما ملك المعتصم ولي بعده ولده هارون الملقب بالواثق وكان حسن السيرة واسع المعروف.

وقولي لولا ارتباكه في المحان اشارة الى القول بخلق القرآن في ايامه وولي بعده اخوه جعفر بن المعتصم ابو الفضل الملقب بالمتوكل وكانت دولته بسعة الارجاء متناهية الاحتفال ولابي عبادة البحتري فيه امداح جليلة وقتله الترك بتدبير ابنه المنتصر لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين ولم تطل مدة ابنه بعده الا سنة اشهر ولازمه الفقر والسهر فمات وهي تجربة

الفرس فيمن قتل اباه من الملوك وولي بعده احمد بن محمد بن المعتصم
المستعين وجمه الركان وصفوة ونثارهم بدار مرته ان خلع ثم قتل بعد
ذلك وقدم المعتز بن جعفر المتوكل واسمه الزبير ثم خلع وقتل بعد سنة
ايام من خلعه وولي بعده المهتدي ابن الواثق وكان له سمت ورب
والوا كاد يدرك الكمال لولا رهو كان فيه وسد ما بينه وبين الملك
الاتراك وال امره الى ان قتل وبويع بعده المعتمد على الله ابو العباس احمد
بن جعفر المتوكل وامه امرخ يعقوب بن الليث الخارجي المعروف
بالصفار وكان غرب السياسة تابع الخنجر لابله حلوب ودفع المعتمد
سنة تسع وستين ومايتين.

قولي لما تولى حازها المعتضد وهو ابو العباس احمد بن طلحة المتوكل
ابن اخيه وكان حازها وراضها له على كبر عن حالقه.

وقولي وعقد الدهر على وطء الثرا. هي بنت خمارويه بن احمد صاحب
مصر واسمها قطر الندى ووقعت في سنة تسع وثمانين بمدينة
الكتاب الحيل رسائل يسهل وجرت بها الامثال ثم لما توفي سنة تسع وثمانين بمدينة
السلام ولي بعده المكتفي بالله ابو محمد علي بن احمد المعتضد وكان بخلاف
السيرة وولي بعده اخوه المقتدر بالله جعفر بن احمد وكان حازما حسن
التدبير وطمع في ابنائه القراسلة الخوان وتغلبوا على مملكة واضاعوا الجزر
الاسود وذهبوا به حتى افتدى منهم بعد سنين ومات في وقعة كانت عليه
ليس بين العالم لما خالف عليه بباب بغداد سنة عشرين وثلاث مائة وقولي
دفنه العامة

قولي وبويع القاهر بحل المعتضد. هو محمد بن احمد وكان مرهوبا سديد
التدبير بحاجة سنة حدر امن الترك الممالك الاسفلة الى ان اعملت
عليه الحيلة وسملت عيناه وخلع وولي بعده الراضي ابو العباس ابن
محمد بن المقتدر وكان من اهل التحفظ بالمعارف وغلبت الترك عليه ومات

حتف انفه ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاث مائة وقام بالامر بعده اخوه
المتقي لله ابرهيم بن المقتدر وغلب عليه الترك فلم يدم سنة حتى خلعوه
فدخر الفرار الى بزحمران ثم استاطعه الترك الى ان عاد وخلعوه وسملوه
وعاش بعد الخلع اربعا وعشرين سنة وولي المستكفي بالله ابو القاسم وكان
من امره الذي رأيت وتغلب الديلم على بغداد فسملوه وعادت نحو ريسا
منه فاعلمه الا بسنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة.

وولي ثم المطيع وانطوت الدولة. بويع المطيع ابو الفضل عبد الكريم
المقتدر وغلب على الامر ابن بويه الديلمي وجعل المطيع يدبره ثم ساما
به هو وامه اعتنه وتغلب الديلمة على الامر معز الدولة احمد بن بويه
وعز الدولة ابو علي واخوه عماد الدولة.

وقولي من طابع وفاز وقام هؤلاء ليس منهم من ينسب اليه بل منهم الطابع
عبد الكريم ابن المطيع ثم خلع ثاني عشر شعبان احدى وثمانين وثلاث
مائة وجعل بعده احمد بن المقتدر يوشهر بن ووفي فجاة فاعمل ذكره
ثم ولي القادر بالله الحسن بن ابي الحسن بن ابي احمد بن المقتدر واستمرت
خلافته نيفا واربعين سنة وكان سخيا فاضلا وتوفي سنة ثنتين وعشرين
واربعمائة وبايعه ولده القائم بامر الله وعظمت الحروب بين الترك والديلم
الى هذا العهد في اسارير اول ذكرها وصرف الدعوة الى بني عبيد الله
السبعة عشر اياما بسرة ثم نال الترك وولي المقتدي بامر الله ابو القاسم بن محمد
القائم وولي ابنه المستظهر بالله ابو العباس وخاطبه ملك المغرب علي بن
يوسف بن تاشفين فراجعه بامر بالمعروف ونهاه عن المنكر في رسالة شهيرة
وتوفي سنة احدى عشرة وخمسمائة وولي ابنه المسترشد بالله ابو منصور
وعلى عهده كان ظهور دعوة المهدي امام بني عبد المومن بالمغرب وبويع
بعده الراشد ابن المسترشد ثم خلع وولي المقتفي محمد بن المستظهر
وقارب الاستيلاء وقد مات الزكي امير الجيوش شجعي واظهر العدل حتى

ذلك ابو الفرج الجوزي في مناقب بغداد وتوفي بعده المستضيء ابو
المظفر ابن المقتفي لاحد عشر سنة.

ثم ولي ابنه المستنجد بالله ابو محمد الحسن بن المستضيء وعلى عهده كان وفاة
الحافظ ابن ماوك العبيدين في عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة ثم
العماد الاصفهاني ووفاة المستضيء يوم السبت عاشر ذي قعدة سنة خمس وستين
وخمسمائة وولي بعده الى ان توفي وطالت ايامه وبلغت سبعا واربعين
سنة غير يوم واحد وتوفي يوم الاثنين منتصف شوال سنة ثنتين وعشرين
وستمائة ثم تولى الامر الظاهر وابوه ابو نصر محمد تسعة اشهر وتولى الامر
المستنصر بالله وهو ابو جعفر واسمه المنصور وهو الذي دعاه بالانبوس
الامير ابو عبد الله ابن هود وصل اليه من قبل الخليفة والراية وخبر ذلك
من طريق العراق وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة سنة
اربعين وستمائة.

وملك بعده المستعصم بالله ابو احمد عبد الله ابن المستنصر وكانت
ايامه خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وتوفي شهيدا في
الوقعة البراء قعها التتار يوم السبت منتصف ربيع الاخر سنة ست
وخمسين وستمائة وانقرضت الدولة العباسية من بغداد لهذا العهد
وسلمها ملك التتار فسبحان من لا يبيد سلطانه ولا ينقضي شأنه ولا
ينقطع احسانه.

ذكر ملوك المغرب واولاد بني الاغلب

واستوسق الملك الاغلب
فاول الاقدام ابرهيم
فقلده هارون امر المغرب
فلم يزل في حفد ريسا
حتى اذا اودى وثم امره

بعد رسالة من بغداد الهاشمية
وعد الهمام الملك الهادي
ابن ابي الحسن ماضي المذهب
واعمل الحيلة في اريسا
قام ابو العباس بعد ولده

واذ دعاه حينه اجابه
وقام بالامر وشد كاده
بدعوة المامون وان بشكله
وقام به وابو عقال
وان ابي العباس ابنا امير
وبه وبزيادة الاله تعلاه
كلاهما من ذهبي
ثم ابو اسحق ابرهم
وكان سفاك الدماء عم
وبعده الابن ابو العباس
ثم تولاها ابنه ابو مضر
ستة اشهر وثلاثة ايام
ثم تولى المال ابو زيادة الله
وملك بالمشرق وصنف انفه

بدعوة الله مستجاب.
زيادة الله احد وثلاثين الاقي
وثم يضرفيه عن قبله
ثم ابو العباس كان الوالي
سبعة في الناس معايشه
ابو الله رابع فاكرم بعلاه
ثم بعد لا عن نهج حسن السير
اشفى الغليل بحزمه لعظيم
لا احسن الله ثوابه ذكي
وكان في الحرب شديد الباس
وراح الشيبي لما ان طمى
وفعرت عن ذفرى الايام
وفي معلاوط عما

ذكر ملوك الشيعة من العبيديين بافريقيه ومصر

وظهر السري في كتامه
وعن ثراه ومن محله
وصيته الدعوة بعد فحص
وهو الذي لقب بالمهدي
وهاوه وحله معروف
حتى اذا استوسق الملك له
وثم له من ثم عليه
ثم اتاه الحين في قياده
الى ابن القاسم وهو القايم

اختار قيروانه واعتامه.
ودعوهم ملك الورى بسببه
الى عبيد الله من آل الوصي
ابن هشام حازم ابن حي
وعزيه الى الوصي معروف
جد الى الشيبي خير جده.
منها ابتنا قلعة المهدية
مسلم العهده والمقادة
وهو الامام الاطهي الحازم

ثم بالاسطول فدانت له
ثم بلاد الله بالنكاء
وغير به ما قد بنته ائمه
قام بها الحسن صور اسماعيل
فمارك الامر وسد خلله
وجاء ما ليس فيه رد
وهو بعد هم ابو ثم
اغزا الى الغرب فتاه جوه
وملك الماثل الحنانا
ثم رمى به دير مر
مال مصر بملكه. وانسلما
وما الملك اليها واحتفل
وعب المغرب بالامر
وناله عفسه الربيس
ثم العزيز ومم ذو الحسن
في جيش مبنى كالسلك
وهو ما سل المدينة ما ضن
جيشا اذا اودى عدى وهلك
شد عزى الملك ابنه نزار
وسلم الدهر له القياد
وجاء الجام في اليمام
وبايعوا الجام الجسار
تجون العقل به اختلال
وسبح يومان الجمال وهلك

وقرب الفتح عليها عنوة
ابي يد بن زلك الحمار
وصيرت الى ابنه احتفله
وهو الشجاع المقل الجلدا
وتبع الكفار حتى قتلا.
فولي الامر ابنه يوسف
سنة الف ومائة والثلاثين
ثم معد ملك فسمى نزارا
لان مما سلم المسلمانا
في ليلة مرب بالقصر
وشام من بني المنذر ما شاما
وهو ملك بعد داود الاجل
الدين يوسف بن ايوب بن
منصور ثم بعده بابنه
وبعد يحيى وعلي وحسن
والملك لله العلي الملك
ادعا رصلاحه لداء الذي
وهو لهم بال العرب ان ملك
جند اشهر بالجميع الدار
فاجبت اليه اعيادا
وكل امر فالي عام
ساط السيف على الاعمار
وطا عليه الملك والجلال
ثم انه الاطاهر من بعد ملك

وهذا

وهو الذي يدعى ابا الاشبال
ثم ابنه المستنصر المعتم
سبعين عاما نيف اعواما
ثم تلى الاراتي المستعلي
وحافظ وظافر بعد تولي
وبعده الفايز ثم العاضد
وارهف العزم صلاح الدين
وافقروا وكلش كروال
كانوا اعبانا فهم اليوم حجر
وكان من ايامه على حذر
واتصفت دعوتهم لتستتر

ما شيت من عدل وحسن افضال
احياه معروفه لا تنكر
ثلاثة واشهرا ثمانيا
يدبر الارباب لم يغفل
خوفهم صدق الدنا وتبلن
واقفر من بعده المعاهد
فاستوبلت دولتهم في الحين
وبيع الموت حساب وسوال
لو سبى ناس به ملة الحق نظر
سمع العدى يوما فاعتبر
واب اركابن لم ينعس

فولي وانتقل الارتال الاعلب. هولا الغالبة جدهم وكبيرهم الذي اليه انتسابهم الاغلب بن سالم من قبلهم ملك المغرب الاشراف وعيسى هم لعقبه بن نافع وموسى بن نصير وكلهم بن علسم وغيرهم.

ومن بني المهلب من ابناء يزيد بن مزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب المار ذكره في المتقابلين الذيذبين.

وكان ابن هبيرة يساشر رفاعا لما فيه من حسن السيرة.

والاسماعيلية بفتح الهمزة الحيلة في ادريس هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان الرشيد وقعد بالمغرب فاحتال عليه ابن هبيرة في خبر طويل جرى له مع الرشيد.

وولي بعده ابن هبيرة ابنه ابو العباس وذكروا انه احدث جورا واضطرب فوماه من الصالحين الى وعظه وتزكيتهم فلم يقبل منهم فانصرفوا عنه وتوجهوا الى الله في الراحة منه فمات في ستة ايام مطعونا بعد ان صار كانه عبد اسود لفرط جماله.

وولي بعده اخوه زيادة الله وكان ساكنا جليلا اديبا ودعي في امارته للمأمون وابرهيم بن المهدي وهو بالمدينة ثم توفي يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاث وعشرين ومايتين.

وولي الامر بعده اخوه ابو عقال وكان مثله في الحمق وعيوب كثيرة وتوفي.

وولي ابنه ابو العباس بن محمد بن الاغلب وكان جاهلا وتوفي.

وولي بعده ابن اخيه احمد بن ابي العباس وكان حسن الاخلاق رفيعا محببا للعظماء بعيد المطامح الكبير بباب تونس والمقيم بها وتوفي سنة تسع واربعين ومايتين.

وولي بعده اخوه ابو محمد زيادة الله بن محمد بن الاغلب وكان عاقلا حسن السيرة وكانت ولايته سنة اشهر.

وولي بعده ابن اخيه محمد بن احمد بن محمد وثاب بابي الغرانيق لشغفه بصيدها وكان غاية في الجود واياه يضرب بها المثل في الحمق وتوفي سنة احدى وستين ومايتين.

وولي الامر بعده اخوه ابو اسحاق ابرهيم بن احمد وهو الذي نقل الدعوة الى رقادة وكان في ابتداء امره حسن السيرة مستعملا على خلاف سيرة اهل بيته وقتل اصحابه وكفاته وحجابه ولقد قتل غلاما اخوة له بسراويله ووصل بنانه وبحلقه فمات لاثني عشر يوما من قتله وتوفي سنة احدى وثمانين ومايتين وهو الذي اظهر التسمي بالله.

وولي بعده ابنه ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن احمد على عهد المعتصم فحمد المقام وتنسك ولبس الصوف الى ان قتل بتونس وابنه زيادة الله وكان في يمينه وبادر بقتل من شارك في دمه واظهر التبرؤ منه.

وفي ايام زيادة الله هذا ظهر ابو عبد الله الشيعي ولقيت جيوشه جيوش الشيعة فلم تقم له قائمة فمر الى المسرق وترك البلاد وفي فراره الى المشرق اخبار طويلة

وفي

وفي ما يختص بدولة ملوك الشيعة من الشرح

قولي وعلم الشيعي في كلامه وما بعده الشيعي هو الرجل الداعي الى امام البيت وهو داعي المغرب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا وكنانة قوم من سكان الجبل بالمغرب اولو باس وشدة وسلامة ذكر بعضهم في الحوادث رئيس منهم رياسة دينية وغيرهم رؤساء الشيعة وتبعوه في دعوة الناس ملك المغرب.

قولي وعقد البيعة بعده وفي روايته هذا عبيد الله الذي دعي اليه اختلف الناس في نسبه الى علي فالذي ادعاه هو عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان من رجال الكمال.

ولما استقامت له الامور قتل الشيعي ابا عبد الله الداعي اذ احس بفساد عليه شأن من اقدم دولة وهو الذي يزعم ان المهدية وتوفي برقادة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكلم ابنه موته سنة كاملة.

قولي ثم ابي القائم وهو القائم ابو القاسم بن الله ولقبه القائم وكان ملكا كريما ركب بالملك وعزا جنوده فكان الفتح عليه جليلا واغزا فتوحا جمة في المغرب وعبر ابن ووصل البحر الجديد.

قولي ثم بلاه الله بالكفار ابو يزيد مخلد بن كيداد القائم عليهم في سبيل الله سنة وكان يركب الحمار وله اشعار غريبة شفى به النفوس وكفاه الامر ورجع اليه وتوفي ابو القاسم في عنفوان قوته لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وولي الامر ابنه وولي عهده ابو الطاهر اسمعيل المنصور وشهر لجهاد الكفار بعد قتله بعد وقايع كثيرة.

وولي ولي الامر ابنه بعده ابو المعز ابو تميم وهو اعظم ملوك المغرب قدرا واوفرهم حظا من الاقليم الذي هلك وهو ابن ثمان وعشرين سنة وشهور من ولايته العالية.

قولي ثم زال العرب وملك صنهاجة اعني بلاد المغرب وما وراء الارض

على اياتها او باخ الجزر الغربي

وقولي ثم رحل به وبارجيس ثم اعاده وبارجيس سنة عاد وخمسين وثلاثمائة

جميع العساكر وكان من علة عوائد الدولة ما كان من المال وما لا يوصف من الدولة

وفي اخر ايام السيد المذكور ورد البشير بفتح مصر

ثم لما استولى ملكه على غزا الشام وفتحه وانتزل المعز من افريقية المشرق

في سنة اربع وستين وثلاثمائة والله اعلم وكان ما قدمناه

قد ورد عليه مال سلام على ما ذكرناه في الخامس من رمضان

سنة اثنتين وستين الى الناصر

قولي وكتب المعز بالامر بالعمل المعز الوجه الى المشرق استخلف ابا

القاسم يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي ابن اخي بلكين بن زيري الامر الذي

صار ابناؤها عظيمة بعده

قولي وكتب له بالولاية على المغرب الاقصى والجزيرة الخضراء والبحر

وطاغية الروم الذي كان في ايام الناصر وقائع السابقة بالمغرب

حاصر عسكره الاخير سنة خمس وستين وثلاثمائة

وولي بعده ابنه وتوفي بالصاعقة سنة ثمان وثمانين ايام الحاجب

واستمام وهو يلي من غازاته سنة عشر وستين وثلاثمائة

وولي وارد ابنه على بعده وزين الدولة بالله ولقبه الحاكم واستقل بالاوطان

مضطلع الدين بسفاكا للدماء قتل الجم الغفير وصفاته ووزرائه وعمالا

وحكاما وصاف الناس به

وفي يوم الاحد الذي قتل فيه صبيح في طائفة من حاشيته وامن في الجبل

وابرهم بانطاره وطاف الامر بطلبه وجوده الجبل الذي كان عليه بقنة

في الجبل وقد ضربت **داره** بالسيف وعليه سرجه ولجامه فقيل ان قومها

كانوا له في الجبل وفادوه والله وهو في النيل

وقولي ثم ابنه الظاهر من بعده وقتل وهو ابو الحسين علي بن منصور ويعرف بابن

الاشبال

الاشبال وكان حدثا وتوفي سنة سبع وعشرين واربعمائة

وولي الامر ابنه المستنصر بالله معد ابو تميم وتم بكفي بزعيد الدولة عمر ابنه

قولي ثم توفي الامر المستنصر منصور ابو تميم المستنصر الاوزاده واسمه حسن

وكنيته في طرق مزوره طائفة من الخليفة ويتواعلمه من قرن بطريقة

وقلوده

وولي بعده الحافظ ومعه عبد المجيد من بيت الخلافة وليس بين شليفة اسم

الحافظ الامر عن في بطون حوادث الاوقام بالحافظ بحمل استقر

وولي بعده الظافر وولي يوسف بن عبد المجيد ثم ملك في سبل الحافظ ثم

قام بالامر الناصر الظافر ثم بطل امامه

ثم قام بالامر العاضد وهو عبد الله بن يوسف الظافر وكان قد سيلم استوى

له. وورد العزيز وامه يحيم اسد الدين بسط لهم فانفسد الوزير وتقلبوا على

الدولة

قولي واذهب الله الروم صلاح الدين. ويوسف ابن ايوب ابن اخي اسد الدين

اسد الدين الوزير وهو ورحمه معقد الوزارة وبحب العاضد وكان موالبا

للخليفة العباسي بعد ارتفع نوف الى ضرب اذنه فمش صلاح الدين

في جباره راجلا مسافة وفي القباب اخر سنة اربع وستين وخمسمائة وتسع

من بعده دعوة بني عبد واسكم الدعوة لبني العباس

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

ذكر دولة بني امية بالاندلس

وحين راع الدهر الاحرار ... بكل ما لعن فيه ورس

وانتبه الدهر لهم وانتهبا ... تفرقوا ما جمعوا وابوا سبا

وسلبتهم قلوبهم رجال ... كفتهم السعود والاقبال

ضن بهم للقدر المحال ... فانتقلوا في مغرب وحالوا

وجلت الفتنة في الاندلس ... فاصبحت فريسة المفترس

هوا فتقر وان الات لوم
واستقلت ايامه الم ره
وباطب سدته الملوك
حيز اراحل به الى ام
هراهد المدر المجيد ب
حيث مند ورد الاء امن
وسد الدر واجاد من
اليوم والليث ره والاد ب
بهوة الدوادر من السراك
وهو الهوم الاعور الاب را
وكفر من الاكاد ان ياتي الدرا
الى الماسات من وسله
وابن نمس بعد اقتنا الرسا
ع الخلافة الى الان
فعند الان المسي المجد ب
هم يزيل الدهن عن هشام
ورام تحرير الاروح
فانق الاموال والذخ ر
جزا استقل بها وحي
وقاي المحبوب انه هلك
وم يكن مات ولاكن غيبا
وخاف من سطوته المغاربه.
وقرءوا على قبر سليمان
فانتهبوا السبطة انتهابا

وبعد ذا ما يلي الا دوم
وهو ت اثاره الى الا
وانظمت به اقالس الراك
بوبخ زيد وابنه هشام
وسفرت من بعده الى طو
فلبس الناس ولا بالا
وهو بات الى الحب
والدعس والهيبه والابا
وهو ت بعده الخلافه را
وعلا الا زيادار الله را
وقطب ابو الخيوب سبلا
وقال الترك انا لها
وم يكن من عبده ابنا
وابو الوس يوسف بن عبد
ممتطيا لحرية الاسلام
وعليه وهو السبح لفلا
واقوم الخلافه الكبر
تعالى الناس هشام ان الحكم
فخلدي الارض لما ملكت
وجعل الله اكل سببا
فاصبحت لا ترى محاربه
من بعد ما اعلوه صفو الايمان
وبدوا الخلق بها اسلاما
واستبدوا

راسبيد وراس الفرنج معا
واستسلم الهدو بعد الخلع
وبعد ذا اوضح فيهم وجه
وابرم العوم الربعي ف
فهو مواصل بعد بعد جهه
ع سليمان الا الارجح
وكان ساء راوه واهل اللسا
وهو ابن عمه ابن سيد
جال على بساط الابم هشام
في ذل الان وتربالا
واستوسعه الامر فيلا بالسا
واعاذ الاحكام في برز
واغاث الامه الى جماله
وقام بالراسده القاسم
ع ابن عم من الاب بالاط
جرا اصبح شيء عاثر
والمرتضى موبخ في شرق الوط
اسلمه في المازق الملك
وبايعوا في الحضرة المسيطهرا
وبايعوه من بعد والمسا
ع ان هشام المؤيد
فجاز هذا الشيخ بعد الجد
ع انقضي القوم دم الجدد
قوي وحين راع الدهر الحر

ابلوه منهم طاعه وسما
وم يزل مستبد بالحظ
في ذل ابطالهم في بقه
فمالك تصبيغا بالزق
ويزعموا النصر له دفعه
نبيه الذكر وما كان مجد
وفي الاصاغر الى السن
وسبب الانزلاق دربه
وقلما تنجم عن التارود
بل هضبة الاسبيد
والنصر الاوضح من ظلم
وغلب الباس على باس
شرعوه الدين من حماه
ذوهضه في مله المراس
واسلم الامر وشد واته
بل القاسم في هاته
ثم بدا من غدره ما قد بدا ن
وغدرت اقواله هاته الملك
ما استقل الدهر جحفلا
لا قوة قد بنت بحلان
ركب الدار في افاقها يشتد
والدهر المحتوم لا يرتد
فلم يدار امرأهم من بعد
وصايته اشاره الى ما كان من افراق

دولته بزاميه بالمشرق وانتقال من اولد معهم الى المغرب وضمهم عبد الرحمان
بن معاوية بن هشام وهو فريد امية وكان امه بربرية اسمها راح فولدته
فلما فرق بامه وهو رضيع ولقب الداخل بالاندلس وما يعدهم فلحق بهم
وبلاد الاندلس فاقام بها ملكا كبيرا المدة وله معه وقعة لحسن يذكر من بعد
الفرسة ثمانين وسبعين ومائة وتوفي بقصره بالمدينة **هشام** وكان ملكا عاقلا
متيقظا وعزاوه في الكرم ولما ابنه بطليوس بغرسته غابين ومائة

قولي قام بها ابنه الحسن **حكما** حكم زاهد في الملك بالاندلس وولد ابنه وباس
عليه اهل الربض الغربي فقتلوه اخر ايامه وثاروا وكادوا يأخذون عليه
فاطفأه الله بهم وقد ضرب السوق فيهم بالحسام وذلك اربع وعشرين من ذي الحجة
سنة ست وعشرين ومائتين سنة سبع وثمانين

وولي الامر بعده **عبد الرحمن** ابنه وهو اول من ملك بالاندلس وهو الاوسط
واسمه الوراثم توفي في ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين

وولي بعده ابنه **محمد** وكان ملكا كبيرا يشبه بعبد الملك بن مروان وكان له
في تحصين الحساب وله زاحظ من الشعر والكتابة وتوفي في ربيع الاول من
سنة ثلاث وسبعين ومائتين

وولي ابنه **المنذر** وكان شهما حازما ومات عاصر ابيه

قولي ثلاثة اشهر **عبد الله** بن محمد بن عبد الرحمن
وكان عاقلا وقع اليه امر صنائع الدولة وقوي على الخوارج واسر
عامة رؤسائهم وشرد جمرتهم بعد وقعة عظيمة كانت بينه وبينهم
له الطاعة وابن حفصون المشار اليه عمر بن حفصون وكان ابوه صاحب جبال
اهل الرمة وكان شجاعا ثائرا اشتهر وعظم الشر الى نفسه وملأ صدور فئة
بشقه وارتاد اليه الجبال وعاند الدولة وفي حقبه ازيد من سبعين
سنة شقيت بها الدولة بما شاء الله

وولي بعده عبد الله توفي الامر عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله الناصر
لدين

الله وكانت الارض تضطرم نارا وشقاقا فاطفأ نيرانها وسكن
زلالها وسمي بامير المؤمنين

قولي واوقع الروم به في الخرق اوقع الروم وقعة الخندق بعد ان
اظهروا كبرا له عليهم وقد اجتاحوا المسلمين بوشونة واسروا منهم وقتلوا واعذب
بعذاب صبره الله عليه فوجاهت كثيرة ووردت على بابه رسل صاحب القسطنطينية
وجدد وفادة الجزية بباب بنته الروم ايام ولاية الاندلس مبلغ ذلك مائة وخمسة وعشرين
رطلا وكانت مدته خمسين سنة

وولي الامر ابنه **الحكم** بن عبد الرحمن الملقب بالمستنصر بالله والعاضي
وفي الملك ان خمسين سنة وبلغ من تناهي الى الله وحسن السيرة ورعاية
العلم وحمل الاثار بالمحل الذي عرف وهم توفي سنة ست وستين
ومائتين وبويع ولده هشام المؤيد وهو ابن اثني عشر سنة وعلمه
اسقف عبيد الله عقد له البيعة ابو عامر محمد بن ابي عامر وجرت عليه
محاسنه بجهالة وابره من بعده الى ان محي اسمه وهم يحصون وفاته

قولي محمد منصور ابو عامر ومات به وهو محمد بن ابي عامر المعافري الملقب
بالمنصور صاحب السباسب الشهم والبطل الاعظم الذي دوخ بها الاقاليم
وراع الاقطار وسمى الملوك ذكر الله اياه وفي عدوه سورة تسمى عشر
الدراس والسري ومات وفي الجماجم رزية ولده **المظفر عبد الملك**
واقتفى سيرة ابيه في الجهاد والغزوات العظيمة وتوفي بمصر قاصدا من غزاته
شانجة بن غرسية ملك جليقية في صفر سنة تسع وتسعين ومائتين وولي
امر اخوه **عبد الرحمن** ابن محمد بن ابي عامر الملقب بسنجول ثم قتل الملوب
بن عبد الجبار بالحيلة وانقضت الدولة العامرية وانقضت بانقضائها دولة
الجماعة

قولي محا الخلافة الحاد ومحاه وهو هذا المولد الملقب بالمهدي محمد
محمد بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله وكان مقدما

جسورا وطاغوتا عبد الملك بن ابن عامر وحرم اخوه **عبد الرحمن**
الى غرناطة وخلى البلد من الجند وثب فملك القصر واخذ بيعة الناس
لنفسه وبلغ الخبر ابن ابي عامر فقال لابانا ان الرجل يتسالك فقل لما
خولك الناس ولما استوسق الامر لمحمد راى ان حيازة ادنى انها
حيازة هشام وحالف امر عسكر البربر وناوره وبايعوا سليمان
بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر واستدعاه الخلافة وملك
قرطبة فنازلها ولم يطق المهدي مدافعته ولا قاه بالاتلاع واسعى
نفسه الى ان لحق بطليطلة واستجاش ادفونش جمع الروم وسار الى
قرطبة فكان له الظهور على سليمان وجمع البربر واجحم عنها
فانتزعوا الى السواد الحمراء وسليمان يراوحهم بين الحرب الى
يلازمونه بحيث يحف الظهور عليهم المهدي ويناجزهم الحرب فاستماتوا واستبسروا
في حربه فتحرم الله عليه وعلى من معه واخرجه وذمته وتبعوه الى قرطبة فاستولى
واستقر حاله واعملت عليه الحيلة فقتله واخرج هشام المؤيد للناس ثم
يستقم الامر واستولى سليمان بن الحكم اخو البربر على الحضرة

قولي ثم ان له ابن حمود عن ابن حمود هو علي بن حمود بن محمد بن علي
بن عبيد الله بن علي بن ادريس ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يقال ان هشام المحجوب لما شرد بالملك عاطل ابن حمود
بسبة بسنة مريه ويقاربه دمه والطالب بثاره ويقتني الله بتعهده فتحرك
سنة خمسة واربعمائة وورد الى سليمان بن الحكم فاقدم سليمان وتقبض
عليه وعلى اخيه وابيه وسبعوا الى علي بن حمود وذبح اعنه فقام بدله
وناء لهشام وقصد البسيطة لعلي بن حمود وكان وقد شريرا ما احتاله سببه
من محاليكه الذين تاليه في الحمام وقتلوه عن نيف تعوده من سنة عشر وثلاث
مائة وقيل اثنتي عشرة واستولى **القاسم** بن نازعه يحيى بن علي بن حمود وفر
من قرطبة وغلبها وتراءاها هم بايقة كبيرة

وقولي

وقولي والمرتضى بويع في شرق الوطن اتباع الموالي العامريون بشرق
الاندلس على مبايعة عبد الرحمن بن محمد الملقب بالمرتضى وتحركوا به فثار لهوا
غرناطة وبها ابو الصاهجة وناجزهم الحرب فهزمهم وقتل الخليفة المرتضى
في حينه بلورقة.

ولما اعيى الناس تراع بني حمود بقرطبة بايعوا من بقايا المروانية ابا المطرف
عبد الرحمان ابن هشام بن عبد الجبار وكان لبيبا اديبا بارعا فلم يلبث الا
ان نقم عليه العامة ان طايفة من البربر وثبوا به ولم يشعر الا وجوادهم
من فوق سيطان القصر فبويع ابن عمه المستكفي وهو محمد بن عبد الرحمان
الناصر فلم يتم له ملك بالاد باشبيلية الى الراحة فضعف امره واتفق الملاء
خلعه فخرج على وجهه مستترا من قصر اقليش وكانت دولته
سبعة عشر شهرا.

قولي ثم ابو هشام المعتد، وما بعده هو هشام بن محمد من ولد الناصر
كان مقيما بحصن البنت لجا الى امية عند مهلل احد المرتضى بويع له
بقرطبة سنة عشرين واربعمائة واستدعي من سبيته وكان قتل الامر بين
الشيوخ سنة. وقد كان علي بن الطلاء قد سرا وزره ابو مروان من حيبان
مورد الدلس وقال فيه. فشغل يجرح عباده ويكاس بسرادق اجتمع الملا
على لعنهم اخر الجمعة من ايام التشريق وقد عملوا على الاشهاد عليه بالخلع الى
اليوم وانتهى الى ذكر الحاجب المنصور بن ابي عامر بالاندلس البتة لله وحده.

ذكر ملوك الطوايف بعد انقراض الخلايف

حتى اذا سلك الخلافة انقرض ... وذهب الدين جملة والفرض
قام بكل بقعة ملك ... وبيع فوق كل حصن دبك
وكثر العادي بها والخابي ... واقتسمت اقطارها الدلوايي
وملكت الثغور الرفاب ... وكثرت فوقها الالقاب
وخطب قرطبة الجماعة ... وخصت ابن جهور بالطاعة

ثم ابنه ابا الوليد رحمه
وقام في حمص بنو عباد
ثانيهم عباد ثم المعتمد
وفي مجال الحمام كان يعتبر
ومات في اعمات لمناة
ثم بنو حمود ايضا ملكوا
فكان في قرطبة منهم علي
وابن اخيه بعده وهو يحيا
وعاود القاسم ايضا ثانية
فاد بجاية فوق سابقيه
وبعده ادريس ثم الحسن
وبعده المهدي والموفق
واخر الادارسة المستعين
تملك ابريه وقرطبة
وصفو النعم السعيد الجود
وكان من اعقابه الامير
وكان باسلا سديد السياسة
ثم ابنه الواثق تلك هذه
وفي بطليوس نوبي ابن الافطس
ثم ابنه المظفر الرئيس
من بعد ما قام بها حبوس
وقام عبد الله بعد جده
وقام بالجوف بنو ذي النون
وقام بالمرية ابن صمادح

بخولا تابيده وسعده
وقام مثل الملح البلاد
وسولازد في الذل والشرعلى
والجزيرة بنو برزال
من بعد ملح واعتلوا وسبا
دلهم طارق العلى فسلكوا
ثم اخوه القاسم الاروع
فملك الاروحاز العليا
غلب عيسى بعده على بلنسية
والدهر لا يترك امرا امامه
وبعده الثاني الذي قد سجدوا
ما بقي الا رأيهم ولا بقوا
وكان من بعد ابنه قد ولي
وسبته في دول بنو عاصم
ثم ابنه ابو عبد
محمد بن يوسف الامير
وبايع المستنصر العباسي
ثم تولى بن هود بعده
وكان من مفاخر الاندلس
وحل في عرياطة بالمس
وانتهت لسبته النفوس
وكان في الفضل نسيج وحده
من بأمرهم ومن مأمون
حل ابن معن اصله لحمير

من

من بني مناد ذي ذهب وحلل
ومصر بالكرخ ايضا غلبوا
وقدروا بعد ذا الطاهر
بالملك دولتهم بشاطبة
وابن رزين قام بالسهلة
علوا الصهوة فيها مدة
وبعدهم دولة آل عاصم
وذو بلنسية وراء راية
حواب منهم وذو لبيب
وبعدهم ظفر وطاب بهم
والدين في انائه راسخ هب
اذ بذ فكهة مع بيئة
وعم الفتش فيها العلم
وصار الحد والرسم

قولي حيز اذ اسلكر العلاء انتشر وما بعده لما تدبر شمل الجماعة كان كل امك
لايزة فنبيلا انتزاق العمالات انهضا امورهم وكانوا الصورة رؤوسهم وناضروا
في انتحال الالقاب السلطانية فتواضى ذلك بكل شيعته

قولي وضبط قرطبة الجماعة اجتمع الناس بعد علم مشام المعتمد علي
ذو زم ابن الحزم بن حمود لتوفر خصاله واعادوا القوس باره فحملوهم
من السياسة ومسالمة من يجاوره من الملوك وتوفي ابو الحزم سادس محرم
سنة خمس وثلاثين واربعمائة

وولي مكانه ابو الوليد فاقتفى سنن ابيه ثم لما ادركه الهرم وامانه الزمانه
استناب ولده عبد الملك واشتغل بالعبد وطرح ابن ذكوان في قرطبة وترك
اليها فاستدعى بنو جهور جارهم ابن عباد امير اشبيلية فوجه اليهم وزيرا

من جيشه لنظر وزيع فرخلها وما فاها من ابن ذي النون ولما انصرف عنها
نار العابدون بعبد الملك بن جهور واستولوا على المدينة في سنة اثنتين
وتسعين وخمسمائة

قولي وقام في جمادى بنو عباد بالاندلس بشبونة وأول من رأس منهم
رياسة السيف القاضي ابو القاسم محمد بن عباد بن محمد بن اسمعيل ابن قريش بن
عباد وكان رجل الدهر فاطبة له الاشارة والصيت ولما انقرضت الدولة اسند
اليه اهالي قرطبة النظر والتدبير فاستبد بالامر بعد وعباد دولة المعتضد والد
وهو ابن نيف الاندلس همة واشرهم باسا واعظمهم امرا مع حوالة عما وقع
من رؤس الملوك الذابين بسيفه وكانت وفاته سنة احدى وستين وخمسمائة

وولي بعده ولده محمد المعتضد على الله وعنه ابن قريش ارجع

قولي ثم بنو جهور ايضا ملكوا قرطبة تقدم القول في اولهم عند ذكر علي بن مردانيش

قولي ومنهم ابو الوليد الشهير الجد وهو محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
المتغلب بسرقسطة وكان كريما محبا للعلم ذاكرا بالفقه ذا منزلة في عمالة
العدو ومضى بسبيله وتقدم ابن رشد الجد ابن محمد بن احمد بن محمد بن رشد
الجراي وله تعلقة اخبار شهيرة الى ان انقرض امرهم على عبد الملك بن احمد بن
سليمان

قولي وكان من اعقابه الامير يحيى بن علي بن مردنيش ومنهم باحواز رئاسة الامير
ابي عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي وملك سائر الاندلس وقام بدعوة
العباسيين وعليه كان قيام دولة بني هود

وقولي وفي بطليوس نوب ابن الافطس هو الحاجب المنصور ابو بكر محمد بن
عبد الله بن مسلمة المدعو بلافطس انتظم من نجيب وكان اديبا حافظا الف
تواليفه الكتاب المذاكر المسمى بالتذكرة في خمسين مجلدا

وقال ابن حيان كان عبد الله ابوه رجلا من حكامة قوم سابور القرطبيين
وتغلب عليه مع ورثة ملكه ثم اورثه المملكة ابنه بكر محمد وانتهى الى عمر ابنه وكان

من

قولي وابن وزين زيان قايم بالسهلة عودة الرياسة بن ابو يروان عن الملك بن رزين وكان بن عمي جسام الدولة والسهلة بالكسر وسطا بين الثلاثة اعلا منها والذي شهد المنعة

قولي وكانت العقلية ابناء عمه ما بعد ويحرفتيان المنذرين ابي عامر الذين ولاهم البلاد فقدموا حبوب وهي بلدة كبيرة اهل المرية وما اليها وزيري وهو اخر ملك بمدينة وابنه ومطهر ومبارك ملكا بلنسية ثم كسب بعد عما هذا ما وسع الاطلاع عليه في هذه الابيات

ذكر دولة المرابطين من ملثونة اهل الشام رحمهم الله تعالى واطلعت بمغرب ملثونة ... دولة عزيزة ... ريفه

تهج دينا وعدلا وكرم ... لم يرد عدلا وما جار الحكم
فاذعنت لحربها الطوائف ... وظهرت من فرجها لا ابن
منهم ابو بكر خليع الدين ... ويوسف وهو ابن تاشفين
جزاه الله عني الى فساد ... ارملوك هذه البلاد
والفوا الراحة والبطالة ... الا قليلا منهم للشر بلوك الحالة
وهزت عليهم الاموال ... وعظم الامر والاهوال
شرهم حسبة وانتهاب ... اسلمهم ذابا واسترادب
اميرهم صرح سواها المعتمل ... ملك اذا ما رنت عنه ولا ورد
فصر البحر الى الملثمة ... لينصر الدين ويعلي الكعبة
وابتدرخ الناس الى الجهاد ... فاه طاعوا من صام وباد
ونصر الدين ابن تاشفين ... من ربه من حماة الدين
ويهرت اثاره المشكورة ... واوضح الزلافة المذكورة
بالملك يوم علي الكفر عصب ... فازله الاسلام بالسهم الصيب
ونبلح للملك بالاندلس ... وكان دينا وقوس المجلس
علما للفقه الجليلة ... موضحهم حقوق الملة

جزا

جزا ابو يوسف ولي وقاها ... قام على بحاله الدين الرضا
وكان خير راجمي السنين ... متمما بالتم الاتين
وجاهد الكفرة من بعد ابيه ... بنفسه ونبله وذويه
ثم رماة الله بالمهلك ... مزاحما بالمنكب الاقوي
وهم به صرف الردى جهره ... كم عرد اغيرو لم من عدده
مستظهرا بعزة وشدة ... لم تغن شيا في تمام المدة
وما حوى من فقه ابو الحسن ... وكرم وله منه او فعل حسن
ثم تولى الامر تاشفين ... وعدده شجاعة ودين
وكان في اندلس اميرا ... فاحسن التربيب والتوبيرا
كان له رأي الحازم اسدد رامه ... لما استفاض عنهم اقدامه
فاصطفت عن الكثير من الخلل ... واوقفته للمرا اوجل
وقام بالامر وقاسا الخطر ... طاحنا على بطول المرا وحربا
وال امر الى الحسام الباتر ... من غير اعوان ولا اوطار
مجاهدا وهو ان داريمنحه ... مستنسرا منها الى بقعه
واوصم الدهر الى مجاهده ... وذاب الله دارمن افلاته
محرضا عليه دربه دليلا ... ولم يبل بما اراد بيلا
وانقرضت من بدوه ملثونه ... وكان ... فالممات دونه

قولي واطلعت بمغرب ملثونة اشاره الى ابتداء دولة الملثمين الصحراويين وانهم رحلوا من الصحراء في ناحية الوجه المسمى وفجو واسلجماسه وحزبهم وبين ملوك زناته حروب اجلت عن ظهورهم على البلاد

وكان الذي جمع امرهم وقرر عقايد الاسلام لديهم عبد الله بن ياسين الفقيه وعقد امرهم يحيى بن عمر بن ابرهيم المدعو بابي الحوتم الى اخيه ابي بكر بن ابرهيم يوسف بن تاشفين فملاكهم المغرب والاندلس

وقولي جزا اوفى الى فساده اشاره الى اختلال سيرة من تقدم ذكره

من امراء العلوايف بالاندلس واذعانهم الى بلاغنط الروم وتاديتهم الضرايب
له واستعانته بعضهم على بعض له حتى استحكم الكثير من بلاد الاندلس وضمها
قولي شرقيهم حسبة واندرة. اشارة الى ما كان من اجازة الامير ابي القاسم
بن عباد المعتمد الى المغرب مشاركا على الامير يوسف ابن تاشفين وقد تقدم
الاسلام وقوعة ما بينه وبين الطاغية وتنازل بلاذرو في رعليه وقد وامير
لمتونة واعانه باساطيل فخرج له عن الجزيرة وكان ما قد مناه معلوم
قولي واوضح الرواقه المذكورة لما شاع الخبر بقدوم يوسف بن تاشفين
شرع الطاغية ملك النصارى في الجزيرة واحد ملك المرابطين البحر فحين
الاسلام والتقى عليه جيش الاندلس وكان اجتماع المسلمين بحوانهم نالهم
بطليوس وجزاه مرتين في الجزيرة بر سنة واقام بسلاله واقام بسلاله وسم
بطليوس وكان الالتقاء في الرواقه من اعمالها يوم الاربعاء الثالث عشر
لرجب عام تسعة وسبعين واربعمائة

وهزم الله الكافر بن به والروال ان اليوم المذكور به دار ابن اسحق بن
الاندلس مع ابن عباد وقتل الروم الاعمة وولى البسيط الى قدم عليه من
ما الجزيرة عوده الاحمدي الاندلس سنة ثلاث

قولي وخلع الملوك بالاندلس وما فرغ يوسف بن تاشفين من اعلام الروم وطهر
عليهم كر على رؤسائهم وانزل عبد الله ابن بلقين بن باديس من مدينة غرناطة ثم
تميم بن عباد واصبح المرية وصفن على ابن الافطس صاحب بطليوس وعلى
ملك المستعين بسرقسطة وسالبها احد الامر

قولي حتى اذا توسط من بعد وقد ومات وتوفي الامير يوسف مسلما محرم
سنة خمسمائة وافضى امره بالاشهر الى ولده **علي** وكان ملكا اصيل الراي
راسخ الرزانة الحلم باشي عهد السلطان وفي زمانه كان ربحان دولتهم واشتد
في مدته عدوهم وعلوائم على العدوة

وقولي ثم رماه الله بالمهدي بتميرت القائم بدعوة الموحدين حسبما يأتي في
مدونة

موضعه من دولتهم بينه وبين المهدي من حروب شهيرة وخطوب
مبيرة واعمال جمة الاعداد وعظم الاوتار واستولى المهدي على اذرعة
وتاجرت وغيرها وتوفي عام سبعة وثلاثين وخمسمائة وكان يقبر
بين قبور المسلمين

قولي ثم تولى الامر تاشفين بعد وفاة ابيه وفي زمانه استحكم عدو
الاندلس وكان قد استفحل امره وافضت اصحاب المهدي فلم يخرج امره بخلاف
ما عودت الله في الاندلس بما قاساه من الادبار على دولتهم

قولي الامر بعد ابيه وسار في ايام تلك الدولة الى ان لحق ما قد مناه
الى وهلة شعبان من عام تسعة واربعين وخمسمائة وبانت جيوش
الموحدين فلما راى الاضطراب وقع به وجرح لبلاده فرساعته ما
كان له في امره طريقة فحزن به في بعض الاحيان فوجد مبناصبه
البيلة المذكورة وقد علاه عاجز فرع واستزل من بقي بالحصن من اعيان
قبيله عاجزا عن رده فاسلمه القدر رحمه الله

ذكر ملوك الموحدين بالمغرب والاندلس

وبحي الامر بعده اخوه ... فاصبح تلك المناقب واهيه
لم يأل في ... ها الدعي لنفسه ... وكان في الحرم فريد جنسه
وعزه سياسة وعلا ... وحراه وكرم وحلم
واوقف اباه في الناس ... لدولة المستنير العباس
دان بنصره ونهى الاول ... وتلا بعض الحكم من علم الاول
فجم الرايات من اهل الجبل ... ثم غزا مستمرا دار عمل
واوضح الوقايع الشهيرة ... وطرقته الوقعة المبيرة
مات كثيرا عند هامن ناسه ... وما الان الدهر من شاسه
ولم يعش بعده في المناسه ... ولم يشب رجاه بياسه
والامر الى اياه علما ... ومات بعد ما اطال النقما

وبث في الاصحاب منه الذمما
وخلق الامر لعبد المؤمن
حباه بين القوم بالامارة
ففتح الاقصى له والادنا
ومات ليلا بالرباط من سلا
واوريح ابنه المسمى يوسفا
سار من الحزم على اثاره
ومهد الملك واحيا الرسما
واعمل الجهاد في الكفار
فرزق الشهادة المعلومة
وقام بالامر ابنه **يعقوب**
اوقع بالاعدا يوم الارك
وافق الروم له سرايرا
وكان داعم شهير وعمل
وشيد الاثار والمدارسا
ومات عن عز رفيع وشرف
محمود مدى ايام الناصر
جزاه اذا استقل بالامور
جر وشيكا غصة الصدور
كانت عليه وقعة العقاب
وعظمت من اجلها المصيبة
ثم اناه الحين في الاشهار
ومات اثرها وقد كان استحل
فالف الراحة والسلونا

واخرم السيف معاوالقلما
فانقادت الدنيا له في يسر
اذ وجهت فيه له الامارة
واستحل الامر وقام المهنا
ثم الجبا لهم فرنقلا
ووصله بالشمس مابها ما
مهذبا يحتلي انوار
وحسم الداء العضال حسما
يدخر به الذكر وعقى الاثار
كانت بها اعماله محمودة
وعمره المنطار المرقوب
ولم يعلمر بعد بحالته
وعاث فيهم صادرا ووارد
وال من بعد النقول اصل
وذوه القدر والمحل السامي
وقام بالامر ابنه ما أشرف
وذلل عن وصل واه الحادر
وبادر اليه بالعهود
هذا حكم القدر المقدور
حكم فيها السيف في الرقاب
ولم تكن من بعدها من كرة
وكان يسعى في طلب الثار
ولم يقم بها حتى اقتضاه
لما اراد الله ان يكونا

من اختال ارهم وهو زنه
في رأسه يوم لهوب فره
ونالها المنصور من بعد ذه
وبعد عبد الواحد الخاضع
وبايعوا من بعده العادل
وضاعوا ما اثاره قد سما
عن يحيى وهو ابن الناصر
وكان ما كان من الفروم
من بعده وما جرى قبل
فحاشت الاقدار عليهم حافرا
والامر الجلي ما ان ملك
وكان ما كان فيه من
وكان كانا في الفتى
ومات في وادي العبيد وقعا
وولي الرشيد بعد نحله
ويوم الحفير حز حباها
وصار الامر الى يوسف
ومات في الرباط بسلا
وصار الامر الى **السعيد**
وفتك به بنو زيان
جزاه السعيد اودى وفتا
وكان يحبو الاعلى عسفا
يجري قضاياه بحكم السنة
وملأ الارض بنوره

وسرعة الشوب الى عيونه
احسن بها من مينة محتقره
وقطوه بعد ما قد خلوه
كان بادنه هاليه طلوع
الملك الحق اللازم الفاضل
ويهدأ الدين ومنه عرما
ولم يكن في امره بالقاصر
فما تحدث الجيش الروم
واستبهت القوم فيه السبل
والدين قد رابهم فتاترا
فباده الشيخ وهلك
ما داع من الفاهم وشعرا
يحلو بنور العلم زهر الطرس
وصار لله سريعا فمضى
وارث عليه حيله وحيله
فالرسم اندار وله طي اثاما
فزال حاك الدين عن معهوده
واي شمل جامع لم يفترق
وراع نيل الامل البعيد
في خوضه مستوعب البيان
قام ابوجده من محلها للحر تها
ومن اولي الفضل بلا تراث
انه كان ضعيف المنه
وكل امر كائن لحيني

وقف ولا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن ولا يؤجر ولا يزول عن ملك الله تعالى أبدا.

وقف وصرف ريعه في وجوه البر التي عينها الواقف بصيغة وقف ولا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن ولا يؤجر ولا يزول عن ملك الله تعالى أبدا.

وقف ريع هذا الوقف على المستحقين حسب شروط الواقف المبينة في كتاب الوقف المصدق من المحكمة الشرعية العليا.

وقف وصرف ريعه في وجوه البر التي عينها الواقف بصيغة وقف ولا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن ولا يؤجر ولا يزول عن ملك الله تعالى أبدا.

وقف ريع هذا الوقف على المستحقين حسب شروط الواقف المبينة في كتاب الوقف المصدق من المحكمة الشرعية العليا.

وقف وصرف ريعه في وجوه البر التي عينها الواقف بصيغة وقف ولا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن ولا يؤجر ولا يزول عن ملك الله تعالى أبدا.

وقف ريع هذا الوقف على المستحقين حسب شروط الواقف المبينة في كتاب الوقف المصدق من المحكمة الشرعية العليا.

وقف وصرف ريعه في وجوه البر التي عينها الواقف بصيغة وقف ولا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن ولا يؤجر ولا يزول عن ملك الله تعالى أبدا.

وقف ريع هذا الوقف على المستحقين حسب شروط الواقف المبينة في كتاب الوقف المصدق من المحكمة الشرعية العليا.

وقف وصرف ريعه في وجوه البر التي عينها الواقف بصيغة وقف ولا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن ولا يؤجر ولا يزول عن ملك الله تعالى أبدا.

وقف ريع هذا الوقف على المستحقين حسب شروط الواقف المبينة في كتاب الوقف المصدق من المحكمة الشرعية العليا.

ابنه يعقوب الملقب بالمنصور واظهر من اقامة رسوم الدين ومحو الالاحداث
والتشبه بالخلفاء ما لم يظهره والد قبله وكان من اهل العلم والعمل محسنا
التوقيع طلب يوما من قاضيه ان يختار له رجلين كاتبين رضيين من بحثه وتدبره
ارفعهم رجلين فاتى باحدهما وهو يرفع ذيله وقال الخليفة يحرك
عنه وطلب المنصور احدهما فجاء فصار ابن دريد وكان الاخر عبد
رفعه القاضي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فكان العبد في الدرجة والبصر وزا
من التوقيع الذي في الجارية والدرهم

فولي اوقع بالاعراب رسم الاول فلم يزل يغير عليهم بلاد افريقية حتى
عاد الى الجهاد بالاندلس فسار الى البحر واحتل باشبيلية ولحق به ارسال
طاعة الروم وبذلوا ما عرض الجزية وانه يغزو الغرب الى اللعين بدون
جهاده فاستبشر الجيوش وارد الارزاق وعين الدروب وحلف له الارك وقد
خصت بجوارها محلات الدروب بعد بها المنسج وقام بدار اجتمع الناس
فيها للاعراب المسلمين وقال اعدوا لها فصاعدا ان تكون دروبه درعا حصينا للناس ولوائكم
نطلب الزوال والعمران وحط الى باباب ني دربه بحرفه فاستبدل الناس بالبأس
النفوس ومن الدروع بالدراهم واحد السلاح والبرد الى الالفاء وكان النصر
حليف المسلمين فكان الافا فسلاي المسلمين البحر فزال سعوة المسلمين وعمر ذلك
امر المنصور بالهجوم على العدو فاحتل الاه ويان واعتركا وبرزت من الا
المسلمين جيش احتل مراكز العدو فوقرا الابار حتى يوم الاربعاء السابع عشر
شعبان عام اثنين وتسعين وخمسمائة وانتهب محلات العدو واحتل المعسكر ثم
صيد من الفتيل الى حيث عهده وذكر المقتل انه بلغ ثلاثين الفا وصرف وجهه
عائدا بالظفر ايده الله

وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع اول سنة خمس وتسعين وخمسمائة توفي
المنصور ومن مجلس سكناه من مراكش وكتب العامة بموته واعلن
بمسكاه وادعوا انه مسح في الارض

فولي

فولي وقام بالامر ابنه لما انصرف بويع وداره الناصر من بعده فاستقامت
الامور له وحرك الى عهد بلاد افريقية ثم قفل وقد ركب العدو على الاندلس
واستولى على قلعة رباح وكانت الدوائر تحيط عسكر فوار الاندلس بشرق
الحال فلما تفاقم الامر انكر عليهم عدم الصبر وقتل منهم وسماهم القواد مثل
يوسف بن قادس وفسدت عليه نياتهم وما لبث الحرب في العدو بالموضع
المعروف بالعقاب وهو كان المتقل احتفالا كبيرا ذكر انهم جروا عليه الهزيمة
واوقع العدو يومئذ بالمسلمين وقتل منهم ما لم يستقر به بعدها المعمرة
واوقع المعرة ولحق مقتولا باشبيلية فحمل السيد عياط بقية لتبرم من توجهت
عليه الظنة ثم مرض وجهه الى الاندلس في عزم فلم يبلغ اليه ملكه قبله وما احتفا
رباط الفتح من سلا نزل به الموت فتوفي ليلة الثلاثاء عاشر شعبان سنة عشر
وستمائة وانحل العزم وتفرق الجموع والبقاء لله وحده

ثم تولى ولده المستنصر ابو يعقوب يوسف بن الناصر وقدمت ترجمته وسيره
عن الجهاد لزوم محله من مراكش وكان مولعا باتخاذ الحيوان واستنباط
البهائم فوسط داره لكل واحد من البقر فاكرمه اهله صحا من فطحته
واصحابه اثنا عليه فتوفي في الثالث عشر من ذي الحجة عام عشرين وستمائة

وولي بعده عمه عبد الواحد ابن ابي يعقوب يوسف بن عبد المومن بن
علي وغلب الشيطان على الدولة حسبما فعله الاتراك بالمشرق واضطربت الاراء
وعظم العياث

ونازعه الامر عبد الله ابو محمد الملقب بالعادل ودعي لنفسه بمرسية وبادر
الشيخ عبد الواحد بالقيام وصرفوا البيعة للعادل ووقارا المخلوع في الثالث
عشر لشهر من سنة احدى وعشرين واضطرب امر العادل ايضا وسلك الشياطين
مسالكهم به من الخلع والقتل وكان خيرا فاضلا وبايعوا ابا العلي المامون بهواء
ذلك الاندلس ثم بدا لهم في امره فنبذوا بيعته وقدموا يحيى بن الناصر

وتحرك عند ذلك المامون ادريس اليهم من اشبيلية وقد استركب طائفة

ضمه من فرسان الروم وكانت بينه وبين يحيى بن الناصر حرب فيها انهزم فيها يحيى بن الناصر وفر الى الجبل واستولى المأمون على ملك مراكش يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة اربع وعشرين وستمائه واستدعى الشيخ واهل الرأي من الموحدين فاستظهر عليهم بعهودهم التي بسطوها واستقر ملكه من حضرة عشية يومهم وفي الفقها بحكم الله فحمل عليهم السيف وابادهم وظهر له ان بطلب اثر دعوة المهدي فمحا اسمه من السكة واعاد شكل الدرهم الى معتاده ولقبه وفوق المنبر وملك حتى انفه فاقلقت حركته التي روح بها بلاد الغرب الى مراكش بوادي العبيد مستهل ذي حجة سنة تسع وعشرين وستمائه

وولي بعده ولده ابو محمد عبد الواحد الملقب بالرشيد يوم الحرم وناز عه طفل ابيه يحيى بن الناصر الى ان هلك المنازع المذكور في الحرب واستقام امر الى عام مرته وتوفي عريقا بعض القصور في بركة من بركماتا بسبع جمادى الحرم سنه اربعين وستمائه

وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي بن ابي العلى ادريس ولقب بالسعيد وطهر في ايامه ثورين واهبه امر الشرف واستحج الحرية وتزل بظاهر تلمسان وكان ما هو شهير بين ابناء يغمراسن بن زيان وهم يعمر اسن بن زيان به وقتل واستولى القوم عليه لانه وجه به يوم الثلثا مستهل صفر سنه اربعين وستمائه

وتولى الامر بعده عمر بن ابي ابرهيم بن ابي يعقوب بن عبد المؤمن بن علي وهو الملقب بالمرتضى وكان فاضلا خيرا عفيفا محمود السيف مايلا الى الهدنة وكانت بينه وبين يغمراسن وقايع ثم لحق بسلطان يغمراسن من بني عمر المرتضى ادريس بن محمد بن ابي حفص بن عبد المؤمن بن علي الملقب بالواثق المنبز بابي دبوس وانتزب له الى احتثاث اصل ابي حفص وعاهده على تسليم شلو ما ناله فعقد عليه الجيش واحبه اله السلطان وتحرك في اخريات عام اربعه

واربعين

واربعين وستمائه فتغلب على الجزيرة وبادر المرتضى الفرار عنها وقصد فمورسيخبر انه به فحاله وسد الابواب دونه وناصبه حراما عدوة وفتل ثاني صفر من عام خمسه وستين وستمائه

واستولى ادريس على الملك وكان نطاسيا فاستبد وحاز عهد سلطان يغمراسن وساماسه وسمه القوم وشنا بينهم الحرب وكانت بينهم وقعه عظيمه انهزم بها ابو يزيد بن ابي دبوس بوادي غفو يوم شهر محرم سابع سنه ثمان وستين وستمائه ورفد السلطان محمد ابن عمر عه واحمل راسه الى مدينة فاس وفي التاسع عشر من صفر العام استولى سلطان يغمراسن على القصر ونصب البه الدولة المرينية وارهف دولة العبد المؤمن فسحان مديم الفناء والبقاء الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

ذكر دولة بني ابي حفص بافريقية

اول هؤلاء البيت عبد الواحد وفد له ليس له من جاحد
ويه الناس بها امرا ثم علا صار ملكا فاخرا
وطار ما شرد البسطه إلى ان هلك الفاجعه
ونال ابكار المروءه سلك وحازها بيعه الجهور
عن ابنه يحيى هو الذي ويالها ملكا عاليه دار
وهو الذي استبد بالامور فالتسب المال بها والسعده
وعظمت في عصره اثاره من عدد ومن لجين وذهب
ورام في العشرين غزو ذه الى دهاء ساس احوال العدى
ما كنت الملك يوما ما لئب وهو الذي علياه لاتحصى
وكان ذا فضل وعقل وادب وافق عز سامياه كانه
ثم تولى بعده **المستنصر** وطاعة اقوالها سموحه
اجاب ملكا راسا سلطانه
وروله امواله ونعمه وعه

فلم يخف من عدوها انكاشا ... وعاث في اموالها عياثا
هبت بعزيزه الرياح ... وشقت بسعده رياح
والقب الدنيا له القبايا ... فاصحت ايامه اعيادا
ونزل الفرج في ايامه ... وطرد الدهر غام في اعوامه
وصاني الخطب بهم ظافر ... ريح الروم بمال وافر
فانهزموا لازا عن بلاده ... يحوز ما اراد من اسعاده
جزاء ما اضفت الى مآبه ... وعاقت الحمريه الحوايل
قام ابنه من بعد يحيى الرائق ... واسيبهت من امره الاطراق
سدا عليه انعم ابن همام ... والملك في ارباله غنم
فانتزعه ماله وانتزعه ... واعياله من بعض ما دار حامه
وصار في كمد وزهد وطرب ... ممحاق السنى من بعض ارب
ثم بعثم امره جزع رب ... واقبل الحياط في حيث الهرب
فم يدع ارسلت الاساره ... عنه الدعي ابن ابي عماره
غريمه من لعب الليالي ... ما خطرت له قط ببال
واستوم السن ابا المحاقا ... وكم هال الحق المحاقا
وانما ريب على الدهر الخال ... والحق ابعد به المحال
ثم ابو حفص سماه عن قرب ... فجيء الدعي وهو زالق رب
بعد فتا الدام وحرب ... باي ظاهر وباي ضارب
فجح الدولة من بعد افتراق ... وصيء الامر الى حيز اتساق
ثم لو مالا ولا حين عاد ... من اجل تلك الفتنة المبيره
ورجع الملك الى اهليه ... اذ حازه بعض تالبيه
وهذا الذي يرعى اباعد زره ... اباسه ميمونة سعيده
بحر من جلة الملوك ... درة من درر السلوك
الفضل والحيا والاوفاق ... فم يقع في امره اختلاف

ثم الشهيد الامير خالد ... ابو الدهاء وهو نزب ماجد
وافقرت لفقده المعاهد ... فيها هلك الدهر حتى خالد
حل ابو يحيى بالحياض ... فلم يكن في قتله بالواثب
ثم توفي باب الحنان ... وحل بالشرق غير وان
وكان شيخ القوم في الزمان ... من اولي الحجى الرفيع الشان
دار امر تونس من بعده ... الى ابي يحيى بحكم سعده
ومر ابو يحيى ابو بكر الرضا ... بدر المهدي غيث الندى ليث الوغا
اي شجاع رابط الفؤاد ... افرس من حال على جواد
راي متين واكف الاهاد ... يهوي على الهضاب والوهاد
وراعه جمله من قومه ... فلم تشبه جبنه من نومه
ابن الشهيد ابن ابي عمران ... من بعد عبد الواحد الحياني
وكتم ما قام فيها قاهر ... احلفه الدهر الذي كان وعل
فاثر الحرب بعزم صادق ... وواصل الاقدام في المضايق
وتهلت منه الدار ال السرور ... والسعد يجري امره والقدر
وزال في الطالب وزال الوزر ... وساعد الحق واغضى الدهر
ونال من اثرائه منال ... واستهل النعيم في رباه
وعز ما حل به الحمام ... وفعلت افعالها الايام
ثم له ابنه المسمى بعمر ... وكان سوء فابن قتل وبطر
استشعر مسشيئة لما ملك ... وباجله صاحب العهد فتك
واضطرب الامر وحل الخبط ... ولفحت في الفتنين الحرب
وعاثت العربان في ذاك الوطن ... واظهر الملك بهم ضعف الوهن
وانتظم الهيقات فيها وارتقب ... غربها الجار الاحق بالصقب
فانتزع الدعوة من اهليها ... واستخلص الدار وما يليها
وحرك عمر بعض الحمص ... ومشرب الدهر فطاح القمص

وحرثت من بعد ذا الحرادث ... وجرى القوم الزمان الماييث
حتى اذا ما ارتحل السلطان ... وفسدت من بعده الاوطان
بادرها الفضل فهان الشان ... وملك امورها الهربان
وثق الفضل بها حسارا ... ثم الى الحبى سريعا صارا
وقام **ابرهيم** فهاب حده ... وهو بها بان لهوى المره
اسرت امورة على سداد ... بعد عيان العرف في البلاد
سياسته الشيخ ابي محمد ... الناجح الراي السديد المولد
وسمهم في المنتمي والمحتد ... وحافظ السر وحامي البلد
وهو لهذا العهد فيها بان ... في وطن قد ملح بالنفان
وحضره تذكر في الافاق ... تنسى بلاد الشام والعراق
عدها الدهر وابني الجزره ... وكابرت بعد الرحا الشذره

قولي اول هذا البيت عبد الواحد هو عبد الواحد بن ابي حفص عمر بن عبد الواحد احد اصحاب الامام المهدي وقبايلهم هنتاته وعدهم صابق بن سلم من النسابة من عرادة قبايل السوس من ولد صنهاج بن عاسل وملك تونس له الا ان كان عبد الواحد من الثمانية اهل دار المهدي وملاحق الناصر لادفريقية وسط جمادى الثنية سنة احدى وستمايه ووفى بالذي ما وعدهم المهدي فيما وبلغ عرضه من الحركة التي قام عليها اخوه ابا محمد عبد الواحد ابن الشيخ ابي حفص عمر بن عبد الواحد في سابع شوال سنة ثلاث وستمايه وعادت مدينة بافريقية الى رشد المامون.

ولما توفي قام بامره ابو فارس واستقل وكان النظر في الجيوش الى اخيه ابي زكريا يحيى وعبد الواحد وقام على اخيه وتغلب على امره فاستقل بافريقية وابيها بدعوة الموحدين الى اخريات ايام الرشيد منهم وتافردهم وتحرك اليه منهم السعيد فحارب تلمسان فحلى الامير ابي زكريا الجزاير له افريقية فاستكثر من الاموال واستلحن الجيوش وفرح العربان وخلى الاثار.

وما

ولما توفي قام بالامر ولده ابو عبد الله المستنصر بالله وهو ما هو من بعد الصيت وشدة البأس وتخارف الاصطناع.

ونزل الفرنج تونس على عهده فظهر من صبره وشدة جلاده ما طار به الحديث حتى انصرفوا عن محاصرته.

ولما توفي المستنصر بويع ولده **يحيى** الملقب **بالواثق** ولم يشب ان نهض عليه عمه ابو اسحق ابرهيم بن ابي زكريا مقتل الواثق واستولى على الامر قويا وعن قريب سلب الامارة. ولما قتل الواثق قتل معه اخوة له منهم فتى اسمه الفضل وفر حتى كان بربالة الى الغرب فلقي فتى خياطا من اهل تونس يعرف بابن ابي عمارة اشار الناس بشبهها بالذي المسمى بالفضل المختار مع الواثق فراغله واطمعه في الفروع فعبثت الحيلة واداته امور الملك واسماء القرابة فقدم العرب فعرضه عليهم واعتنم منهم نفرة عن الامير ابي اسحق فرحلوا به يحدوان بايخوه وكان بينهم وبين ابي اسحق حروب قتل في بعضها وحث باسلابهم الامير ابن عمارة واطمأنت بدوه في ضروب من المكاسب وعادي امره سنين ثلاثا او اربعا وكان الامير ابو اسحق قد عجز عن الامير ابي عبد الله المستنصر فدخل يوم الوقعة بالامير ابي اسحق الى دلهة الجناشين حتى اذا استراب الناس في امر الحيا ذلوا صرفوا الوجوه اليه بابي حفص فقده وتونس وظهر علي ابن ابي عمارة بعد ان حاصره اياما اطلق فيها ما كان قد سورهم من الذخيرة وقبض عليه وسلط علي نفسه العذاب ولم يصرف عن دعواه الى ان هلك ولما هلك ابو حفص قام بالامر ابو عبد الله ابن الواثق بن المستنصر وهو الشهير بابي عصيدة منسوبا الى طعام عادة اهل القطر استحماله وان في فضله المرغب فيه زمن والدته وكان من امرنا الملوك وصلايهم صغار السنة مرتبطا دونا الادلجين ولما هلك قام بالامر ابو بكر بن الشهيد وتحرك الامير خالد بن زكريا ابن ابي اسحق من بجاية وكان مقتصرا على عمالتها فتغلب على ابن الشهيد ودخل تونس وقتل ابن الشهيد ثم تحرك اليه من اطرابلس بشيخ

الدولة ابو يحيى بن ابي العباس الحياني طالبا الامر لنفسه وعادي امره
سنين تناهز سبعا ثم لما استقر اسط راب الامور نظر نظر الحزم لنفسه
فارتحل الى بلاد المشرق بما استجمعه من مال افريقية وذخيرتها والحق بها
فاستقر بحت جراية ملكها وبره الى ان هلك.

ولي وصار امر تونس من بعده. هو الامير ابو يحيى ابو بكر بن ابي
زكريا بن ابي اسحق وكان ذا خصاصة من فروسية وشعر ينسب اليه والنسب
حسنة كثيرة وصاهر السلطان صاحب المغرب فارغم انوف اعدائه وبلدت
البلاد في اخريات ايامه من الامن والعمارة مبلغا عظيما وعادت الى عهدها
في الزمن السالف الى ان هلك.

وولي بعده ولده عمر وكان كثير التهور. وقتل اخاه ابا العباس وولي عهد
ابيه وخرج عنه رجال الدولة فلحقوا بسلطان المغرب الامير ابي الحسن وحركوه
الى تملك افريقية وكان من حركته الى تلك البلاد في اوائل عام ثمانية واربعين
وستمائة عامه ومعروف وملجرت عليه الهزيمة بظاهر القيروان وحمل
بها وتحلل الى تونس صاير بها الامر وتحرك في البحر الى بلاد الشرق وترك
ولده ابا الفضل بتونس مقيما للرسم فارعجه عن الدخول اهله وقد روا
اليه بالامير الفضل ولد السلطان ابي يحيى المذكور فانصرف عن
حفارة وعهد ولحق بابيه ولم يكن الفضل بستة تونس
حتى زحف اليه العرب بالامير ابرهيم ابن الامير
ابن يحيى لدار شيخ دولتهم وبقية
اشرافهم ابو محمد بن تافرقين فقتل
الفضل رحمه الله وقعد ابراهيم
مكانه والشيخ يدبر الامر
ويسدد حال الوطن الى
عهد ناهز اعانه الله

ذكر

ذكر دولة بني زيان بتلمسان ووطنها رحمهم الله

أول املاكهم يغمر ... ليث الشرى والبطل المشهر
تثنى عليه حومة الميدان ... ملامري باسه يدان
لاتبي الجموع من بني مرين ... كالليث يجي جانب العرين
حتى اذا اودى به الزمان ... قام ابنه من بعده عثمان
ومات انتا الحمار الاول ... ثم ابو زيان من بعد ولي
حتى اذا استوفى زمان سعده ... قام ابنهو بها من بعده
وهو الذي سلط عليه ولده ... حتى انتهى على يديه امره
واخذ الله له بالبغشار ... وكل ظلم بالي انتشار
وخلفها عابس الرحمان ... فاغتر بالملك وبالزمان
وساريه مسالك العثمان ... حتى ظهر بسام الى حيان
فاخرقت عليه من بنيان ... انارة تبين عن العميان
وسرت العدوى الى جاريه ... بعظمت في قومها النكايه
حتى اذا ماتت الملك انقضت ... واوجه الامر الجنهم اعرضت
وسوق الدهر فيها وجب ... ولتب الله عليها ما كتب
حيث اليها السيف والمغرب ... يالك من ممارس مجرب
فقلب القوم بجيوش جحفل ... بعد حصار دام وجهد
وعاث في الملك الموئل ... اذ لم يكن لهم به من قبل
ومات حتى ميتة عصوبها ... واعولت لتلكه قصورها
واستارها من يد دار سلكني ... واستدانيها للمقام المبني
ونقل الملك اليها واستقر ... ودوخ الجهات منها وقهر
ثم دعاه لسواها الطمع ... ورافعت عنها الرماح الشرع
فهزمه بالقيروان جمله ... وانتهبت بنابها محلته
وكان قد خلف لما رحلا ... على تلمسان ابنه المولا

ابا عنان فارسا فضل ما
وقام بالامر وولي شطره
فابتدرتها ال عبد الراي
وملكوا من نوريم عثمانا
وكان شيخا طاهر التقشف
رتبت فيها الملك واستقرا
حتى اذا فارس بالحرب استقل
رابع فيهم رايه وعزمه
واعمل الركب الشنيع فيه
كان له علمه الاذا هو ور
وفعل عثمان الجميل امه
وعد ملكها الحسنين
وبعد ذا دام ما السرورا
حتى اذا ما فارس زار الثرا
بادرها الدهر الهمام موسى
حتى اذا ما الملك لاحا قا
ورتب الرتب والرسوم وجبا
واحسن المال وما والده

تحف الامر بحتى واستتبا
دار القبيل وحل الامره
واجفل منهم بها الذ وابين
سافر يغور بها سلطانا
داعية عنى معاد المرهف
بصنوه فشبرا بنيانا
وشحنه بذوى الله انتقل
وما اجال في سوايم همه
وتاهز ورد الوقعة المخيفة
وعات فيهم ما علمه المنصور
وصنوه رلابه في اقرانه
مستمتعا بظها الحسنين
وعد كل باس المحذورا
واط طاب الملك لعابه ربيرا
فاذ سب الزمان عنها البريسا
وبعث السر وقد كان لقا
واطلع الشر بين والنجوما
وعوجلوا في لهذب المدى

قولي اول الملوك يغمور هذا ابو يحيى يغمراسن بن زيان ابن ثابت بن محمد بن يوسف بن طاع الله بن علي بن مدافع بن رفيد بن الناسم اول من اعمل الحيلة في استخلاص تلمسان من بني يوسف ابن تاشفين وكان امرها الى جدته لحة ملوك الجهة ها الشرقية وتليه يحيها الى بجاية وكان ما تقدم به الاجماع من الايقاع بالسعيد بظاهر تلمسان واستيلائهم على ازائه وذلك بعد موته في عام سنة واربعين وستمائة

فظهر

فظهر ارغم وقتل ملكهم ريان يغمراسن هذا اباه من الايات فجر الله ورجولته وحز الله وبطاله ومواقفه شهيرة وسلاحه في الجهود مشهورة وسيأتي ذكر ذلك مبينا ويأتي الاخبار عنه من بني مرين وتابع ظهر راعليه فيما ورد ريما دارت المساجلة بالمحاماة فمن حروب العرب بهم يرجوه وبنا مسوت وبني بعد ان بلاغ العرب براد ان تقام ملك يخمر ورود ابنه عثمان واستقرت الحال بينه وبين بني مرين على سبيلها الى ان ترك السلطان ابو يعقوب الى منازله تلمسان فشد حصارها واتى وصور الملك عاجزها ودوى عمدانها الحصار وعاجلت خمس سنين من منازلته.

وقوي فقام بالامر ولده ابو زيان يحمد ولم يغب ايضا ان هلك اتم الحسنى ايام فاد ونبه.

وقام بالامر بعده ابو حمو موسى بن عثمان رضخ الله له في رمح الشدة اصل الازمة وهلاك عدوه منه بعد ما واقلعت عنه البدرش عن عهد تراث وشرط اخذه واستموت حمل ابي حمو على قبره من استقبال السعد وقسر الاقدار فنزل به وارد عبد الرحمن الملكي بابي تاشفين واستقام له الامر وتمهد له الثغر وابكنته من نواصيه الامل وبلغ من تشييد المصانع والقصور والمنتزهات الغاية البعيدة ومنازلة الجموع المتملك المغرب يا عهد ابي سعيد حرد الحافية فمنيته الطمع الى عملك بجاية واقوى ان يفتتح الجزائر وبلاد يغمراسن تزيمنه ابيها امير احذ ريا الخ راعته وبلاد ارباده على السلطان صاحب المغرب وصاهره وطالب بني زيان بالاتاوة عن ارضهم فلجوا بها ابو حمو الحرب وسبب الحرب وجلب النقمة فاغزهم سلطان المغرب ابو الحسن بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق سنين زلان ملك اوعن الامم ملايين الاخلاقه وعدائم اثر المجاهين فيما ورد السور من القصور العتاعة والقباب الرفيعة وباشر العمل بنفسه. فالحق البناء والشد الجدار واستفرغ الجهود في ليلة تسع وعشرين لرمضان اتمام

الملعب المحد امام البلدة وفي عزة شوال خلص له ملك البلد عنوة ووقف
امير هاعبد الرحمن وولده باراء القصر مراجعين عن انفسهما وقاما مقام الامير
والاستماع وصرفا الوفاع عن انفسهما الى ان كوبرا راجلة ماسة الغزى شر
الوفاة واسكان الشمات فتارك شانه باعزم رحمهما الله
واستولى السلطان صاحب المغرب على تلك الامارة المذكورة بما اشتملت عليه
من نفيس الجواهر والذخيرة وفاخر المتاع وحليه العدة وبريح الانيه وساعات
المال وثوب الرقيق واقتضى امر بنى زيان لهذا العهد ثم قبل عليهم السماء وكلا
الارض فسبحان الذي استاثر بالبقاء عن وجوهه وجعل سلطانه لا اله الا هو الان
هذا الفيل العجيب قريب الافوقة سريع الغيث سمر الخدين الاسنان
فلما اتى السلطان ابو الحسن في ارض افريقية وصرت بها على الحوادث صار يرى
العرب بالقيروان واستبد ولايته بالامر وحاول اقتضاء اطراف ملكه وترك بتلمسان من يقوم
له ببعض رسمه من الفارس هذا الفيل الزنجي وجعلهم في جملة المنهزمين عن
السلطان ابو الحسن واعلم الهزيمة ولحقوا ابو يطلقهم وهم شراذمة قد مزقهم
عثمان بن عبد الرحمن ابن يحيى بن يغمراسن شذ ذوب الصور وبقايا الامور
شهير الذكر امتثل بالانقياض جانحا للتسالم مشيرا للتشريد مستحيا اخي
امره مع اخيه ابي ثابت وهو مشار اليه بالبسالة والفتوة فاستقام الوضع
الدولة وامرهم السلطان ابو عنان متقلب اراء الملك فحسبهم سرابيت وبعين
ابيه ولما تملس السلطان ابو الحسن عن افريقية وانسلخ لحق بالجزائر
ناهزة الحرب وادافعوا ابو الوقيحة التي قطعت اماله وادكلته الناصر وارد فيها
منهم منجي الاسر الوارد عن مازق المكاثرة وابت بالبلاء الرائشة نشأ عن السلطان
ابو عنان عاقبته من جوار ابيه فتارا الحظ ايامه بسيدة ارتاش فيها
وكسبوا الحقول والاظهر والحرة ولما تملص السلطان المذكور بذهم الاربعة ابيه
فصرف وجهه اليهم وتحرك في الجيش الذي جر السير وملتهم دراية فدر سيرهم
وواعاثه حتى ولهم على عجاز به فتاذ وابه قبل ان يتحشى بهم وطنانا لا

محلته عاجلين غفلة وكسروا سوادها واوسعوا هزيمتها
ونبه السلطان باهل الله ان ورب الدولة بما علمهم بحيال هزيمتهم
جانحة نزوق الفتح واهوى العدو واتق النصر فكانت الاناة واتى بعثمان
وراحق نفسه وغربه واتبع من افلت منهم مع اخيه وهم شرذمة حاذقة
فجرت الهزيمة عليهم ذيله وقفى عليه وعن اشراف من اهل بيته فتقدوا مع
امهم وقد تواصوا عن ثبات ابي ثابت وقوة عزائمه ورايه وحاشيته بحيث يرجعهم الله
واستولى السلطان عند الوطن تأثيره ورد ذلك القبيل واعانه التشريد
والى زيد والمجن والسيوف والاسنة من عادة قبائل الدول وسري الغلبة
فلما انزع السلطان ابو عنان وقع امر راوه الصبي المسمى بالسعيد واضرابه
الارتياد ما يدولة الوثوب على الدولة ومنع الاصفاق بينهم اسباب الرشد وقد رتب
الدهاء من رجاله بتلمسان وانبلاد وكان بها الى معرفة الكبير وقد رت
تبليغهم وثبات وثبهم على عزيمة ترتهم لهذا العهد وجد حرسهم وناشي
رعيتهم السلطان ابو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن
ينمراسن فلما بلغه الخبر بالاستيلاء على الجزائر وقصد الى سلطان بونة ابن
سالم ابن يزيد بن عبد المهيمن الى ان فتحوا وتركوا العزيز ولحقوا الى
اطراف البلاد بحجيرة ولم يكن راعى عليه الملوك عليه اباؤهم من الركون الى السواد
والتحوم على المدن بالانصار وكان لهم الغوث بفراخ رايهم
والملاذ عند وطأتهم واحتجابهم بالجماري ارائهم
واسوقهم اليوم مجمع على عزيمة منذ عان
اضدا لاعهد حوضا وعزما وصريا
وسلما وبحاربة واقتناء
والله المسؤل في اعانته
واعانته عن توفيق امراء
امور المسلمين

ذكر دولة الملوك من بني مرين رحمهم الله تعالى آمين

واورث الله بلاد المغرب ... للسادة الغر الكرام النجب
اولي الخيول والرماح والهمم ... اذري بني الدنيا واوفى بالذمم
واريب الخلق بركض الخيل ... بنو بني انشا القنا والنبل
قاموا وزير ان اشتال الرباعة ... عدهب السنة والجماعة
واستخلصوا المغرب بالسيوف ... فيه بنو مستظرم حروف
فشمل الاقصى به والادنى ... ارهم ونام منه المبني
اولهم في الملك عبد الحق ... الاكرم من قال العلى حق
واستخلص الملك بعد المرهوف ... البدر في درفيح الشرف
وكان معروف العلى والجود ... ودرقت رياض الوجود
ضلعلى الايام نور سورته ... ونالها ابناؤه من بعده
فحازها من بعد عبد الحق ... عثمان بن ذرع الثقى والد رق
وكان موبوفا بحزم ودها ... وهمة حازت بها وقت الذها
يستدفع الرعامن كل دل ... ما زاع عن عدل واعنف عدل
واعتاله الفلج السقي وعر ... وصار لله سريعا وابتدر
وقام بالامر ابو معرف ... والقوم منه رهف يرهف
ابو همام صادق الوعد وفي ... يصول منه مرهف بمرهف
مات شهيد الروم في الهياج ... وكان بدرا بفضاء الرياحين
قام ابو بكر اخوه بعده ... واللهذ ربه سريعا وعده
وقرر النصر به حيث سلك ... ففتح البلاد فسر اوه الملك
واثقل الطبول والبنود ... واستكثر الاتباع والجنود
فاسرع الجيوب به الناس ... وابتدرت ملتاسه وفاس
ثم الامل فاس عن رضا ... والله لا يرضيه الا ما يرضا
فحكم المرهوف في الرقاب ... وعجل الجزر من عقاب

ثم تدارا امره الى سلا ... وسار في القبيلة وحماها تلا
وناصب الحرب بني زيان ... وذاد هم من عيوبات وان
ونال من اركش بالتضييق ... وعن فيها المرتضى بالريق
حتى اذا ما اذن الله بمت ايامه ... وجاء ميعاد حمامه
قام بها من بعده سلطان الجهاد ... من فر الاسلام من فوق مهاد
وهو ابو يوسف غلاب العدا ... وحامي الاسلام باسا والندا
وكان من اهل التقى والفضل ... باذ في احكامه بالعدل
يقيد ذا الزلل والاجرا ... ويكرم العباد والاحبارا
يخشى الاله ويخشيه الورى ... يعمل رأي نهيه وامره
لافي امور امه بابن امه ... فبس الفتى ما يشقي به
ومن اسى الملك واسد حلا ... والله لا يترك خلقا هملا
وسار في المرتضى وارتحلا ... ثم على امر ربيع نزلا
ثم لقاس بجل الامر وما ... واحاد بس له منه ربا
عاد ان ثم باد ... وكان في باطنه بلد ...
وسار عنه به رماه ... فم في غير الشر ...
وفر عنها المرتضى بنفسه ... والجنس يشقى راعيه نفسه
وظفرت به يداين عمه ... ادريس فاستجلد بطلمه
وظن ان الامر قد صفا له ... واهل الغدرة والاذى له
وضبط الامر وزم الجهد ... فنبذ العهد الذي كان عهد
وسار سلطان مرين وه ... وستجير اجاره وغوثه
لنكثه العهد الذي كان عقد ... وعاث في الزرع وافنى ما وجد

وجاء الخبر بأن الجيش الذي
قد جمعه الأمير لغزو الروم
قد وصل إلى الثغر وعسكر
في السهل المطل على البحر
وأن الأمير قد ركب في أثره
ليتفقد أحوال الجند ويأمر
بما يلزم من الاستعداد
فلما سمع الملك هذا الخبر
أمر بتجهيز أسطول كبير
وأن يسير في البحر حتى
يقطع على الروم طريق
عودتهم إذا انهزموا
وأن يكون على رأسه
رجل من أهل الثقة
والخبرة بالبحار
وكان هذا الرجل
يسمى قاسم بن عبد الله
وكان قد ولي
قبل ذلك
على

BIBLIOTECA NACIONAL

حتى اب القوم على اياس الفرج
ثم توفي عام نزل ابنه
فاطم السيد عراه وسفا
اباد بالقتل رياسا له
فاكلوا الاموال اكلا لما
ثم تولى بعده ابو الربيع
امر الشرع وزاد الدين
فبذل الاجر وحسن السير
حتى اذا دب سريعا في
فاز بود السعد منها ما
اي عام مستهل الجود
اسعد من اسر بملك
العلم والاوقاف والسكون
بهنا الملك سنين عشرة
الا الذي قد ناله من بعده
ارث به البلد من اس
وعلل الكفر بعد له
وعاش ما عاش سيادا عا
والحاق مذود على اله
وقام من بعده ابنه علي
الملك المدره من خير الساق
الدين السلطان والي الاله
والدم والعلم وصنو الدين

ونشقوا من جانب الطف الذي
فانقبض ضيق الحشر عنه وطار
مستبصرا في ضربه وراحتيه
وصار الحرب على الترك قتلا
كالواحل الحرمة هم عصما
ورهبوا بالاسم ولنسمي
وجيه رمى في الطب والحسن بيح
زانه من وجه الهدى الجبين
واستار الفضل وتاج الحرم
هو ابن لعثمان الرضا
ويسمى الهدى الذي كان مصرا
وجه الله في الوجوه وجه
وواري الجود يجتدي بساحه
والمجد والعز والعلى
لم يلق في غيابه من بعده
فكان مثل كريمه من اجله
فمنون النسبة بالتاسي
وكبار الهدى ومنهاج الهدى
للجحفل الجرار يحامي
حتى دعى الراعي الى حمايه
بالحق نعم الذب والولي
وجم العرا اذا العرا انتمى
والعز والتدبر والجزالة
وصفوة السفوة من معشر

معدن الملال ومنبت المعالي
باي المكان النجبة الشريفه
وتارك المدارس الطريفه
وتاجر الدهر يغير له و
اما الذي رعايته ورد
او لنبذ في عباده رد
او نبع شراد وعز حوب
اقتبسان يعزم ان
فاز السكني عليها وبنى
ثم بنى المنصورة الشهيره
وساس الايام حتى لا
وقبلها ان افتاح البلال
ثم ترامت نفسه الابيه
فاعمل الرحله والاعتزاء
وزار في المدينة حجره
وعند ما ادار بالشرق
ارتاح جهة النهي لفرق
واعمل السير الهم واعتزم
من بعد ما استولى على بجايه
بالبنه لم يطلب النهايه
ثم على تونس به راسخ ولي
وعلموا ان حامي وسط الرق
فاجمعوا واثنوا واتلفوا
وقربوا الجميع منه اليه

وراد الدهر وفخر الزمن
عقد في همته المنيفه
شاهره بانه الخليفه
في مجلس معظم اوبه و
او لبلاد من ورد تحرس
او لثواب ورجاء من
او عده سنه لرب
كالسيف ماضي حده اليقظان
وابن الهدى بما واسعد ما
الفن الجامحة الكبير
عن وجهها بسيفه الاسلا
نشيون العروق والملل
الجهاد الذي
ثم عليه كانت الهدى
فلم يزل وجهها في حر
ثم بتونس وسعى
لما بسلطانها
وجيشه جيش بني حفص ذو
ثانيها اعظم بني بابه
ثانيا اليقظان بعد الغايه
واستعظم الحرب وان اهلا
وكلهم يلتهب القلب شوق
واعتقدوا واعتمروا واحلقوا
فحسن الظن بمن اديه

ومحمد وابو يحيى ويعقوب.

وكان فيهم عثمان انتظم الملك ابو محمد ثم ابو يحيى ابو بكر وكان وفاة ابي يحيى رحمه الله تعالى في رجب من عام ستة وخمسين وستمائة وولي بعده رابع الاخوة ابو يوسف بن عبد الحق وتربع الملك بحضرة بني عبد المؤمن فتعهد الملك واستقر بالمغرب الاقصى وخالف عليه ابن اخيه ابي يحيى ثم زال خلوص الامر له.

وقولي سار الى مراكش وارتحل وما بعده من خبر ادريس ابو يوسين بين بنفسه وقدم في شيء منه في ولدهم.

قولي ومعهم الفونس عبد الواحد. هو الامير ابو مالك واخوه وولي عهده قبل اخيه واسمه عبد الواحد وكان ملكا كبير الهمة والذي فتح عليهم هذا الفتح المستقر من هذا البيت بالاندلس واسمه يعقوب بن عبد الله ابن عبد الحق بما اوجب له رفعهم عنه الى اليوم.

قولي واستدعى المنصور نحو الاندلس لما عدلت في المسلمين فكانت الهدنة واشتهى ظهور هذا الفيلق توجهت رغبات المسلمين الى اسعد اخوة واجابه الى الاجابة واشتد الجهاد في اوائل عام اثنين وسبعين وستمائة فدان منهم من الاوطان الكريمة والجهات المحمودة ما دوخ به الاقطار.

قولي وكان ذو النونية له في استدعاء ذي النونية وداعيهم كبير وقام على الثغر بدفاع مضار من المسلمين وانضم عليه العدد الذي لا يكثر وكانت الوقعة على الروم بظاهر استجة اسماء لهم منهم ما يناهز عدتهم الرقم المذكور وايدهم الى مصرعهم وظاهرهم امير المسلمين ابو عبد الله ابن نصر رحمه الله فعزوا جميعا قرطبة واطهروا عز الاسلام.

قولي وشاهد الناس جميعا فخره. اشارة الى ما كان من لقا الفونس بن هرانوه ملك قشتالة اياه مستنصرا به على ابنه بظاهر جيان الجزيرة ويذكر انه قبل يده ودعا رحمه الله بما فعساها من قبلته.

قولي

قولي ووقعت بين ابن نصر فتنة. اشارة الى ما وقع بينهما من التقالع بسبب اضمار السلطان ابي عبد الله بن نصر من بني اشقيلولة الروسا العالمة وادب اثر وقهارش وكانوا درجوا على طاعته وانتزاعه وما الباه الامير ابو يوسف الى الاندلس لحقوقه ونصره له واعز سلطانهم ورعاه له منهم حفوة بحضرته ابقى ذلك له افسارا وانتباذا وكان اثر ابرامهم ان حرموا له عن مدينة مالقة فملكها السلطان ابو يوسف ووفى عليها اعز بن علي الرندي وضاق ذرع السلطان ابن نصر بذلك واعمل الحيلة في استنزال قلعة السلطان صاحب المغرب عنها الى ان ذل وعرض بعض شلوبانية.

ثم تدارك الله امر المسلمين بصلح وقع بينهم واتصال ايرم وكانت وفاة السلطان امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق بالجزيرة الخضراء في عام خمسة وثمانين وستمائة.

قولي وقام ابنه يوسف فيها عرضه وما بوه هو السلطان ابو يعقوب وهو ما هو من اصالة السلطان وشوزه العز وحامة الملك فتح ابرم بالجواز الى الاندلس وبادر سلطانها باقتابه مستلطفا بظاهر ريلة وجدد رسمه الود وصرف بعد ذلك عزمه الى محاصرة لمسلطوا شيل من يومئذ انتقل اليها بلنسية وصيرها دار ملكه وانخ عليها بكلكله واشتبها الاقدار والرباع والمتاجر وازمها الحصار سنين سبعا حتى ذهبت الارزاق وعجزت الحيل ونفدت الاقوات وقبض الله ازلك الاسد الخادر اجمع ما كان اوثبه واشرهه ما اصبح اذ بسته عبدان من اهل بلنسية ان فتحوا له ثغرة تتخل عليه القصر وبيده مدينة والسلطانية فاجابوه فتسلل اليهم فضربه ضربة خرقت معدته فولى هاربا فكاد يفلت ويدخل البلد الى سور لولا انه عدل وعاش السلطان بقية يومه ثم مات.

قولي ثم توفي عام بجاية ابنه. توفي بعده بمدة ابو ثابت عامر بن عبد
الله بن يوسف بعد دوران فلك بعده ابو يحيى وشرع في الرجوع الى مدينة
فاس وبادر الى مدافعة المحصور موسى بن زيان بتلمسان والاولى عنه
فاتاهم الفرج من حيث لم يحتسبوا وكتبوا على سلمهم بن رحاما افرغ من
الدار وكان عامر بن زاجم ياسر لكالاد ما ولم تطاوعه فاجله الحمام
عن ما قاصره المدة.

وفي الاربعة اعوام السابقة ابو الربيع سليمان بن داود الله وتصيون
الله سبتة وما اليها. كان الاندلسيون قد تغلبوا عليه في صفر عام
تسعة وسبعمائة وتوفي بمالقة في جمادي الاخرة من عام عشرة وسبعمائة.

وقولي تصير الامر لعثمان الرئيس هو ابن اخيه عثمان بن يعقوب بن عبد
الحق بويع بعده فكانت ايامه اعيادا ومواسم ووفت اليه الجزية ورزقه
وما يليه من بلاد الاندلس لما استصرخ لنصرها فاجاز اليها الجيش وكان
تصيرها اليه مستهل ذي الحجة من عام سبعة وعشرين وسبعمائة.

قولي الا الذي قد نالته من نحلة هو ولي عهد وكان قد اتبع الناس حلفه.
وانطلق في الملك يده فرجع عنه في بعض حركاته الى مدينة سلا فملكها
عليه وباهته وخرج الى لقائه فكان اللقاء بالمقرمدة من اسوار تازى
وانهزم السلطان فدخل تازى جريحا مغلولا وحاصره ابنه بها ثم اقام عن
بها دنة واصابه مرض اختل به امر وتاب ملك ابيه فنازل عليه البلد
الجديد اشهرا.

ثم خرج عن عهد وسار الى سجلماسة معوضا بها فبقي بها الى ان
هلك على عهد اخيه وسعيه.

وتوفي السلطان ابو سعيد في اواخر ذي قعدة من عام احد وثلاثين
وسبعمائة وتصير الامر الى ابنه المسلم بن ابي الحسن علي بن عثمان فباشر الى
منازلة اخيه المذكور وظفر به وقتله وبعث الجيوش الى الجلجل

الفتح

الفتح فنازله حتى فتحه وساء الامر والفخر به.

وكان نسيج وحده في العز والجلالة وبعد الصيت وفخامة الاثار ولما
نازل ابو ثابت امير بني زيان مدينة بجاية وضاق ملوك الحفصيين
استجاروا به وساهروه فكتب اليهم في الافراج عن بلادهم والانصراف عن
مطابقتهم فلم يجابوا كان داعيه الاعمال الحربية التي اليهم فمنازلتهم سنين
تلاثم يعن عنهم مع الحرم والمنابذة ما اعهوده ولا نفعهم ماخزوه حتى
[illegible] كانهم الالماع بعض دوله ال زيان.

قولي ثم عليه كانت الهزيمة. وكان السلطان ابو الحسن رحمه الله من امر
تلمسان واستصفاء بلادها الى ان انتهى شرع في الاجاز الى الاندلس وشن الجهاد
فاوقع بعدوه البحر واساطيل الروم الوقيعة الشهيرة يوم السبت سادس
شوال من عام اربعين وسبعمائة وعلى الجبل الفتح ونازل من يومئذ ثالث شهر
المحرم وقاربه حصاره اياما قاسيت واستدعى محصورها طلبهم في يوم
العساكر الكتب مسند الى السلطان بن قال وسواه. شرع السلطان ابو الحجاج
بن امير سلطان الاندلس اللحاق به عند اياه.

وكان اللقاء بين الطائفتين بظاهر اليرف وساء الدين واحتل ساحة
المسلمين واضاءوا الحرم وخيم اهل البلد المحصور وهم شوكة وضيقت
بحال القتال اجفان الروم بالحه بشاعيف السهام حتى دخل البلد سرحان
الروم فوقعت الهزيمة التي حصدت شوكة المسلمين واهلكت نفوسهم
وانتشبت اموالهم واسلم السلطان معاريه ومن حملتها بها ازواجه من
بنات الملوك ووقعت بهن المثلة بعد القتل وكان خطبا على الاسلام فاجمع
بمثله هجوة يوم الاثنين السابع لجمادي الاخرة من عام احد واربعين وسبع
مائة.

وفي ليلة اليوم بعده لحق بسبتة ولابوسع الاختصار فوق هذا ومن
طالب المزيد فعليه بتحفة العصر من تاريخنا.

قولي وعن ما زال بلاد الشرق وما جري علي السلطان رحمه الله الفرد بالهزيمة اخر بالحري في تفقد بلاده والاستعداد بطلب ثاره وجبر كسره فرحل الي مراكش ورتب الامور واستطلع الاحوال ثم توجه الي بلاده القبلية فاتصل به ما كان من وفاة الامير ابي يحيي ملكها وتنازع ولده بعده وما كان من توثب ولده عمر وسطوته في الناس ولحوبه وجنة الدولة ولا كقطب رحاها الشيخ ابي محمد بن تافراكين فاطمأنوا السلطان في تملكها وتوسع نظره فيها واوجسوا عليه النظر المسلمين بها فتحرك البها في صفر عام ثمانية واربعين وسبعمائة.

واستولي علي مدينة بجاية ثم علي مدينة قسنطينة وزحف الي مدينة تونس وقد ثارت بعض حشمه بعمر صاحب الامر بتونس فارعنها فصل واهتزت الارض الي طاعته ودخل العرب في طاعته وحذر الملوك بعده ما شاع من بسطته واتضح من اثاره وشهرة ذكره ودخل تونس في جحفل لم يسمع بمثله في الثالث عشر لجمادي الاخرة من عام ثمانية واربعين من المزاوزة.

ولما راي سكانها من العرب المعقلين عظم الدولة واستحواذ الامان ماثل بهم من العز الذي عز باتوهم وقص جناحهم وكسر اثالهم نفروا عنه بواجزه وشرعوا في ازالة الشحناء واعتقدوا وبارا نفسا واجزة علي بناي اعرابهم وفساد ذات بينهم وبادوه وجههم وابخلاقه وقد تهل محلاته طول الثواء وغلا الاسعار وتاوشوه الحرب فبرز اليهم واتبع اثارهم

ولما بلغ ظاهر القيروان استند كابهم عليه وقد نصبوا لاقامة امرهم احمد بن عثمان ابن ابي دبوس.

وخذل الناس وفر من ارباب الامر اليهم كثير واتهزم السلطان هزيمة شنيعة تحلل لها المذارب والعرد والالات والجا بنفسه الي القيروان فاستجاز بها ودافع عنه اهلها وكانت الهزيمة يوم الاثنين سابع محرم من عام تسعة واربعين وسبعمائة واذنت العرب بحنقه ويئس من النجاة وتوجه امرهم

الي

الي منازلة من بقسنطينة تونس من خواص السلطان والامناء علي بيت ماله وعياله وقد اخرجوا لضبطهم فكانوا اسلاما الي ارجع السلطان الفرار ليلا من القيروان فخرج الي سوسة والمهدية تطاير اليه من اهلها سوسنة الي ان امن علي نفسه وقد احرز من معه النهب. ومنها توصل في البحر الي تونس فاستقر بها وتارثه العرب فاتبلي اهلها في الذب عنه وبايعهم بن خلفي له من ثقاته وحصن المدينة

ثم اتصل به الخبر الفاتح في حصنه من استيلاء ولده فارس ابي عنان بلاد وامتساك حصونه بدار ماله فارس مودع ماله فجعل يشكو امنه ما الي عدو يحميه ويذب في المحل ويمال به الامر واهي من لديه الصريخ لوهن علي الرحيل عن افريقيه والتحاف بلاده يحسبون ان جيوشه مقتربون بخبر طلوعه عليها ولم يعلموا ان قلوب الناس معه وسيوفهم عليه.

وقد كان ولده سلك سبيلا من البذل والاستيلاف لم يسبق اليه ورحل الي علل الحضرة وقللها وسلم في تامسان لعروه ليأوين من بها سرا بينه وبين ابيه فرلب البحر في الفصل المحذور والوقت المشئوم ولحاق بتونس ولده لتطلع من خلص له من اهل الوطن ريثما اشرقلح سفينه فارتحل الولد عن تونس وذلك في شوال من عام خمسين وسبعمائة

ولما فصل عن تونس طرق الاسطول الهول ففرقه شذر مذر وتكسر الجفن المختص بركوبه ببعض السواحل من مدينة بجاية وقد تنبرت الي عدوه ولحابعد الغرق فتعلق بجؤجؤ من البرعاري الجسد مباشر الثبوت وعلم من كان معه من الفقهاء والعلماء والكتاب والاشراف والخاصة وهو يباشر مصارعهم وينظر الي احتطاف البحر اياهم من فوق الجؤجؤ التي تعلقوا بها وعدو الساحل يرميهم به ويشيرون الي قتله وتدارك الله باقبال الجفن من جملته حاين الوجهة رفعه وقد سكن الهول واستحصد فاستقر بمدينة الجزائر وقد تمسك بطاعته فانتشق بمارح الحياة راتام

الرسم واستلحق واستركب واثق عليه بعض العرب من احوازها واوشاب من قبايلها.

ورحل الى الجمهات التلمسانية وقد برز من بها الى لقايه فكان لهم الظفر وهزموه هزيمة شنيعة استولى فيها فله والبقية التي حاصت له وقتل الناس ولزه.

وظهر يوميذ من بساله وصرف دفاعه وشدة حملاته حتى الاركب لطعايته وحاصى ناحيا والحمل ولزه الناس جرحا وتوفي فوارسه واخفى موقفه.

واتصل عربنة مراكش فرحلها وارتاش بما علله به ولاله والمومادين في جهاتها وغزته العرب ومن يقدم له وسيله المكانية والاطماع من قبيله فتحرك وقد نهض اليه ولزه في العساكر المقاوة وكان اللقا بحومة العرب من ضفة وادي ام ربيع في العام المذكور ولما التقى الجمعان وقعت الهزيمة على جيش السلطان وكاد يحصل باليد لولا اتباع متبعه زعموا واجبار الوادي ولحق بجبال هنتاته ويسلى ولزه مراكش وضيق عليه بالحصار وعلى ذلك فكاد الامر يثوب له وابت دعايه في بلاد المغرب لولا ان القدر فصل الخطة فتوفاه الله حتف انفه في الثالث والعشرين لربيع الثاني من عام اثنين وخمسين وسبعمايه واهبطت حساريه من الجبل وبين يديه باجمر وعبد العزيز بن محمد بن علي المنصاي ومن خلص له علي التحيص من فرحل بها ابنه الى سلا فدفنت بها.

قولي وخلص الامر لكفه فارس. هو السلطان ابو عنان فارس بن علي وهو السلطان الكبير المجرود المخطوط العام البعيد الهمة المتراعي الى الغايه حود الملك وعرد الالقاب واعلط العقاب وصيد الاباله في اضيق من الخرت وبني المدارس والزوايا واستجلب الاعلام وتحرك الى تلمسان فهزم قبيلها واعمل السيف فيهم وتقبض على سلطانها عثمان واخيه وابي ثابت فقتلهما واستاثر الاباله الزيانية على ما كانت عليه ايام ابيه والحين من سوارها كيلا تكون

محل

محل استماع علي قبله ولا ايام ملك لعروه.

وتحرك الى ام ربيعة ففتح قسنطينة وذلك بعد ان تملك بجايه ودخل اسطوله تونس فتملكها ثلاثه في رمضان من عام ثمانية وخمسين وسبعمايه واستمرت دعوته بها الى حين فقده من العام.

وفي الرابع والعشرين لذي حجة من عام تسعه وخمسين وسبعمايه كانت وفاة ابي عنان فتوقع بها صعقا كبيرا وتوقع لولده امره اضطراب الاحوال بين ولديه.

فبويع منهما ابو بكر السعيد بمختار وزير الحسن بن عمه المدوري ثم خيف فراجع قوته فاسخ من بيت تمريضه الى غيبوبة وزعموا انه اغتيل رحمه الله وبه زين

قولي والعيش اناخة التدبير وما بعده وما استقر الامر علي ولده ابي بكر السعيد وقتل اخوه المنازع فيه ابو زيان نهض وزير الحسن بن عمر بالكل وقام بالامر وراام ان يضبط عليه اباله الشرق فوجه الجيش الى تلمسان لتمهيد اوطانها وقدم شيخ قبيله زيان لاستدعائها وربع الجيش المريني لتفويض اهل تلك الجهات عنه فقدموا اسلافا من انفسهم منصور بن سليمان ابن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب رحل لهما من اولى الرجاحة والرشيح الى الامارة وصرفوا به وجوههم الى الحضرة وخرج الوزير بالولد السعيد الى مراقعته ففرغ عنه الناس ورجع به الى دار ملكه **فحمل** على الاحضان وناز له منصور بن سليمان وخلصت له الطاعة في جميع اقطار المغرب.

قولي وطمح العم فحاني البحر. ملخص الامر للسلطان ابي عنان ظهر له ان صرف الى الاندلس طايفة من اخوته وبني عمه كان منهم العم المشار اليه الامير ابرهيم بن امير المسلمين ابي الحسن فاستقر بها يرقب تحول الاحوال فحين تعرف اضطراب الوطن وحركته مخاطبات رؤسايه في الى ملك الروم وقريبس من اسعاف سلطان الاندلس على هذا الغرض وقدم عليه اشبيلية فرفوله ووعده واستنزله فجهز له جفنا من اسطوله اركبه اياه ومن معه من رفقاء وجهته

وقصد سواحل البلاد العربية فنزل بساحل عمارة بعد طواف وده وبر مراسم
واستقر بهم وتاب له امير جول سبتة وطنجة واصطلى دعوته وجهز الحسن
الى مرافعته وكاد امره يفسد لولا ان الله ادال الحال بنفرة الناس عن منصور
بن سليمان بن منصور بواحرة وتركه اوحش من وتد في قاع وحمول وزيرين
الى البلد المحصور وانه لما رأى حوالي الناس اباه فر على وجهه الى جبل الريف
هو وولده فتلاحق الناس بالسلطان ابي سالم مبشرين ومستدعين وقد كان
الوزير المحصور لما تعرف بحواره من الاندلس الى طلب الامر اظهر القيام بدعوته
فلم يمكنه البراق امره ولا استيلاء الحصار فراسله في جملة من ركب اليه فخرج
فدخل البلد الجديد يوم الخميس الخامس عشر من شهر شعبان عام ستين
وسبعمائة واستقام له الامر ودخلت القبائل كلها في طاعته.

قولي وسيق منصور له وولده لما استوسق الامر لابي سالم فقد مر على منصور
وولده ومن معهما بادس وسبتة ومليلين عمتلا بهم وتقرعات الملا وقتلا
بباب البلدة رحمهما الله.

قولي وحل في حضرته ابن تفراكين لما جرى على الدولة النصرية الاولية ايامه
من الوثوب بها واقتحام القلعة وفرار السلطان امير المسلمين بها المدينة
عاد له المكيدة واستاءه عدينة وادي اش من جواز البحر مستدعي من قبل
السلطان ابي سالم فقدم عليه مدينة فاس في يوم الاربعا السادس من شهر
محرم عام احد وستين وسبعمائة وبلغ من تحفيه والنزول الى لقائه عن العهدة
واثاره بالحلي والملابس والمراكب واسباب الحرايات على من له الدرام والاتباع
مالم يسمح بمثله واقام لديه مكرما مخصوصا ومتلطفا الى الثامن عشر من شهر شوال
عام اثنين وستين وسبعمائة ومرضه الى ان طلب حفه واعانه عليه فجرى الله
بسعيه ورد حفه عليه بموته بسببه يرحمه الله.

قولي ولم يرعه بعد العيد اشارة الى زوال امره في اليوم العشرين او نحوه من
عام اثنين وستين وسبعمائة نسب باب البلد الجديد في وجهه وقد يخول عنه الى

سلا في

سكن البلد القديم بدرقعا لائق قاطع نقول به وكان البلاء فيه سولا بالمنطق.

ويروح به احوه ابو عمر باشفين المحتمل لما عسى ان قام بامره ان فيه بقية تفضل
عن الحمل

وبادر الامير ابو سالم الى ضم الناس والشروع في المحاولة فاتسع الخرق على
الراقع وتسايل الناس الى البلد المحالف ومرعاء السلطان ولما حمى الليل اشير
عليه بالفرار والتفت عليه مركب من وزرائه وخاصته تسللوا عنه وادبروه وسقط
في يده فساح لا يهتدي سبيلا من الغم فمضى عليه وسيق الى قرب من البلد
الجديد وقتل وسيق راسه ثم امر عمر ابن رحمة الله عليه.

قولي ثم ايل باشفين وخاع وما به زنه والمرجع القائم بهذا الامر وظنه في
تقديم المعروف لهم ان الامر لا يستقيم به وقد كان اوهم يحجز عن الحلم بن
الامير ابي علي عن امير المسلمين ابي سعيد تحرك راعيا لنفسه واسبق الناس
بيدعته وحمل القبيل في امره وبادل البلد الجديد فوجه عن الامير المستقر
امام خوف ابي سالم الى ارض الروم وهو ابو زيان محمد ابن الامير ابي عنان
الرحمان ابن السلطان ابي الحسن فوصل الى البلد الجديد ودخله في
لسادس والعشرين من عام ثلاثة وستين وسبعمائة وهو اليوم صاحب الامر
اعانه الله على ما يرضيه عنه.

دولة الملوك من بني نصر بالاندلس رحمهم الله تعالى

وبان في الاندلس الفساد — وانتشرت من ضعفها البلاد
واخذت امانها النصارى — وابيح الناس بها حيارا
تولاهم من هولها اسكار — قد شغل الروع بها الافكارا
وابهم الامر على ابن هود — ولم يوافق طالع السعود
فحيث ما وجه جيشا هزما — وحيث ما قاد حمة حكما
فحي الله رسوم الملة — في قطرنا بالامر الجلة
الاعظماء السادة الاعلام — ابناء نصر ناصري الاسلام

اهل املاكهم محمد ... وهو الامير الغالب المؤيد
قام وشمل الدين في شتات ... والروم تستولي على الجهات
ونفس الدين بها لما عسر ... ونظم الملك وقد كان انتثر
وثار في ارجوانه لنفسه ... وكان شهما غرة في جنسه
ودخلت في امره جيان ... واعتبطت بقربه الاعيان
واوجبت طاعته الحصون ... فالحوق امن والحمى مصون
فاطرد السعد بها واتصلا ... واستوسق الامر بها وكملا
واحلم السلم سربها وعقر ... وصارت الذياب ترعى والنقر
واستكن العدو فيها والعرد ... وكل من قدم مصابا وجد
ثم توفي بعد ان طال المدى ... وراح في ضم الامور وغدا
وقلد الامر ابنه محمدا ... وصار في اكنافها بدرا صدا
محمد الماثر الشريف ... وواضح المرائب المنيف
وباسط العدل على الافاق ... وواحد الملوك باتفاق
الملك الحلمة في سن يسره ... والرفق والرحمة في تدبيره
ثم فشة داوى وخطب دائرا ... بحر لسن امره ودائرا
اطفا ما شبيه الاواخرا ... واستولت عزيمة الشوائرا
وجامد اللفر بعزم منتضى ... وقرت سطوته اسد الغضا
وكان صدر البيت باسا ونديا ... صار من العز الى اقصى مدى
اي دهاء ومضاء وجهاد ... انام جنب الدين من فوق مهاد
حتى خلا الجو ونام الثاير ... وحسنت فيهم له الاثار
وجاز يعقوب الرضا في مرته ... منفسا من كربه وشدته
وافسرت بهما الاعسرا ... وعظم الامر وحل الذعرا
وعاش في الملك سنين عده ... حتى اذا تمت لديه المده
اربع واستوفى مراحياته ... ولقي الحمام في صلاته

صار

صار وصلاحه امرا ... محمدا قد احكم التدبيرا
وكان ملكا ظاهر الشهرا ... فاقتعد للشر والسريرا
تاهل الله بعز نصره ... ورفق السعد بباب قصره
ويل من دنياه اسنى امل ... ولم يقصر في العلى عن عمل
وملك سبته في امامه ... والف الطوع الى احكامه
ولذيذ ثمانه الشكايه ... والدهر لا يغفل عن نكايه
ثم انبرى منضالنا وخلعه ... نصر اخوه والوزير صرعه
وعن مقام المرام اعتقله ... ثم الى بعض البلاد نقله
وكان نصر ملكا جليلا ... عفا حليما خيرا جميلا
يحسن فيما يحسن التحكما ... وحكم التعديل والتفويما
وانطرب في عهده الامور ... فلم يلح عن الاظهر
فمن يمين وشمال طاعيه ... وياست الدين الالف الباغيه
وقام في مالقه ابن عمه ... وجاء امر لم يطق لرمه
وحل بعد الخلع في وادي لاشا ... والملك لله يعز من يشا
ولم يزل فيها الى ان ماتا ... وانقطع العمر به وفاتا
ورجع الامر لاسماعيل ... ابن ابن عمه بلا تاويل
الملك المعظم الجليل ... لولاهم بالتاج الاكليل
ملك صحيح العقل رحب المنه ... يجري قضاياه بحكم السنه
قد قرن الله به السعاده ... واعتاد من صنع الاله عاده
في ملكه قد كان يوم المرج ... كم من حي اخلى وكم من سرج
ثم عزا من بعده وظهرا ... والدين اعلى والصليب قهرا
وانتبه الدهر له من نومه ... على يدي طائفة له من قومه
بلى عليه الحرب والمحراب ... وبن بنته الغم العراب
والعمر يوم والمنى سراب ... وما على ترابها تراب

ثم تولاها ابنه محمد
افرس من جال علي جواد
بحر الهطايا وهلال النادي
كان حديدا شرها لسانه
وقتلته روساجيده
وولي الامر اخوه يوسف
ليس علي تفضيله مختلف
ماشيت من حسن ومن جمال
وخلق كالسايغ الزلال
تعود السعد ونال الاملا
وكان في مدته ابو الحسن
فعقد الصلح بعد كافه
حتي اذا الحرب الضروس قامت
امده بماله وولده
وحاصر احاله بوانه
وعامل الله بصدق ووفا
حتي اذا استقر بالجزيره
بادر في الحين الي لقايه
ونزل المولي علي طرسوس
وقضيت عليه فيه الوقعه
وعقد الصلح ابو الحجاج
ودام في الملك قرير العين
فمات وهو ساجد يصلي
وبايعوا بعد لحي يجل
البطل الشهم الشجاع النجد
الرمح من غارت به القواد
وذو الذكاء الثابت الاشهاد
لم يغن عن مهجته احسانه
وعرسا فضله ورفده
وفضله وعقله لابوسف
فنعمت الذات ونعم السلف
مراي كمراي البدر في كمال
الي وقار راجح الجبال
وغرة الاحسان والعدل جلا
قد قلد القطر واهليه مني
والمال والي بعده والخلفه
وكل نفس بالمخاف هامه
والله يجزيه بحسن نقده
اذ كان ذا حرص علي مرضاته
خير السلاطين وزين الخلفا
كالشمس في بحبوحة الظهيره
وعمه الاحسان من تلقايه
في خير يغني عن التعريف
باشر ماجنته تلك البقعه
علي سبيل واضح المنهاج
حتي سقاه الدهر كاس الحين
علي سبيل غره وخلل
محمد رب الحيا والفضل

رعيا

رعيا لحق السن في المحل
الشيم البره والخلق الرضي
جوهر مجد لم يشب بعرض
لهارة الثوب علي الفتا
ايامه من افضل الايام
فلم يزع في المسلمين غاره
لاكن اضاع الحزم حتي غدرا
وكان قد تقف في حواره
في قومه واهله وداره
ودبر ليلا عليه الحيله
فلم يرعه وهو في المستان
الا اقتحام القوم سور القلعه
وقتل رضوان امين الدوله
وايقن الناس بان قد ماتا
فضل ما القي الحماه باليد
وحقق الامر فكانت نجله
وانزل الله بها السكينه
فبادر الطرف ووالي الركضا
ولم وادي اش مستجيرا
دافع عنها اهلها وجروا
يفديه بالمال والنفوس
اي رجال عليه احرار
لا يسمحون للردي بحار
حتي اذا طال عليه الحصر
الي عفاف وتقي وعدل
والكتف المبسوط والوجه الرضي
وسهم نبل ناهدي لعرض
ورونق الحشمة والحيا
ضفابها الستر علي الانام
ولا بدع لفتنه امارة
وهل يرد الحزم شيا قدرا
اخوه لايمنع من اوطاره
تجري اموره علي اختياره
بفتنة يسير قليله
والنوم مستول علي الاجفان
وصلة الطبل بتلك البقعه
وجنه الاهوال تلك الليله
وبات من نصرته مافاتا
ولم يراوح قاعدين في بلد
تبقي علي الاعقاب فيهم مثله
عليه وهو خارج المدينه
يقطع ارضا اليله بارضا
بها فالقي كربها وخيرا
والحصار الدايم استعروا
من كل خطب طارق وبوس
واي ربيع فاضل وداس
رضوا بعيث النار لا بالعار
ونال لفعل وادي اش الحمى

خاطب ابرهم ملك الغرب
مسلما لما اقتضاه القدر
وقام اسماعيل فيها بعده
ليس له نقض الا ابرام
ثم تال شوم مرسل الخفره
ادبر عن راب وعن تدبيري
برقصي من بهو الي سريري
يظن امر الملك امرا سهلا
حق علي من قلد الامارة
وان يحد النفس عن هواها
من كل شي يشغل الخزانة
وان يكون حرا نحيا وزرا
يختار في الخيار لاختصاصه
من لاله في رتبة الملك طمع
من لا تغر نفسه الاغراض
من ليس تخفى عنده الاعراض
من لا يباهي ماله بماله
من ليس يرضي الجور في اعماله
من يبذل الغيرة في عياله
وبعد هذا كله لا يهمله
وكان لا يعطي الامور حقها
وامره يفوزه ابن عمه
لانه كان مقيم رسمه
واستخلص الملك بها لنفسه

وعبر اللجة بعد خوضه
وكان من وجهته ما يذكر
وقايم البغي قصير المدة
وليس للملك به احتراس
قد ضيع من بغي وسوء سيره
وسار بلوح الموج المبير
يحج من روض الى غدير
غباوة وغرة وجهلا
تقوي الدنيا قامه واختياره
ولا يبيح فكره سواها
اد صورة تحجب منها الصوره
لفرصة ان امكنت منتهزا
من يثق المعروف من اخلاصه
ومن اذا ما افترق الراي اجتمع
ومن له عن عثرة انقياض
من برقاة تذهب الامراض
من لا يهول الروع حول باله
من لا يسيخ النقد في كماله
من يحذر الجس على مكياله
ويخبر الامر الذي يحمله
ولا يحيد عملا ونطقا
ماشر منه نافن عن حكمه
ثم انثال راسه عن جسمه
مستدركا ما فاته في امسه

وانتقل

وانتقل الملك لفرع اخر
وهو محمد بن اسماعيل
مستوجب اللاحة بالتذييل
شيطان ملكر فاسد العقيره
دبر امرا ساعد الشيطان
وجمع الدعار والاشرارا
ثم اسماهم ذرار الاسوار
وقل الحاجب ظلما واعتسفا
وبعد تقديم المهين انفردا
واضطربت منى بعد ذا الحواله
وكثر الفسق وابدى النسكا
حليق راس لاوزاريه عظما
الحنث في ايمانه مضمون
ولم يرعه وهو في خباطه
وعبر البحر خضم غدره
ويسر الله عليه امره
والله لا يهمل سعي عبده
فاهتزت الارض له وانثالت
وجاش الجناه فاستقالت
ولم يجد عروة من حيله
ففر به في ملك النصارى
واحتمل العدة والذخيره
يظن ان تزول بعد دولته
حتى اذا ما جا ملك الروم

تقدم الملك به واستاخر
فسمجهم في البث والقبيل
نعم وبالتوريه والاتجيل
حيلته ريضه مدبره
عليه حتى تم منه الشان
كفر الحق الله واغترارا
وعاجل المهمات بالبوار
واعلق الغدر بمشهور النزا
وجرع المنعوف الواس الردا
وقصرت عن خرجه اموالها
وافسد الدنيا وهد المالحا
ان بزل العهد بنا من سطا
والغدر في طباعه كمين
سوب صليل السيوف احتراطه
فاذهب الظلماء نور بدره
وقدر الناس جميعا قدره
والفضل ابذري سوي قدره
بلادها والعفو منه نالت
وفي ظلال الحلم منه قالت
ولا يرت لنجعه محيله
يطلب من اشياعه انتصارا
الى الكراع والرجال الخيره
وان يعود بطشه وصولته
يقصد هذا الغرض المرموم

شاور فيه قومه واسرته
وبان فيما بين به طمعه
حتى اذا الراي استقر حصره
واستخلص الذخيرة المعلومه
وصفر الجملة واستبرها
ومن الطالع للذنبيه
وطيف في الاشهاد بالجميع
فعانت الاسياف فيهم الاسل
وسيفت الرؤس حتى علقت
وافتعد السلطان في مهاده
وعم فضل الله في بلاده
وبنا المسول في سداده
تمت على وفق الهوى المرغوب
ثم صلاة الله في ترديل
ما غردت ورقاء امدرد

وذكر اعتزاله وعزته
والله من سخطته لا يرعه
ثم على الصدر منه قرره
فاجمت في حرزه محتومه
ومن رفيع زيها جرها
من غيره بخ قطعيه
واخرجوا الى موضع الشنيع
وجدلوا بحجه ولا تسل
به ضنه السور التي منها ارتقت
بهناك منتزي جهاده
واستانف الجري على معتاده
فهو ولي الاطوق في عباده
لفيلة بالغرض المطلوب
على النبي احمد المحمود
ولاح صبح مشرق الحمود

الشرح

قولي اول املائكم محمد. وما بعده هو محمد بن يوسف ابن محمد بن احمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الانصاري الخزرجي من ولد سعد بن عباده سيد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم استقر سلفه عند الفتح الاول بقريه من قرى الشرق وتعرف بقريه الخزرج وكان عمورة عند ما اضطرب امر الاندلس وضعفت قوتها وتشاغل بفتن العدوة الغربية امراوها ببلده ارجونه. وله اصالة بيت وذكاء فطنة وشهامة باس.
فرعا الى نفسه وكان املاكه بمابيره في عام تسعة وعشرين وستمائة فساعده السعد الى ان كان من امره ما هو معروف وكانت وفاته يوم الجمعه

الجمعه التاسع والعشرين لجمادي الثانية من عام احد وسبعين وستمائة
وولي الامر بعده ولده وولي عهده محمد وهذا اعظم ملوكهم قدرا واعدهم
صيتا واوسعهم في السياسة فرعا.
قولي وجاز يعقوب الرياني من ذلك اشار لما تقدم الاشاع به في الدولة المرينية
من استدعاء امير المغرب ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق الى الجهاد وما
وقع من النزاع فمن اراد الاستيفاء فعليه بكتاب طرفة العصر بن مالكيفا.
وتوفي ليلة الاحد الثامن لشهر شعبان من عام احد وسبعماية رحمه
الله عليه.
وولي امره من بعده ولده ولي عهده محمد وهو الذي جرى في ميدان الاستباق بما
تنبه اليه ملء عنانه وافتبس باشاره وجس ثمره اجتهاد ابيه رحمه.
قولي وملك سبتة في ايامه. اشار الى تغلب اسطوله بنظر ابن عمه الرئيس
ابي سعيد يعقوب ما فتحه على سبتة واستيلائه على القومه بارهاء من الروسا العوص
وارتهائها عن ايديهم فحل الروسا وموئل الفخر لبنيه ابي القاسم محمد بن احمد بن محمد
بن الحسن بن علي بن سليمان بن ابي عوفه. وذلك ليلة يوم الخميس السابع
والعشرين لشوال من عام خمسة وسبعماية ونقل الروساء العربون ساداتها الى
مالقه فاقاموا بها شهرين وفي الشهر بعده كان قرومهم على بابه.
ومنهم ولي الامر عبد الله ابو طالب واخوه المتعالي عن الاوزار هما وانقباضا ابو
عاصم احمد ودرية نجيبة طاهرة اولواشهر بالخلال العلمية من الادب والتاريخ
والرواية والحشمة.
قولي ولزمت حسنانه الشبابة. استولت الزمانة على هذا الامير رحمه الله من
اول صباه ابيه حتى اختل بصره ونفرت اوامره من كسر بيته نفوذ السعادة
وضال النيابة من وزيره الفقيه الحاج المحدث قريع الاصالة والملي من الخلال
الفاضلة ابي عبد الله بن الحكيم الى يوم عيد الفطر من عام ثمانية وسبعماية
ونفرت فيه عليهما الحيلة وقتل الوزير ومثل به وانتهبت دوره وخاع الامير

وجعلني فاتحا لما انغلق وخاتما بما سبق
وكاشفا عن مشكلات الحق بالحق ومبينا لما استبهم من أمور الدين
بالدين وجعلني ممن هيأته لنصرة شريعتك المطهرة وحراسة ملتك
المحمدية المقررة وقمعه لأهل الزيغ والبدع المضلة المحررة
وأيدته بالحجج الواضحة والبراهين اللائحة وأقمته لدحض
شبه الملحدين وقمع أباطيل المبطلين المارقين عن الدين
القويم والصراط المستقيم الذين طمسوا أعلام الشريعة
المحمدية وأخفوا معالم السنة النبوية وأحدثوا في الدين
ما ليس منه وابتدعوا في الملة ما لم يأذن به الله ورسوله
فصاروا كما قال الله تعالى ﴿ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ فقمعت بحمد الله
تعالى وتوفيقه وعونه وتأييده وتسديده بدعهم وأطفأت
بحول الله وقوته نيران شرهم وخدعهم وأبطلت بحجج
الله الواضحة وبراهينه الساطعة شبههم وأوضحت
بتأييد الله وتسديده وعونه وتوفيقه مناهج الحق
وسبله وأقمت بحمد الله ونعمته أعلام السنة
وأزلت بفضل الله ومنه وتوفيقه وتأييده
وتسديده ما طمسه المبطلون من
معالم الدين

وجعلني فاتحا لما انغلق وخاتما بما سبق
وكاشفا عن مشكلات الحق بالحق ومبينا لما استبهم من أمور الدين
بالدين وجعلني ممن هيأته لنصرة شريعتك المطهرة وحراسة ملتك
المحمدية المقررة وقمعه لأهل الزيغ والبدع المضلة المحررة
وأيدته بالحجج الواضحة والبراهين اللائحة وأقمته لدحض
شبه الملحدين وقمع أباطيل المبطلين المارقين عن الدين
القويم والصراط المستقيم الذين طمسوا أعلام الشريعة
المحمدية وأخفوا معالم السنة النبوية وأحدثوا في الدين
ما ليس منه وابتدعوا في الملة ما لم يأذن به الله ورسوله
فصاروا كما قال الله تعالى ﴿ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ فقمعت بحمد الله
تعالى وتوفيقه وعونه وتأييده وتسديده بدعهم وأطفأت
بحول الله وقوته نيران شرهم وخدعهم وأبطلت بحجج
الله الواضحة وبراهينه الساطعة شبههم وأوضحت
بتأييد الله وتسديده وعونه وتوفيقه مناهج الحق
وسبله وأقمت بحمد الله ونعمته أعلام السنة
وأزلت بفضل الله ومنه وتوفيقه وتأييده
وتسديده ما طمسه المبطلون من
معالم الدين

الذاكر ربه بحمده الله وتوفيقه
وفيها نظم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأندلسي
الجياني بعد تمام كتاب التقييد والإيضاح لمشكلات ابن الحاجب
لأبي عمرو بن الحاجب وكان أبو العباس أحمد بن أبي بكر
المذكور أحد أصحاب الشيخ أبي حيان وأكثر الأخذ عنه
وأجاز له ما يرويه وكان أبو حيان يثني عليه ويقدمه
ويعظمه وكان أبو العباس المذكور يثني على شيخه أبي حيان
ويعظمه ويقدمه وكان أبو حيان يقول في حقه ما لم
يقله في أحد من أصحابه وكان أبو العباس المذكور
يقول في حق أبي حيان ما لم يقله في أحد من
شيوخه وكان أبو حيان يقول في حقه ما لم
يقله في أحد من أصحابه وكان
أبو العباس المذكور
يقول في حق

وقد جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وقال صلى الله عليه وسلم: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، استغفر الله إنه كان توابا، كتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكان له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، استغفر الله إنه كان توابا، كتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكان له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك».

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، استغفر الله إنه كان توابا، كتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكان له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك».

واجاز البحر الى الجبل وتوجه الى لقاء صاحب قشتالة بمدينة اشبيلية وقد شمر
لمجازات صاحب المغرب في اعانته وفي اثناء ذلك طرق البنا بوقوع الحادثة بسلطان
المغرب عاض امره ومتولي جمره فسقط في يده واخذ في مسعى امله الا ان الله
تولاه لما انقطعت الاسباب وعجزت الحيل فاستقل بمدينة رندة وتأبط الرجاء
ثم تحرك مستميتا وورد خاب امله في ما طمح. فشتالة واده بلح منه طمعه فخر الله
عليه الحصون العربية من مالقة ثم دخلت مالقة في دعوته وانثالت عليه البلاد
وبلغ الخبر عدوه فاضطرب امره واختل تدبيره وقد نفق ماله وسيفه جيده لنه
فاقد في رأيه القايل وعزمه الزايل ارصرف وجهه الى صاحب قشتالة طارحا
عليه طلصعاق المكره من قبله وان يسته ظهريه على المسلمين واسبغ. حجره
الملك وعدته وسوله جاد من الفرسان واعمل الاطاعة الاراي امره وبيح عنزة
قتله بما فيما يده وارتحل لا حد من بشر رضه وسطوة الدولة بسلمه
به فاستخلص من دعوته الاطايفة التي تسور السور واقتحمت القلعة فقتلهم
بعد ان شهروهم في مدينة وتولى قتل ساطانهم بيده وتركهم في سبيل واسترعى
للمعتمن واحق الله الحق بلسانه ووقع داير الكافرين.

وبعث بعده برؤسهم فنصبت على الماكان الذي تسور واعنه البلد وعدد ماذن
عن الحصن طيرك الساطان وهو بمالقة بالخبر وتبادر اليه الجيش فبادر
ودخل البلد وعاد الى دار ملكه بحمد عناية الله وستره وكفالته فالله
ورحمته ظهر يوم السبت الموفي عشرين لجمادي الثانية
من عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة انتهى
الله عوذته وتوفي على يد
انعم به عليه اعانه
في المنظوم والمشروح والحمد لله على ذلك وفي شهر رمضان
المعظم من عام خمسة وستين وسبعمائة عرف الله تعالى بخيره
وبركته

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الفقيه المتفنن ذو الوزارتين الفصيح ابو عبد الله بن
الخطيب السلماني

الحمد لله الذي جعل الازمنة كالاوعية وجعل الاملاك كالجمع الحقائق تطلعها
من المشارق تبرم وتنقض بها مستقيمة او محرم ثم تذهب بها عاثرة منتقض
السابق بحلوه وطبخ الوجود بحلو والحين من الحلوة والدهر لا يعتذر ولا
يحل بيعاتب الا ريث عظيم التوحش والمولى شديد الالتزام واذ وعده تشيع الابواب
يقرعها البشير والسرور في شمل الاهل والعشير والاطراف تاتيها الاثرة اطاعه
يشهرها الاعتزاز والاموال يحرضها الدر اويجمعها الاسر والرايات ناشرة
الاعصاب تفقد اذ راين البلد صحيحة والرسوت لا موصلة ولا دورة والحرمات
قد سكنت وارجت الالة قد عكفت فكان لم يسعر سار ولا ذهبناه وكان ارما
اشبه البلد بالباحة والغادية بالرائحة انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح فالويل لمن اثر فسحة
الدهيمة او كاثر رفعة تلقى عاثر عيش البهيمة الهنيئة فاطاع بواعي
الرفيعة المنيعة السباحة المستغيثة ورد اماتته سبحانه المساقط
المنيعة وطوى طي عرف الجميع وعافى الرمس الاقعى في النساب حيرة تبقى
بدوه شهابا وتحير منقبة ذوي ثوابا والاثر الجميل كما اختار استدعى
الرحمة وطلبه استدرج الثنا واسبغ به انامله وليعلم الناظرون وعاينه
فليوطن المولون الدار الاخرى بخير يكتنفونه

والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذي شرح قارة الدنيا الى الله وبين
وصل البلاغ منها وعين وحفظ الامة وليين وحسن الدار الاخرى وزين
وخفض امره وهو الوقار الغرور وهين وقال صلى الله عليه وسلم الزوا من ولهم

الازمان لا تشبه بها بل وان ظن نفس ما ذكرت لك ان
والرضا عن الله الذين جاز وا على جسر جهنم وهم وا وذاقوا الهدم
لم يعثروا فكانوا اذا عهدوا بروا وان اسمعوا الله وفروا وان اذنب
عليهم بآيات الله خروا وكانوا عن حدود ثقة راه لا يجاوزون وتسوب
وجهه الباقية لا يفرون اولياء رب الله الا ان حزب الله هم المحبوب
اما بعد فان في تاريخ الدول عبرة الاولى المهجورة وذكرى لمن خاف الله
وسعى لحصول الله وقد صار الرسوم الى الزوال وتلاعبت بها الاحوال
بالنفوس والاموال الى اضاع الجالسة واتى الهوانس عند الملامسة
التاريخ الوجيم يعتني لقضية الدول ادوار عيان ارتاض زمان والتفرس الحكيم
منطلعة وباختلاف انبائه مشغوفة لذلك ما جلبت في هذا الكتاب ذكر ملوك
الدول المتصرفة على نسق واطلعت منهم في اول الحين دون عسق اذ كنت
بهيئة اخبارهم وحفظ مدارهم وتسام دارهم فذكرت لبنات اسمائهم
الآبي سلوكهم وافهم الذي يستدرج بسمعهم الحميد ويزينه وحسن دال ابقى لهم
من ابجاد ذي حسب شهير تم ذكرهم بحسب الزمان وسعة الامكان من
اختص بهم من قاض وكاتب ووزير او كان على عهدهم من ملك كبير او صاحب
بلبق بحليس او نسيب :

وسميته بالتحفة البدرية في الدولة البدرية فان كانت الاجابة فهو المقصود
كانت الاخرى نزل الجهود منزلة الهواة من الصيد والله الجود :

وهانا ابدي وبالله اهتدي وعنه وعنهم ما خطته يدي وينقسم حسبما
يزكى

القسم الاول في ذكر المدينة التي اتخذ هذا الملك سريرها واحكم تدبيرها .
القسم الثاني فيما يرجع اليها من الاقاليم والاقطار على الايجاز والاختصار .
القسم الثالث فيمن دال بها من امير وسلطان شهير .
القسم الرابع في عوايد اهلها اوصافهم على تباين اصنافهم

القسم

القسم الخامس في نسق الدول واتصال الاواخر منها بالاول وما يخص كلا
دولة من الالقاب والاذيال المستطرفة والاعقاب .

القسم الاول في ذكر المدينة التي اتخذ هذا الملك سريرها واحكم تدبيرها .
قال المولى في عرائسه واعرابه اسم اعجمي مدينة كورة البيرم وتسمى بشاهم
الزبير والبيرم التي انتقل منه الملك الى هنا عام اربعمائة من الهجرة الكريمة على
صاحبها افضل الصلوة وسلم ولها من الشهور بوسمها واعلامها ما هو معلوم واعرابه
من محرر الاقلام الخامس يدرج من بلد يا ثم ع ثم ر على خراسان ثم بسواحل
الشام على كتف من بلاد الافرنج البحر المحيط العربي في قريبة من الاعتدال
ساسعة الكف الى الجنوب وبين دار الملك الاول وقبلة اعادها الله تسعون
مرحلة منها ابن سر وقبلة والبحر الشامي بين غرب وقبلة على اربعة ايام
والجاليين شرق وقبلة والرحلات بين شرق وجنوب والكيانية بين جنوب وغرب .

فهي ملكان جوار الساحل عامرة بالسكان والدواكر طيبة للتجار ركاب
للجهاز في البحر وملكان استقبال مقصودة بالفواكه المتاخرة اللحاق من اسكدر
الى الروم بسعة الملك وخراب وملكان استدبار بالكنيانية وادطيان الرواجل من
سائر الشهود في جبال السفر اطرب بها المياه وطيب الهواء ورقت النسائين
والجنان والروائح وكثرت الاعشاب الطبية والعقاقير الدوائية ومن فضائلها
ان ارضها لا تزرع ثم زريعة ولا يرعاها انام العالم وفي جبالها المعادن الجوهرية من
الزمرد والفيروزج والرصاص والحديد والتوتيا والمرقشيثا والازورد وجبالها
وبلادها الاول ارسيون والسنبل والجنطيانا وشعر ابها القرمز الى غلة الحرير
الذي وظيفة عمر اوقفية له هذه الكورة فلا يشاركها في ذلك الا البلاد العراقية
مقدرة عنه رقمة وارونه وعناقه .

فحدها الافيح المشبه بالغوطة حوت الركاب وسمي الليالي قرية الله
في بسيط تحرفه الجداول والانهار وتتزاحم به القرب والجنان في احسن

وكان رضي الله عنه يقول إذا رأى الرجل يطلب سوء الخاتمة فليتهم نفسه في سوء الأدب مع الله تعالى، وكان يقول: من أراد أن يعرف ما عند الله تعالى له فلينظر ما الله تعالى عنده له، وكان يقول: من أراد أن يعرف قدره عند الله تعالى فلينظر قدر الله تعالى عنده، وكان يقول: من أراد أن يعرف ما له عند الله تعالى فلينظر ما لله تعالى عنده، وكان يقول: من أراد أن يعرف ما له عند الله تعالى فلينظر ما لله تعالى عنده.

فصل

وكان أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه يقول: إن الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره، فمن أصابه شيء من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل. وكان يقول: الإيمان هو المعرفة بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان. وكان يقول: الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وكان يقول: الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

وكان أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه يقول: إن الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره، فمن أصابه شيء من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل. وكان يقول: الإيمان هو المعرفة بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان. وكان يقول: الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وكان يقول: الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

فصل

وكان أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه يقول: إن الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره، فمن أصابه شيء من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضل. وكان يقول: الإيمان هو المعرفة بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان. وكان يقول: الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وكان يقول: الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان.

وقال معاوية بن هشام وغيره ان فتح ما ذكر يأتي الى دخول موسى بن نصير
في سنة تلاث وتسعين فوجه ابنه عبد الاعلى فحبش الى جهة تدمير
فافتتحها ثم مضى الى البيرم فافتتحها ثم توجه الى مالقة

فصل

فلما استقر الفتح وبلغ ما بلغ من النجوم سكنت العرب الاقطار وتبوأت الديار
ثم رحلت بعد ذلك العرب الشاميون مع الامير بلج بن بشر القشيري وعشرة
الاف فارس من اعلام اهل الشام وتسمى الطائفة البلجية فالتزلت اولا مع
موسى وطارق يسمون بالاندلسيين في الرسوم والاقطاع والاعطيات والاربعين
والراحلتين مع بشر يسمون بالشاميين والمستولي بلورة البيرم وهي التي وقعوا
عليها اسم دمشق جند دمشق وبأوره جيان جند قنسرين وباشبيلية جند
حمص وسواها من الكور بهذه النسبة ونزلت بهذه الكورة الاكثر من
اعلام العرب الذين بها الى هذا العهد وبيوتهم جملة من القبائل منهم بنو بلج من
قيس عيلان ومن عبس بن بغيض ومن اسيح بن ريث ومن باهلة ومن سليم
بن منصور ومن جرية ومن كلاب بن ربيعة ومن عقيل بن كعب ومن هلال
بن عامر ونمير بن عامر ومن سلول ومن ثعلبة ومن عاذق بن الشاكر ومن
غل ومن الانصار وهم بنو الاوس والخزرج ومن غسان ومن الازد ومن الغوث
ومن بجيلة ومن خثعم ومن كندة ومن السكاسك ومن بني تميم ومن
جرم بن زبان ومن خولان بن عمرو ومن المعافر بن يعفر
ومن ريحان ومن ذي رعين ومن حضرموت ومن جعفي
ومن سعد العشيرة ومن همدان ومن
حمير ومن شرعب ومن رعين ومن
ذي اصبح ومن ذي كلاع
ومن كلب بن وبرة ومن
جهينة في كثرين

القسم

القسم الثاني في ما يرجح البها من الاقاليم والاقطار على الايجاز والاختصار

قالوا يرجع الى هذا الوطن الشريف من الاقاليم ثلاثة وثلاثون اولها منها اقليم
اول واقليم الفرص واقليم ياجوج الجبل يحصر مسيطر وهو بلد الوشة قال
ابو محمد في تاريخ الوشة من البيرم عن باوقية من قرطبة على نهر شيل بيت
عالم فاضل وماشئ زين عبد الله ابن محمد بن الناصر قاله عريف في كتابه وهي
مرحلة الى الخضب شرقي اماياه كثير الحدود والقرى واسع الاقليم واقليم
بن بلة فيس وفيه مدينة لورنة وحصن لوشة واقليم بن جملة ابن رة وفيه حصن
ابن الشريرين واقليم بن بلة ابن يزيد وهو حصن بلور واقليم بن بلة
البيرم وفيه حصن مدشاش واقليم قلعة يحيى بن غزي وحصن البيرم
على عشرين ميلا واقليم باغة وبه المدينة الشهيرة وهذان الاقليمان استولى
عليهما الكرد وعاثوا عيث الكلب بدارين وعظم فيهما الفجع واقليم شيلية
واقليم القبران وهو ارض ما تقدم التغلب عليه جوف الله واقليم قنب قنس
واقليم قنب اليمن واقليم الشرفيه حصن قوالش واقليم شاوبانية وفيه
المحفل العظيم بشاطئ البحر فيه السلطان قصور نبيهة وبساتين عظيمة
واقليم المنكب وفيه المدينة العتيقة ذات الاثار العجيبة واقليم بشارة بن حسان
وفيه حصن برجة والعزارة والله لجة وحصن شالش ودلايه وهذا الاقليم
غياط كثير وعمران عظيم وهو معدن من معادن الحرير واقليم قرزم وفيه حصن
الجنة ولايرون حصن ازنار وهو جليل المجبى عظيم المزية واقليم ارش قنس
وفيه مرسانة وحصن وشقر وحصن بانذر. واقليم ارش اليمن وفيه مدينة المرية
بعمل الاسلام ذات القصبة الشهيرة والجباية الغزيرة والبساتين الانيقة والنزه
الخارجة ويرجح البها من الحصون بشرقيها وغربيها وكثير لطيرنش وحصن
بلار كبير فيه المساجد والحمام واقليم وارش البهانة وفيه جليانة الدوراجة واقليم
ارش اليمنين فيه مدينة بيرسام بن معاهل وجهة مدينة وادي اش اد وحصن

الاسلام فطولها اسفيا ومنعة ودثارة ويرجع اليها من الحصون المنيعة
الجملة لحصانة واقليم ارتفاع المباني فيه الى ثلاثة وستة روب فيه من بنية قبابه
وهي كلها اعزم السقف الحجارة واقليم دار الاكد واقليم برباوس واقليم
امية واقليم فرنش وفيه من الحضرة واقليم دور واقليم الخصوصة سمه
اقاليم هي وان والحجارة وانيلاط وقاريش والكمايس ذكر ذلك ابو القاسم
البلخي رحمه واغفل الشرع اثبت وجلالة هذه المدينة اعظم وهذه الاقاليم
منها ما استقر في الان شهرته بما دعي به ومنها ما عم الجهالة عليه على ان الوهم
الوهم صيلي الاسماء والمسميات وماحي الاعلام والسمات والله اله ومن اراد
استيفاء ذلك فليراجع هذه البقعة فليطلبه بكتابنا المسمى بالاحاطة.

القسم الثالث فيمن دال بها من امير وسلطان شهير

قال البكري واول من سكن هذه المدينة سكني استبدار وحيوها ارملك
ومقر امرة الحاجب المنصور ابو يعيش واوب بن زيري بن مناد الصنهاجي لما
تغلب جيش البربر اسوهم سلمان بن الحاكم على قرطبة واستولوا على القصر
من لورقة الاندلس عام ثلاثة واربعمائة فما بعدها وظهر على لواتيف الاندلسيين
واستقر له ولعقبه ثم اجاز البحر الى بلش فرومه بافريقية به وان ملازه
بغرناطة سبع سنين واستخلف عليها ابن اخيه حبوس بن ماكسن وكان
حازما داهية فتوسع النظر الى ان مات سنة سبع وعشرين واربعمائة فولي
بعده ابنه الحاجب المظفر باذين فاتسع النظر وتوفي عام خمسة وستين
واربعمائة فولي به وصفيه عبد الله بن بلقين بن باذين الى ان نازع
في عام ثلاثة وثمانين واربعمائة وتسموا ايامها ملوك الاندلس ملازة
لما ملكوا امر المسلمين بالاندلس.

فصل

وتصيي الامر بها الى الامير ابي سعيد بن تاشفين ثم الى ولده من بعده فتناوبت
امارته اجلة من ابنائه وكل منوبة واخر ابنائه وقد رايتهم كالامير ابي الحسن بن

الحسن

الملح وحجر ولده موسى والامير ابي حبيب ابن يلمزين ابن عمه والامير ابي الطاهر
تميم والامير ابي محمد بن منوخل والامير ابي ابا ابن ابي حمدون وابي الحسن الزين بن
عروعثمان بن يدر وعلي بن عائشة الى ان انتزع امرهم منها عام اربعين وخمسمائة
وتصير الامر بها الى ملوك بني عبد المؤمن المسمين بالموحدين.

فصل

تولها الامير ابو محمد عبد المؤمن بن علي وابناؤه وقرابته كالسيد ابي سعيد
ابن ان بن الخليفة والسيد ابي اسحق والسيد ابي ابرهيم والسيد ابي عبد الله الى
ان افترق امرهم واختل ملكهم وتام عليهم بالاندلس الامير المتوكل على الله ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن هود الجذامي عام ستة وعشرين وستمائة ثم اضراب امره ولم
يتشب ان ثار عليه هذا البيت من بني نصر ملوكها الى الان رحم الله من درج منهم
واعان من خلفهم بالحسنات.

فصل

رجع الله ما اساره الدهر من الاندلس بعد الحصم والقسم على قوم من خيار الامة
من سكان الموسطة القريبة عن البحر بشاشهم والفلح معاشهم والتجرة شهر تهم
والى سعد بن عبادة سيد انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبتهم يعرفون
ببني نصر وقد وا الخبر وشعبوا الثاني وجوا الايام بين اطماع وهزيمة ومنعة
والتجاء ومرافعة وجهاد وقرضوض الناس لهم في انتهال نسبهم بقيس بن
سعد بن عبادة رضي الله عنه غير ما تضيف.

فاولهم الغالب بالله امير المسلمين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن احمد
بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الانصاري من ولد امر الانصار
سعد ابن عبادة ملك مدينة غرناطة في رمضان من عام خمسة وثلاثين وستمائة
الى ان توفي عام احد وسبعين وستمائة.
وولي بعده ولده وسميه السلطان ثاني ملوكهم وعظيمها ابو عبد الله وطال
مدته الى ان توفي عام احد وسبعمائة.

وولي بعده ولده رسميه ابو عبد الله محمد وسلخ يوم الفطر من عام ثلاثة وسبع
مائة وتوفي في شوال عام احد عشر وسبعمائة.

وولي بعده بعهد اخيه نصر ابو الجيوش وارتحل اليه وطالب الامر ابن عم ابيه
السلطان ابو الوليد اسماعيل بن فرج ابن السلطان ابي عبد الله الغالب بالله اولاد لهم
وتغلب على دار الامارة في ذي قعدة من عام ثلاثة عشر وسبعمائة.
وانتقل نصر محلوءا الى مرسية واقام بها اثنتي وتوفي عام اثنين وعشرين وسبعمائة.
وتغلب على ملك السلطان ابي الوليد الى السادس والعشرين من رجب عام خمسة
وعشرين وسبعمائة ووثب عليه ابن عمه في طائفة من قرابته فقتلوه ببابه وخلب
فيما اماوه سعيهم وقتلوا كلهم بدين وتولى امره.
وليه محمد واستولى في ذي حجة من عام اربعة وثلاثين وسبعمائة وقفل بالامر جميل
الفعل باثري جنده من المغاربة.
وتولى الامر بعده اخوه ابو الحجاج يوسف واقام ملكه الى ان عيد الفطر من عام
خمسة وخمسين وسبعمائة ورامى عليه في صلاته عمر بن يوسف بن يغمر فقتله.
وقام بالامر الاكبر من اولاده وخير قومه. وانتقل المارك من اهل بيته الى ليلة الثامن
والعشرين من شهر رمضان عام ستين وسبعمائة.
وثار به اخوه يوسف ابن عم لهما عقد له ابوهما على بعض بنائه وفر ولحق بوادي
اش الى ان استقر منها بالمغرب وتمادى ملك اخيه اسماعيل الى اخريات شعبان
من عام احد وستين وسبعمائة وسط به ابن العم المذكور وقتله بدار ملكه
وقتل به قتلة شنعاء والحق به اخا مغرر له.
واستولى على الملك وانتقل به الى فرع امره هذا ذكر الملوك على سبيل الاختصار
لكون كالبرنامج لما عسى ان ينبسط فيه الاطلاع من ذكرهم بحول الله وقوته.

فصل

ويتفرع اعلام هذا البيت لمن تشوف ذلك من اعقابهم حسبما يذكر انشاء الله
ولبني نصر رحمه الله ولبني يوسف ومحمد بلدهم ارجونه اعادها الله وهم يوسين
مروسون

مروسون بسواهم فانتبذ ابو يوسف منهما فاذا استفضينا ما بلغ اليه العلم من عقبه
عطفنا على اخيه من غير ان نذكر الا الاعلام واهل الشهرة فولد يوسف احد الاخوين
اربعة نفر محمدا امير الاندلس اول ملوكهم واسماعيل صنوه المستقر بمالقة من قبله وفرجا
ويوسف فاما محمد منهم امير المسلمين الغالب بالله فاعقب من الذكور محمدا وفرجا
ويوسف ونصرا فاما محمد فهو منهم ولي الامر من بعده وفرج ويوسف ونصر وهو
الوالي بعد اخيه وابيه وكلهم لم يعقب. واما اسماعيل احد الاربعة الاخوة من اولاد
يوسف وهو المدعو بصفو امير المسلمين المستقر عن ام اخيه بمالقة فاعقب
فرجا ومحمدا فرج منهما هو المستقر بمالقة بعده المسمى بالرئيس ابي سعيد المنتصر
الملك الى ولده واعقب ولدين اسماعيل امير المسلمين الذي نقل الملك الى فرعه على
حياته ومحمدا اسماه فاعقب السلطان ابو الوليد منهما اربعة من الذكور وهم محمد
الامير من بعده وملك ولم يعقب وفرج ولم يملك وتوفي مغتالا بامر اخيه واعقب ولدا
اسمه اسماعيل هذا الان بالمغرب مستولي الحالة واسماعيل اعتقل مدة ثم استقر الان
بالمغرب وهو من فضلاء البيت وخيارهم اهل العفاف والعافية ويوسف وهو الامير
بعد اخيه واعقب ثلاثة من الذكور محمدا امير الاندلس من بعده المتفق على فضله
وطهارته وثاريه اخوه فانتقل الى المغرب في خبر طويل ينظر في موضعه وله الان
بنى اسمه يوسف والله يحييه ويحبوبه واخوه اسماعيل الوالي بعده قتل وتبر اخوه
ولم يعقبا واما محمد ثاني ولدي الرئيس ابي سعيد فاعقب اولادا منهم يوسف وفرج
ومحمد واسماعيل فاما يوسف منهم فهو الان قد اسن بالمغرب تحت علالة جرايه وله
ابن يباشر خدمة السلطان واما فرج فمن هلك بالمغرب واما محمد فهو ايضا الباب
المرضي جميل الحالة متصف بعقل وحشمة مشتغل بالصيد واقراء الجوارح تحت
شرفية. واما اسماعيل فهلك في بعض النزولات بالمغرب وخلف ابنا اسمه محمد
هو المنتضى اليه ملك الاندلس اليوم غلاما من غير وراثة مضنوعا له عرب الحال في
باب الحفظ وتاتي الامر وتخلص بفريع اسماعيل ابن يوسف من الاربعة الاخوة واما
محمد وهو الحي ولدي اسماعيل بن يوسف اخو الرئيس ابي سعيد فاعقب اسماعيل

المدعو بالرئيس ابي الولد صاحب الجزيرة واعقب هذا الرئيس اولادا ثلاثة محمدا
وعليا وفرجا وهم الذين تكون بالسلطان ابن عمهم بنايه استاذاهم القتل والاعدام وخلصا
منهم ولدا محمد وثانيا الفرج هما بقيد الحياة وعلى رسم مشاهم وانتهى هذا الفرع من
الاربعة واما ابو يوسف بن يوسف بن نصر رابع الاخوة وهو المدعو بصاحب المنتاب
فاعقب محمدا ثم اعقب محمد يوسف واعقب يوسف محمدا المستقر الان بالمغرب
معظم القدر رئيس العظيمة توجه في خدمة الامر المريني باسطول المغرب الى تونس
فافتتحها وحسن فيها اثره وهو اليوم بباب اعراض قومه نعمة واشهرهم رتبة
واما فرج من الاخوة فاستشهد في بعض غزوات الشرق عن غير عقب واما محمد احد
وليي الجزيرة فاولد ثلاثة نفر يوسف الرئيس المنير يقضي ويل واسماعيل المنير
بالرئيس الفهي واحمد المنير بالرئيس الاحجب فاما ابو يوسف منهم فاولد ثلاثة نفر
عليا المعروف بالعروس ويوسف ونصرا وهو لد يوسف المنير يوادي اش والمتغلب
عليها والفضول صهرا واما اسماعيل من الثلاثة فاولد ابرهيم ومحمدا وعليا ولد منهم
محمد ثلاثة اسماعيل وفرجا ومحمدا وليس فيهم من اعقب واما احمد المنير بالاحجب
فولد اربعة نفر اسماعيل وفرجا وعليا ونصرا ولد منهم اسماعيل نصرا المعز ويلقب
بسطة ثم اعقبه واما نصر فلم يعقب واما فرج فاعقب ثلاثة واما علي رابع اولاد
الرئيس المنير بالاحجب وهو الرئيس ابو الحسن صاحب الجيش فتحاق جملة من
الولد طين منهم رجلان علي شبيه وصاحب بعض خطته مضعوف قراسن من
عبد عقب واخاه محمد مات خلق ثلاثة من الولد في خدمة ابن عمهم بالاندلس
ومقيمين للرسم.

وقد حصل الفصد من ذكر اولي النباهة من هذا البيت لما عسى ان يجري ذكرهم
ويرجعوا اليه تاريخ اوخبر.

الفصل الرابع في عوايد اهل هذه المدينة وادابهم على اختلاف اصنافهم

من كتاب الاحاطة عن وجه الاحاطة فيما امكن من تاريخ غرناطة قال احوال
اهل هذا القطر في الدين وصلاح المعتقد احوال سنية والاهواء والخلاف فيهم
معدومة

معدومة ومذاهبهم على مذهب مالك ابن انس امام دار الهجرة جارية وطاعتهم
للامر المحكم واسلافهم في احتمال المعاذير الحسنة جميلة وعندهم حسنة معترفة
اوفهم يبقر الوانهم مسودة غالبا شعورهم متوسطة فروعهم فصيحة السنتهم عربية
لغاتهم بحت الا عرق كثير وتغلب عليها العالة واخلاقهم ابية في معاني المنازعات
وانسابهم عربية وفيهم من البربر والهجرة كثير ولباسهم الغالب على ضفاتهم الفاشي
بينهم الملف المصبغ شتاء تتفاضل اجناس البرز منه بتفاضل الجدات والمعادن والكدر
والحمرة والقطن والمرعز والاربد الافريقية والمقالع التونسية والمآزر المشنوعة
صيفا قد يرجع المساجد ايام الجمع كانهم الازهار المفتحة في انضاح الكريمة تحت
الاهوية المعتدلة.

ومنهم صنفان اندلسي وبربري الا ولسي منه يقول رئيس من القرابة او احد طبقة الدولة
ويعرف القوم شيمه بربي حيرانهم واقتالهم من الروم في اسباغ الدروع وتعاطي
الرسن وجفا البيطان والحذق على اضي الاسنة وبشاعة قرابيس السروج واسكالها جملة
الرياش خلقهم كلا منهم بسمة تخص سلاحه وشهرة يعرف بها.

ثم عرفوا الان عن هذا الزي الى الجواشن المحتضرة والبيضات المرهفة والسروج الحربية
والبلب الملبية والاسل اللدنية والبربي منه يرجع قبايله المرينية والزيانية
والبنانية والجيسية والعرب المغربية الى اقطاب دروس يرجع امرهم الى رئيس علي
رؤسايهم وقطب لهم فايهم من كبار القبايل المرينة بمت الى ملك المغرب نسب والعمايم
تقل في دين اهل هذه الحضرة الاماشين بشدوخهم وقضاتهم وعلمايهم ولبس العربي
منهم وسلاح جمهورهم العصي الطويلة المتناة بعصي مغار ذات عرب في
اوساطها ترفع بالانامل عن قرفها تسمى بالامراس وقسي الفرجة يحملون على الورك
بها على الايام وميانيهم متوسطة واعيادهم حسنة مايلة الى الاقتصار والقناعة
بمريستهم فاش حتى بالركاكب التي يجمع لنيرانها من الاحراش.

وقوتهم الغالب البر الطيب عامة وربما اقتلت في فصل الشتا الضعفة والفقلة
الذرة العذبة اصل اصناف القطاني الطيبة وفواكههم رغدة والعنب بحر لا فاقه اوه

التي نيالها الخرج على اربعة عشر الفا لهذا العهد وفوائدهم اليابسة عامة العام
عشرة يخرون العنب سليما من الفساد الى ثاني العام الى غيره من التين
والزبيب والتفاح والرمان والقسطل والبلوط والجوز واللوز الى غير ذلك
مما لا ينقطع مدد الافضل يزيد في استعماله وصرفهم فضة خالصة وذهب
ابريز طيب محفوظ لافضل سكة وعادة اهل هذه المدينة استعمال الاجلال
العصب وان ادراكه ما تشتمل عليه دورهم والبروز الى الخصوص باولادهم وعلمهم
معونين على شهامتهم واسختهم على كبت عدوهم وانتضال اسلحتهم بعدوانه
وسايهم في القنابر والرماح والحملات والشوق الذهب الخالص الى هذا العهد
في اوقية الجزء والمجبون في كثير من الاحيان الرجيبين فمن عدامهم والاجبار النفيسة ذي
اليافوت والزبرجد والدر. ونفيس الجوهر ليس فيمن يروج في طبقاتهم المستبدة الى
طرائفه واعرق اصالته ووجوده وهم يعهم حريم جميل موصوف باعتدال السن
وتنعم الجسوم واسترسال السعود ونقا الخدود وطيب الرشا وخفة الحركات
وتيل الكلام وحسن المحاورة الاد الطويل رفيه ودون بلغة من التفنن في
الزينة لهذا العدد والمطاهر في بين المذهبات والتنافس في الوهيات والرياسة
والتماجن في اشكال الحلل الى غاية بعيدة.

القسم الخامس في نسق الدول واتصال الازمنة بالاول

امير المسلمين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن احمد بن محمد بن ميمون بن
نصر بن قيس بن عقيل الحميري الانصاري سلطان الاندلس ووليها وجرم الاجرام
النصريين بها ياقب بالغالب بالله نشا بارجونة من كبانية قرطبة اطيب البلاد ثمرة
واوفرها غلة في ظل نعمة وعلاج فلاحة وبين يدي بحرة وشهرة بحسب اقتضى
ذلك ان نفس له شريان طلب الملك وانطوت افكاره على تامل الامر والرياسة وراه
من تادوا الغاء الدول اهلا فرجوا رغبته واثاروا طمعه.
حاله كان هذا السلطان اية من ايات اللطف في السواجة والسلامة والجمهورية
جنى يانعي باشهى ما يراه طيم النجلد رافضا للدعة والراحة موثرا للقشف
والا

والجد وابا اليسير متبذلا بالقليل يعبر اعن التصنع حافي السلاح شديد الحزم
مرهوب الاقدام عظيم النشوة يحتفر للعظائم مقربا لصنفه مصطنعا لاهل بيته
فطائفا بالبعد مباشرا للحرب بنفسه متعاليا للكبارة موقع سلاحه وزنة
درية بخصوص النزال ويلبس الخشن ويوثر التيب ويستشعر الجد في اموره
وسعد يوم الجمعة اذ كان فيه ملكه مدينة جيان ثم حضرة الملك غرناطة
وقيل يوم قيامه فشرع في الصرفة الجارية على ضعفاء اهل الحضرة ورمائهم
الى الارم وغلك اسبابه وقرطبة برمة بسيوة ثم خرجنا من نظرة في خيل
طويل ولما تم له اعلال الحضرة اصرف الى المال فعظم على العمال ضغطه وابتنى
حصن الحمراء وجلب له الماء وسكنه وباشر بنفسه الحسابات فتوفر ماله وغصت
بالعساكر خزائنه وعدد السلم الكبير دونها امره واسكنه الاستعداد فاقم الاهبة
وملا بطن الجبل المطل بعقله حبوبا يختزنه وحوانيت دوره مالا وسلاحا وادراه
طهرا وكراعا وجدد عمارة اسنة بارة ولى الى ما اراد هم من عتاده
سيرته نظام الاوزاع بطاعة الملوك بالعدوة وافريقية فخطب لهم ما بين برا
وبحر يسبب ذلك الى امراء منهم جمال واعانة واقراه افتتح امره بالرعاة المستاهر
العباس بغرناطة وبنى سور المحج العامة في وقته بقلعة تاك
الرعوف من العراق امر ابه درت مما كان الى ان نزع عن ذلك كله وكان يحفز الناس
مجلسا ما بين كل اسبوع يرفع اليه الظلامات ويشافه طلاب الحاجات ينشد
الشعر ويدخل اليه الوفود ويشاور ارباب النصائح في مجلس يحضره اعيان
الحضرة ووضاة الجماعة واولوا الرتب النبيهة في الحرمة يفتتح بقراءة احاديث
من الصحيحين ويختم باعشار من القرآن العظيم ثم ينتقل الى مجلس حاشر ينظر
فيه في اموره فيصرف كل قضية الى من يليق به النظر فيها ويواكل في العشيات
خاصة من قرابتهم ومن يليهم من بنهاة القواد.
اولاده اعقب ثلاثة من الذكور محمدا ولي عهده وابو المسلمين على اثره والامير
فرج ويوسف توفيا على حياته.

وزراؤه

وزراؤه جماعة من الوزراء الجلة منهم الوزير ابو مروان عبد الملك بن يوسف بن ماثير
وهم قاعدة جبيان وهو الذي امكنه من ملكها ومنهم علي بن ابرهم الشيباني من
وجوه اهل غرناطة اورثي النسب فاضل سخي ثم ابنه محمد بعده من اولي الرياسة
والوقار ومنهم القاضي الرئيس ابو عبد الله محمد بن محمد بن الرميمي ولابيه المظهر
بمدينة المرية ومنهم ابو يحيى بن الكاتب من اهل جيان ذو ارياش النعم واستوزر
غيرهم ممن لم ننهض له الشهرة ولم تفسح له المدة.

كتابه

كتب لمحله كالكاتب الخطير الشهير ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن خ
الرعيني شهر بنسبه والكاتب الشهير ابي بكر بن خطاب والكاتب ابي عمر يوسف
بن محمد بن محمد بن سعيد البحصبي اللوشي.

قضاته

ولي له قضاء الجماعة جملة منهم القاضي الشهير القطار ابو عاصم محمد بن عبد
الرحمان بن ربيع الاشعري من جلة الاندلسيين وصدورهم الفقيه الجليل الناظر
ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الجليل بغالب الاعمار الخيرة ثم
الفقيه القاضي ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبد السلم التميمي ومن الرجيل عم
اصبي والد لاصبغ قضاة العدل ثم القاضي العدل ابو عبد الله محمد بن عباض
بن محمد بن عباض بن موسى اليحصبي جعفر القاضي ابي الفضل عباض من اهل
الورع والحزالة والتصميم في الحق لائح رونق الله لومة لائم ثم القاضي الحسيب ابو
عبد الله بن اصبغ وبيته شهير ولم تطل مدته ثم القاضي العالم ابو القاسم عبد الله
بن ابي عامر بن يحيى بن عبد الرحمان ابن احمد بن عبد الرحمان بن ربيع الاشعري
ثم القاضي ابو بكر محمد بن فتح بن علي الاشبيلي الملقب بالاشبوني وهو اخر
الملوك على عهده بوطن المغرب ثم بمراكش المامون ادريس من بني عبد المومن بن
علي وانما يحيى ابن الناصر ابي المنصور منهم فارا امامه معتصما بالجبل ولما

نوفي

توفي المامون ولي ولده الرشيد في اول سنة ثلاثين وستمائة وهو ابو محمد عبد
الواحد وخاطبه مبايعا وداعيا وصافحه وولده ابو زيد توفي عن عشرين
السنين وولي اخوه ابو الحسن علي بن ادريس الملقب بالسعيد وقام بالامر بعد
... وارضى وستمائة وولي ابو حفص عمر بن يحيى المرتضى الى ان قتله
ادريس الواثق ابو يعقوب في اوايل عام خمسة وستين وولي بعده يسير ابو اسحق
علي بن اسحق المأمون وتعاقبت منهم على ما ذكرناه لهم منهم الاثير عثمان
واخوه محمد واخوهما ابو يحيى بنو عبد الحق بن محيو واستقى الملك في اب
اهلكم امير المسلمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو الى اخر ايامه
وبالمسان يغمراسن بن زيان اول ملوكهم وزوجه ام اخيه قبله ولا ان
يغمراسن حاز الشهرة واستولى الاقدار وبتونس الامير ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد
بن ابي حفص وقد مر ذكره وضاد ابنه السلطان والشمس وفوزه وحصل على
اعنانه وملا يده ولي ولده بعده ابو عبد الله المستنصر بالله واستمرت ايامه
سعيدة الا ايام السلطان الى ان توفي بعده على ايام ولايته عام اربعة وسبعين
وستمائة.

ومن ملوك الاندلس بدشتونة ابو زيد بن الفرتش بن شاجه الاثير بلد زيد راشده
من اعمال الدلاعيين الذي ملك وليه واشبيلية وما اليها وولي بعده الفرتش
ولي ثلاثا وثلاثين سنة واستولى ملكه بنوه ولايته وصار امر دولته ولده بعده
وهو زيد زيان بن يدلر بن الفرتش قتله ولده يحيى بن زيان بن
الدباغ ان دينة باسبيه وبنوها دار ملكه من بيت ابي حمو زيان بن
موسى بن زيان.

بعض اخباره

قام بدعوته ابن خالته يزيد خالد بغرناطة واستدعاه وهو بجيان فبادر
اليها في اثر يات رمضان من عام خمسة وثلاثين وستمائة بعد ان بعث اليه الملا
من اهلها مبايعتهم مع رجلين من مشيختهم ابي بكر بن الكاتب وابي جعفر الزوالي

قال ابن عذاري اقبل وصاريه بفلحر ونزل عشي اليوم الرب ودخل فيه بخارج
عن بارلة على ان يرحلها من الغد ثم بدا له فرحل لها غروب الشمس احد ايام الجمعة
وحدث ابو محمد السبطي قال وانا يومئذ بجزيرة على شاطئ سان مغاربة
الناس فيها ممزقة وعند منازل بباب جامع القصبة كان سودان المغرب في الجملة
واياه يومئذ ابو الحسن المرابط وابو عبد الله الشيخ السلطان الى
الهرب وصلى بهم على هيئة تلك بفاتحة الكتاب واذا انا بنبي الله والفتح
الاولى وقل هو الله احد في الثانية ثم دخل قصر باردس والشيخ بين يديه
وفي سنة ثلاث واربعين صالح طاغية الروم وعقد معه السلم المهدنة الامد
واوقع قبل بالعدو الزاحف بباب حضرته الخضراء بجنوده بلبلش على
بريده من الجزيرة وكان الفتح به عظيما ثم حالفه الضيع بما يضيق المجال
عن استقصائه وفي صدر سنة اثنى وستين وستمائة عقد البيعة لولي عهده
واستدعى القبائل للجهاد.

سوان عام احد وتسعين وخمسمائة بارجونة في عام الاربع
وفاته في منتصف جمادى الثانية من عام احد وسبعين وستمائة ودفن عليه
وقد اناس حملة من كبار الرعاة يقودون جيشا حسبما من اساعيم بن زيان
اقاليهم بطاعن الجزيرة وحاكرابيا الى قرب سبتة بعد ان طلبه وفاته
وارتل ورجع به بعض كبار عمال البلاد بوحاسابل الكبير وكانت وفاته ليلة الجمعة
التاسع والعشرين لجمادى الثانية المذكورة ودفن بالمقبرة الجامعة الصيقة بسفام
السبيكة وعلى قبره اليوم منقوش ابيات الرخام

هذا قبر السلطان الاعلى عز الاسلام جمال الانام فخر الليالي والايام غياث الامة غيث
الرحمة قطب الملة دور الشريعة حامي السنة سيف الحق كافل الخلق اسد المهجاء
حمام الاعداء قوام الامور ضابط الثغور كاسر الجيوش قامع الطغاة قاهر الامم
والبغاة امير المؤمنين علم المجاهدين قدوة المتقين عصمة الدين شرف الملوك
والسلاطين الغالب بالله المجاهد في سبيل الله ابو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر
الانصاري

الانصاري رحمه الله وادخله اعلى عليين والحقه بالذين انعم عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ولد رضي الله عنه وابناه رحمة من لدنه
عام احد وتسعين وخمسمائة وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر التاسع
والعشرين لشهر جمادى الاخرة عام احد وسبعين وستمائة فسبحان من لا يفنى
سلطانه ولا يسلم ملكه وليتمض شأنه لا اله الا هو الرحمان الرحيم

هذا محل العلي الهمام والكرم قبر الامام الهمام الطاهر العلم
الله ماحي رسول الهدى من شرف جم ومن شيم علوية الهمم
بالباس والجود ما تحوي صفاحته لا باس عنه ولا يبدو هرم
معنى الكرامة والرضوان يعمره في الملك الكرم الزاك والشيم
مقاسم كلمي يوم نزر ووعي كالليث في المحل او كالليث في الاجم
ما زينت اثارها سورا تقر بالحق فيها جملة الامم
كانه لم يسر في جحفل تضيق عنه بلاد العرب والعجم
ولم يعاد العدو منه بادرة يفتر منها الهدى عن ثغر مبتسم
ولم يجد ولهم خيلا مضمرة لا تشرب الماء الا من قلب دم
ولم يهم حكم عدل في سياسته تاوي رعيته منه الى حرم
من كان يحملها اولاه من ذمم وساحة اذن الله من حرم
فتلك اثاره في كل مكرمة ابدى واوضح من نور على علم
لا زال تهمي على قبر ثوت منه سحاب الرحمة الوكافة الديم

امير المسلمين محمد بن محمد بن يوسف بن نصر ولي المنزع به تاج الملوك من بني
نصر وعظيمهم واساس ارثهم وحامل جماعتهم
حاله من كتاب طرفة العصر من تاليفنا كان هذا السلطان اوحد الملوك جلالة
وصرامة وحزما عمهد الدولة الذي وضع القاب خدمتها وقرر مراتبها
واستجاد ابطالها واقام رسوم الملك فيها واستن رجيابتها مستظهرا على ذلك
بسعة الذرع واصالة السياسة ورصانة العقل وشرة الاسر ووفور الوهاء وطول

الحناء وقاد القريب مليح الصورة تام الخلق بعيد الهمة كريم الخلق عظيم الصبر
كثير الاناة قام بالامر بعد ابيه وباشر الامر ايام حياته يجري على سنن من
اسلافه احسانه ومداراة عدوه راجيا رفاهه واربى عليهم بحلال مغتبطة
الحلم وحسن التوقيع وابصار الكامل من الادب والحديث والحكمة والكتاب والشعر
وقرض الابيات من الشعر وكثرة الملح ونوادر النوادر وظهرت عليه غرائب الشمائل
امره وتكاثر المنتدون عليه والوافد وارتحلت الاندلس فتنته الى الاحل ابلاء الجانب
بيان المكرمين ومن الفضائل والرسائل المكون بحمل البيت المذكور و
عرف وبعد صيته واشتهر في الافاق ذكره وعظمت غزواته ويشهر بذلك عنه لا
ورددت سلطانه

شعره وتوقيعه وقفت على كثير من شعره وهو شعر حسن بالنسبة الى اعلام الشعراء
ومستطرف من الملوك امثاله الامراء فمن ذلك قوله يخاطب وزيره

تذكر عهد البال حيث واعطانا المال بالراحتين
وقد ضمنا ملوك الجهات ومالوا الناس العدوتين
وان سال السلم منا اللعين لم يعط الا بعد حنين

والقيت بخط جرت الادب مانصه من شعر مولانا امير المسلمين ابي عبد الله ابن امير
المسلمين الغالب بالله من ابيات في الفخر

الامر عندي للذي انا كاره من بعد حبي الخلاص المظالم
لي راحة من نفس حر ذرية لما بابه حجم من حالم

وتوقيعه يشهد من الاحسان كثير وبايدي الناس منه لكثيرما وقع به على رقعة
شخص كان يطلب التدبير في بعض الشهادة المخزنية وبلغ فيها
عون علي الشهادة وصرح الامر لانه على الشهادة
وبالل الحنا عن لقنا الامر اشعارا بالضراعة عند الرعاء والجد وما وقع به
لمشتكي من الجندي المنزل بداره ووقد قرنه بالنبذ من لزوجه
يخرج هذا النازل النازل ولا يعودني بشيء من المنازل

بنوه

بنوه ثلاثة ولي عهده وسميه الان ذكره بحول الله وفرج تاليه المعتقل ايام اخيه
المذكور ونصر الامير بعد اخيه المخلوع على يده

وزراؤه

كان وزيره الوزير الجليل الفاضل ابو سليمان عمر بن علي بن عبد المنعم الرازي منسوب
الى بلاد دانية الشرق ويتسمى في بيوتات الاشراف من اهل صقع الشرق احلق
الناس زعم ابو زكرة هذا السلطان لتقارب الشبه في السن والصورة وفضل الذات
الجمانة الدين وحسن الطبع وجمال الرواء اعيانا وحسنه ورسالته ووقف اليه
المرء وطرف باسمه الاوضع واتصلت ايامه الى عام الم مستورة في صدر الايام
وكل عند ذكره

كتابه

ذوي اسماء الكتابة والرياسة العليا اخذ الانشاء جملة منهم كتب ابيه وابي كاتبه
ابو بكر بن يوسف اللوشي الحسين ثم الاخوان ابو علي الحسن والحسين ابنا محمد بن يوسف
ابن سعيد الحسني اللوشي بسبق الحسن وبلاء الحسين فكانا توابين وعلي احسن
سيرة من عمل الامر ولزم النفس وبضاعتها في الادب متوسطة الغرض ووفاتهما
متقاربة ولهذا البيت اللوشي في احتصاص لجوار سابقة ثم كتب له ابو القاسم محمد
بن الصدر الشيرازي احد السندين وبقية الصدور الادباء اقام كاتبا عنه مدة الى ان
ارسله السلطان في حوت ابنه وابيات الماء ادوحتى زعموا انه قد بيعا
عن رسمه وان من في عوار لثابه وحيث رن ثلاثي ذلك قال من قصيدته
اني عادة الانسان والعدل ان اجفا لان دعوا الى نحسي بما شرفا
وتولى له كتابة الانشاء الفقيه الجد الاسبل ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم
الرندي الوزير لولده فانه طالع به الحاكم دولته

قضاته

فولي له خطة القضاء قاضي ابيه ابو بكر محمد بن فتح بن علي الاشبيلي الملقب بالاشبرون
بعد ان تقلد له قبل خطة السوق ذلك سلم انا من الجند قرا افرطا في الجيد واستقل

في وسط منبر يتبع الولجي على ثلثة وسعتين وسطه

مولي وعوز ناظمه على بكارة ولي وسطه وصح لله الله مع الذي ما عطى

ذكر الله له ما عنده ذكر وذكر صح ما

في ما على يمر الله ربه الرحمن عليه وسلم ال

وعن علي قال كنت رجلا مذاء فاستحييت

لمكان ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فامرت المقداد فسأله فقال فيه الوضوء

ولائه

وعلى الله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد وهو على كل شيء قدير

ابن ناذل الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحضرمي

وفقه الله تعالى وسدده

وبعد فان الفقيه المذكور وفقه الله تعالى قد تحمل ديوني

عن ثلثة ارباع ما يخرج من غلة بستاني المعروف بالمنصوري

الكائن بقرية كذا من عمل كذا بموجب كتاب الوكالة

المؤرخ بكذا وقد قبض ثلثة ارباع ما يخرج من غلة البستان

المذكور من سنة كذا الى سنة كذا وقد صرف ما قبضه

في مصالحي وقضاء ديوني وقد بقي عليه من ثلثة ارباع

ما يخرج من غلة البستان المذكور من سنة كذا الى سنة

كذا مبلغ كذا وقد طلب مني ابراءه من ذلك فابرأته

منه ابراء صحيحا شرعيا وقد اشهدت على نفسي بذلك

لكم من ابيات بعد الدرس ذكر الى آخرها

ومنها

ملكتم الفلك واك امرو على ملوك الارض قد وقفا
اوامرت في الناس مسموعة ولمن يزع الدرع ان زفا
يرهو سفيه الوعي معلما ذو بغي عرى اذا ارعفا
ويرتجى بعدان يوم الوغى الها العبد عود وكفا
نحن ملوك الارض من طاعة بالبر والبحر والمطرف
يحاف اذ راما ونرجو بذا الله ما ارجى وما اسوفا
لي راية في الحرب كم عادت ربع العدا قاعا صفصفا
بالبيض والمرجفة والرهج يرمقه ذو منصفا
هل يرجى اليوم ذا سلم او ضع الدرع لمستضعفا

صفاته

واعلم ان صفة اسنان الجمل الاعلم بالحمراء من عراظة على ما وجدته من النظر والتجربة والرئيس من جماعة الجمل والحكام ازرار الذي مواضع ازرارها ووقوفه الجماعة بازائه واذا وقف فصال ربعا عرضها من الكتار ذراعا بذراع الجمل وطوله ايضا عادة الفصال ودور اعضائهم وسنة فصالهم ابن سنة الى ان تبلغ سنة اولاد ثم من بعد ذلك ابن ثلاث سنين

جهازه

اعز الجيش اول امره مدربه المتعلم راسدوا عليها عدوه وكان من استعداد صاحب الجيش ملحمة المدينة من امر ارعقال الروم وما يحتاجون فيه له من البرنية الكرك طاعة الملك من راية الجيش الى حضرة الملك المعز وما يحتاجون لنفسه وكان يزا الفيل عدادا واليه الجيش الى ان صار

ورواده

ابقى على خطاه اوزاره وزراته وبعد الشيخ الوزير ابو سليمان عروبي علي بن عبد المنعم

الراك

الراك متولي ايجاده وعاب امره برحيله ثم انتهى الوزارة كاتبه وكاتب ابيه الوزير
الدرر الشيخ المحدث ابو عمر الامجد بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن الحكيم النحي الزبيدي وقد
مر ذكره في ترجمة عم عالم لازمه وسبعمائة وصرف المدة بين يديه والوقت ذاك ازمنة
المالوف لم يسمح ان تعدل على ابن وزارة كاتبه شورته.

كتابه

انتقل رياسة القلم الاعلى وزيره وكان كتابه جملة تباهي بهم الدول ادبا ونفسا وفضلا وظرفا
كشيخنا ابي زكريا الاديب بعده وقد نقل الحلة على اثره وغيره ممن يشار اليه
في بضاعة الاسماء الشيخ الفقيه القاضي ابن بكر بن شبرين والوزير الكاتب ابي عبد الله
بن عاصم والفقيه الاديب ابي اسحق بن حاتم والوزير الشاعري الماشي ابي عبد الله بن
الدرس والاديب ابي محمد الحريري والقاضي ابن الحاج الدلائي لوشي والشاعر المكثر ابن
العباس بن الهراق.

وفاته

اسند رواية ياضي ابنه الشيخ الفقيه ابي عبد الله محمد بن محمد بن هشام الانصاري وابي
الدرر وساعده اولى الفضل الى ان توفي عام اربعة وسبعمائة وتوفي له القاضي ابو
محمد احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد الافريقي المدرياني فركون.

من كان من الملوك عن عهده

واول ملوك بني مرين كان سلطانه على عهده السلطان الرفيع الدور السامي الحجر المهيب
السيد المسنوح الاعزوزه الصعب على الدهر ابو يعقوب يوسف ابن يعقوب المدرك
بن عبد الحق وهو ابن وطار الدولة وجبى الاموال العزيزة راسا عاملا من بنو سولته
من الفرائد وغيرهم وصار الى الاندلس ايام ابيه وبعده عاريا عام حاصر تلمسان وملكها
عليها في اوائل ذي قعدة عام سبعة وسبعمائة ثم صار الملك الى حافده ابي ثابت عامر
بن ابي العباس ابي عبد الله بن يوسف بن يعقوب بعد اخذان وقع وبراع الى الاسر
فيه عن قتل جماعة من اكابرهم منهم الامير ابو يحيى ابن السلطان ابي يوسف والامير ابو
سالم ابن السلطان ابن يعقوب واستمر الامر للسلطان ابي ثابت الى شهر صفر عام ثمانية

وسبحانه ودار الوزير ره الى اخيه السلطان ابى الربيع سليمان عام ملكه وهو رسولا
من دوله اخيه نصر به رحمه سبحانه ذكر

وبتلمسان الامير ابو سعيد عثمان بن يغمراسن ثم اخوه ابو ثابت ثم ابنه الامير ابو حمو ثم ولده
الامير ابو ثابت ففى عبد الرحمن الى اخر من له

وبتونس كان الامير ابو زكريا على عهد السلطان ابى عبد الله محمد بن ابى بكر بن ابى الحفص
يحيى بن المستنصر ثم ابى عبد الله ابن الامير ابى زكريا ابن ابى حفص ثم ابى العباء الثوره
والوثوب الى سبته والاستيلاء عليها فاستولوا عليها ثم عبروا الى طنجه وملكوها
ثم اتصل بهم ان ابا الربيع الحرم سبته وسبحانه ووقعت بينه وبين هذا الامير الموتجم
ثم صار بينهم المراسله والمهادات وقد ذكرنا هذا وغيره مفصلا فى التاريخ

وانفصل ابو يحيى ابن ابى حفص ره المشهور بدار الغرار
بسبب ما رأت له تونس فاعتمد ره الى الغرب الاقصى
واتصل ووفد على الامير ابى يعقوب المذكور
وعاد له اثرا واقتناء فى الرضى ان اشتهار

وبتلمسان كان على عهده من ملوك بنى عبد الواد ابو سالم ابراهيم بن ابى يوسف بن
عبد الحق ابن ملكها ابو زكريا ثم ولده ابو ثابت ثم ابو عامر وبنو عمهم ابو حمو موسى ابن الحسن وانتهت
السلم واتصل الامان مدة ايامه وهلك فى دولة ابنه
وبعمر الطاعة محمد بن الحسن بن ابى سعيد

بنو مرين الحراك

فى عام ثلاثة وسبعمائة راعله ره ابو الربيع ابو الحجاج بن يغمراسن ابن زيان
فتغلب عليه وقتله بسراية احد بنى عمه وفى شوال من عام خمسة وسبعمائة ره
انتهى الخبر الى ابى الربيع من بعض ثقاته وخصوصاته فى مملكه وانه راعها من
يد ابن عمها ابى طالب عبد الله ابن الرئيس ابى الفاسم بن ابى العباس الحفرى باسترلى
عليها واستطال ما كان لرؤسائها من الخوابين والذخائر وتقاسمهم وهم عدة الجهد ره
فكان ذلك غرة المحرم من العام بعده وحاصروا عليه وفود احتمل الملك واستراب فى

الامه

الامه الجند فانفرط اطرافه واستحطه منه شعراؤهم بالمطلوم من القول وخطباؤهم
بالمنبر ومنه وانشد يومئذ الرئيس ابو العباس اخوهم

كم حمى مر فوارت غوية شرب فاصبح في هواكم كالنايب
ان كان ما سات بحايبكم فعن يوا دود استدبته ريب

فصرفه شيعوه وبالامن روعهم وسكن جاشهم واسكنهم فى جواره واجراء لهم الارزاق
الملائمة وزيهم فى الدخول الى ان كان من امرهم ما سيرد معلوم

خلعه

وفى يوم عيد الفطر من عام ثمانية وسبعمائة عن الهنة عليه واحيط له وهو بمحراب
بعبيده منه ره ابنه ابو زكريا فى نفر سهم من كبار الدوله اخاه وذلك بوشاية ابن
عمه الذى من الحلم وتصبب الى ابن اخيه المذكور نصراً وليس مدول السلطان فاحيط
به وحمل على البريد وتسويم بالكنه وقيد الهب وسلم الحوغا البحر وحملوا
يسارون على الهنة فسدوا ابواب سور الدير الكائنه بالربض ويقاص ما دخره
ركب وانواب وسلاح وغير ذلك وهرب ما يفوت الوصف وكان البحر فى اثناء ذلك
على المسلمين عطاء ارتطلت عليه الدرب الخمسه وفى اخر اليوم المذكور دخل على
السلطان قوم الفقهاء استوهبهم مجلس نفسه ونزل الى القصر المنسوب الى السبن
يوم الخميس اوائل ربيع الثانى ونقل الى مدينة المنكب

وفاته

وفى اثنيات شهر رجب الفرد من عام عشرة وسبعمائة اصاب السلطان نصر اسكنه
تورم حسه اعوزه بسكن جسمه فوقع التداوى الذى يخفى عن التوجه عن السلطان
ابن عمه الذى محل اعتقاله بالمنكب لعهوده الامر فكان ذلك واسرع به الى غرناطة فى
محفة وكان محمولا به فى غرة شهر رجب من العام المذكور وافاق اخوه من مرضه ثم
يوم الاربعاء من الدار التى كان بها ثم شاعت وفاته اوائل شوال من العام وكان اعتقل
ابن ابنه الرائد بها ثم توفى من عادته وارته ودفن بمقبرة السبدله مرفوز قومه
وبحرار الغالب بالله الهجرة ونوهه رثه وعليه مكتوب ما نصه من جانب

هذا ذكر السلطان الفاضل الامام العادل علم الانام احد الملوك الصلحاء المجتهدين الزهاد
المجاهد في سبيل الله الراضي الروح الحسنى اله الخشبة المراقب للخير السريرة العالي المحمود
المختار بركته والاسلام السالك في سياسته الحلال وافامة الحق منهج الانصاف والرضوان
كافل الامة بالكرامة والخير الفائح لها نفحات بسيوفه وصوارم عزمه ونور يهتدي بضوئه ابواب
اليمن والامان المهيب الذي الاراء الفاضلة بكلماته وزواجر ايوم الحساب في الاثار الشريفة
والاعمال الطاهرة الدائمة الدائبة في صفات الكفار بما تضمن السوم حاكم الانبياء مقيم
قسطاس العدل منشر بيارق الحلم والفضل قاتل الاشرار وناشر دين المصطفى المختار
المؤيد بالنصر زاده الانتصار المتوسل الى السعادة من اعمال البر والجهاد وزع الله البلاد
والعباد الى مالك الاقطار امير المسلمين وظهير المؤمنين وقامع الملحدين ومبير المشركين
الصاحب عدة الاصاحب امير المسلمين السلطان العالم العادل المجاهد المرابط المثاغر
معز الاسلام والمجاهدين سيد الملوك ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شاذي بن عبد الله الصاحب
الصاحب ابي عبد الله محمد بن يوسف بن شداد كرم الله مثواه ونضر عهاده وزوى الله
عنه يوم الاربعاء الثالث لشهر رمضان المكرم سنة تسع وخمسين وستمائة ونور
ورس الله روحه وبرد ضريحه هو يوم الاثنين الثالث لشهر الله المحرم سنة ثلاثة عشر وسبعمائة
جاء روحه الله الى الجنة ان شاء الله تعالى ورحمه الله ابا المظفر اول ملوك الاسلام والمسلمين
باعة الحق الذي لا يسم
بيعه الدار وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
ذكر الجانب الاحمر
رضا الملك الاعلى يروح وجه رضي على قبر مولانا الامام المرحوم
مقر العدل والملك والناس والدين قدس من مخلع كريم ومشهد
ومصون الدين والفضل والدولة والنبي غفر له من صوب وابل يصلح
فيا حبذا تلك الربوع وحبذا تلك الجنات اطباق السفح المنضد
وواسطة العقد الكريم الذي له ما تربع دين متين ومجد
محمد الذي سلسبيل محمد رأس الدين بحر الانام محمد
وباحة الملك غيث مناع وباعث الاعلام غيث مفضل

يكتب

يا ليل هل كنت تحيي نعوها بعزم اصيل او برأي مسدد
وهل علم الدين اوهت ركنه بالكف الغرقدين ارفع سؤدد
ألا ما استبت البلاد واهلها بسيوف ميمون النقيبة مهند
كأن ما فوق الجيوش ثلاثة الموت فيه ثمرة من الفا المتقصد
وفتحت من ابوابهم فتحت بها باب النعيم المخلد
كأنما ادركت عمر بن الخطاب بن عمرو او لتنسيب مسجل
وانصاف مظلوم وتأمين خائف واصلاح مزدور واسعاف مجهد
كأنما احبيت الحق بسنة بحازل عنها بالحسام المهند
فان تجعل الدنيا علما واعلاها فان ثواب الله بالعلم في غد
تعوضت دنيا من مقام خلافة مقام منيف خاشع متعبد
وكل الورى من كان اوهو كائن مرجع الورى ان لم يحن فكان قد
ولا زال جار الرسول محله من النعيم في رياض السرمد
وروض الغوادي قد وقف بسطها فما اليت سعي هل يصيخ المسند

امير المسلمين نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن
نصر الامير بالاندلس بعد اخيه وابيه تلي ابا الجيوش.

حاله

كان في بدء العين حسنا وقام صورة دمث الاخلاق لين العريكة عفيفا مجبولا على
حب العلم ومحبة اهله واهله ... من صناعة النحو ... وغيب بحظ
النفائس الحسنة والخيول الجيدة الطريفة وصنيع الالات العجيبة ... من
في ذلك الشيخ الامام ابا عبد الله بن الرقام ... عصره فيما ... دهره طرفا
وادبا وكان حسن العهد كثير الوفاء حمله الوفاء على اللجاج في امره وتدبيره
الطارئ بعزله عن الاشتهار. للجاج تقدم يوم خلع اخيه يوم الفطر من عام
ثمانية وسبعمائة وسنه ثلاث وعشرون سنة وكان من تمام الخلق وجمال الصورة
والتأنق في توشيح اللباس وملبوكي البزة ... من ايات خلافه وافتتح مرسوم اليه

BIBLIOTECA NACIONAL

واخيه واجرى الالقاب والعوايد لاول دولته وكانت ايامه كما شاء الله ايام تحسن سيرته
شملت المسلمين فيها الرحمة وابادت طبيعة الجور والظلم. العدو وسخروه ذلك ما فيه
كفاية وكان في ان فيه اوصاه عليه الذي والده من قبل ومن بعده.

وزراء دولته

وزر له مقدم امره وحكم الدسر على اخيه الوزير العادل ابو بكر عتيق بن محمد بن المعلم
الشهم الفطن وسيد بيرمول يقع طبعه ساحله وما تعلمه ابن عمه احمد بن ابي بكر
الباسا.

وعلما ملكها السلطان الغالب بالله اهل الرحمة خرج اليه وحمله الى عرباته فاستقبله
وبالغ في تعظيمه وتوقيره. الرئيس ابو محمد عبد المهيمن بالقبيلة ابن عم السلطان واستخدمه
ثم تأكد الغرض بعد بعقد مولاتنا الشريفة اخت الرئيس ابي الوليد احمد
الرئيس ابن سعيد بمخيب عمود الملك الكرام قام بامره واصطلح باعباء سلطانه
الى ان كان من نعلت اهل الدولة عليه واجاعه سلطانه [illegible]
المغرب في عرض الرسالة واشتد عليه طريقه بالمغرب وكان مريضا جسما
وتولى الوزارة محمد بن علي بن عبد الله بن الحاج المسرى لخدمته واحسن اعماله
وفي عهده وكان سفارته اعلم الناس باخبار الروم وسيرهم واخبارهم وحدثت بينه
السلطان وبين ما اجمع عليه الجماعة انه
كان شيخا ابو الحسن بن الجياب سمح بحمله الى امر ودان.

وفاته

امر على حملة الفقهاء محمد به قاضي احد به السبع الفقيه ابا جعفر بن الامير المسور
ابن مرزوق وقد ذكرنا ذلك.

من كان من الملوك على عهده بالمغرب

من ذلك كان على عهده بالمغرب السلطان ابو الربيع سليمان بن عبد الله بن ابي يعقوب
يوسف بن ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق تصير الامر اليه بعد وفاة اخيه السلطان
ابي ثابت عامر باحواز طنجة وفي صفر عام ثمانية وسبعمائة وكان مستولي الدولة وفي
دولته

دولته عادت سبته الى الاسلام فتوفي بتازي في مستهل شهر رجب من عام عشرة
وسبعمائة وتوفي الملك بعده عم ابيه السلطان الجليل الكبير حمد بن العافية وولي السلامة
وعهد الدولة ابو سعيد عثمان بن ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق واسمرت ولايته
الى تمام ايام هذا الامير وكثير من ايام بعده.

وبتلمسان الامير ابو حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن الملك الساري في الحزم والتيقظ
والمشاحة وصاحب الوجه واحكام القعدة الغرائب السيرة واستوت والاه الى عام
عاشر وسبعمائة الى ان سطا به واخوه عبد الرحمان ابو شاشين وتوفي الامير
الملقب ابو عبد الله محمد بن يحيى بن المستوفي ابي عبد الله محمد بن الامير ابي زكريا
بن ابو حمو موسى بن عبد الواحد بن ابي حفص ربيع الاخر من عام تسعة وسبعمائة وولي
الامر من بعده ابو يلدن بن عبد الرحمان بن الامير ابي يحيى زكريا بن الامير ابي زكريا
بن ابو حمو موسى وتوفي الملقب بحاله قريبه السلطان ابو البقاء خالد بن الامير ابي زكريا
بن الامير ابي اسحق بن الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد والتقيا بارض تونس فهزم ابو
بكر ابن عبد الرحمان وحاز نفسه ودخل تونس وبقي بعض اهل الدولة محتفيا به فسعى
به الى ابي البقاء فامر بعض الامراء بقتله ثم ندم الامير ابي البقاء على
ذلك واتى منه الى وصل السيد ابو يحيى زكريا ابن احمد المعروف بالحفيد من المشيخة
وهو كفيل ابي حفص اذ ذاك سنا وقدرا فاقام باطرابلس وانفذ الى تونس خاصته
الشيخ ابا عبد الله المذكور في محاربة ابي البقاء وطالبا للامر فتم له الامر وخلع ابو البقا
تاسع جمادى الاولى عام اربعة عشر وسبعمائة وتم الامر للشيخ ابي يحيى واعتقل ابو البقا
فلم يزل معتقلا الى توفي شوال عام ثلاثة عشر وسبعمائة ودفن بالجبانة المعروفة
عندهم بالرياض بضريحه فيما قيل وما زال امر يحيى المظلوم ابن بكر الافضل بينهما وعدل
الله تعالى الحصوم وانطلت ايام الامير ابي يحيى الى ان انقرضت مدة الامير ابي الحسون
وقد ضمن الاملاء بعض ذلك الرجوع من نظمنا فيه وفيما يختص بذكر ملوك المغرب
في ذلك السلطان ابي يعقوب.

ثم تقضى بحطم الزمان من اصلاب من بني زيان

الله ومن يعلم ما في نفسك فاحذره واعلم أن الله غفور رحيم واعلم أن الله شديد العقاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان من علق وعلمه بالقلم ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله ربه رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فهذه رسالة في أحكام الطلاق وما يتعلق به من الشروط والأيمان والرجعة والبينونة والخلع والإيلاء والظهار واللعان والعدة والحضانة والنفقة وما يتبع ذلك من المسائل التي كثر السؤال عنها وعم البلوى بها وقد رتبتها على مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة ليسهل الرجوع إلى ما يطلب منها والله أسأل أن ينفع بها كما نفع بأصلها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم إنه سميع قريب مجيب

المقدمة

في تعريف الطلاق وحكمه وأركانه وشروطه

الطلاق في اللغة حل القيد وأطلق على الزوجة لأنها مقيدة بالنكاح وفي الشرع رفع قيد النكاح أو بعضه بلفظ مخصوص أو ما يقوم مقامه من كناية أو إشارة أو كتابة من الزوج أو وكيله أو من يقوم مقامه عند تعذر النطق كالأخرس وقد أجمع العلماء على مشروعيته في الجملة وإن كان الأولى تركه إلا لحاجة لما ثبت أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق وقد طلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم راجعها وطلق عمر رضي الله عنه امرأته في حيضها فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق قبل أن يمس تلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء

وأركان الطلاق ثلاثة صيغة وزوج وقصد فالصيغة ما دل على الطلاق صريحا أو كناية والزوج لا يقع طلاق غيره إلا بالوكالة والقصد لا يقع طلاق المكره ولا طلاق الهازل ولا طلاق النائم ولا طلاق المجنون ولا طلاق المغمى عليه ولا طلاق الصبي غير المميز ولا طلاق السكران على الراجح

فصل في أقسام الطلاق

الطلاق قسمان رجعي وبائن فالرجعي هو الذي يملك الزوج فيه مراجعة زوجته في العدة بغير رضاها ولا عقد جديد ما دامت في العدة ولو كرهت ذلك ويكون بطلقة واحدة أو اثنتين بشرط أن لا يسبقهما طلاق على مال ولا يكمل الثالثة

والبائن قسمان بائن بينونة صغرى وبائن بينونة كبرى فالبائن بينونة صغرى هو الذي لا يملك الزوج فيه مراجعة زوجته إلا بعقد جديد ومهر جديد ويكون بالطلقة الثالثة وبالطلاق على مال وبالطلاق قبل الدخول وبالطلاق الذي لم يسبقه طلاق رجعي

والبائن بينونة كبرى هو الذي لا تحل له زوجته إلا بعد أن تتزوج زوجا غيره ويدخل بها ثم يطلقها أو يموت عنها وتنقضي عدتها منه ويكون بالطلقة الثالثة إذا سبقتها طلقتان رجعيتان

فصل في ألفاظ الطلاق الصريح والكناية

الصريح ما لا يحتاج معه إلى نية وهو لفظ الطلاق وما تصرف منه كأنت طالق وطلقتك وأنا أطلقك وسرحتك وفارقتك وما في معناها من الألفاظ الواضحة الدلالة على الطلاق

والكناية ما احتمل الطلاق وغيره فلا يقع بها الطلاق إلا بنية أو قرينة تدل عليه كقوله لها اخرجي واذهبي وتقنعي وتجرعي وحبلك على غاربك وأنت حرة وأنت بائن وأنت خلية وبرية وبتة وبتلة وبائنة وأمرك بيدك واختاري ولحقي بأهلك وما أشبه ذلك من الألفاظ التي لا تستعمل في الطلاق إلا نادرا

فصل في طلاق السنة وطلاق البدعة

طلاق السنة هو أن يطلقها واحدة رجعية في طهر لم يجامعها فيه ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ولا يتبع ذلك رجعة ولا عقدا جديدا

وطلاق البدعة هو أن يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة أو في كلمات متتابعة أو يطلقها في حيض أو في طهر جامعها فيه أو يطلقها حائضا أو نفساء أو في طهر جامعها فيه ولم يتبين حملها

وقد اختلف العلماء في وقوع طلاق البدعة فذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى أنه يقع وذهب آخرون إلى أنه لا يقع وهو الراجح لقوة أدلته ولأن الأصل براءة الذمة فلا تشغل إلا بيقين

فصل في الطلاق الثلاث بكلمة واحدة

اختلف العلماء في الطلاق الثلاث بكلمة واحدة هل يقع ثلاثا أو واحدة على قولين مشهورين

القول الأول أنه يقع ثلاثا وهو مذهب الجمهور من الأئمة الأربعة وغيرهم واستدلوا بأن الطلقات الثلاث بكلمة واحدة تشبه الطلاق المتفرق في أن كل واحدة منها تبين المرأة إذا وقعت بعد الدخول وأن الزوج لا يملك مراجعتها بعد انقضاء العدة وأن المرأة لا تحل له إلا بعد زوج وأن الطلاق على مال يقع ثلاثا بالاتفاق فكذلك الطلاق بغير مال

القول الثاني أنه لا يقع إلا واحدة وهو مذهب طاوس وعكرمة ومحمد بن إسحاق وأحد قولي الشافعي واختاره ابن تيمية وابن القيم واستدلوا بأن الطلاق الثلاث بكلمة واحدة لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا على عهد أبي بكر ولا في صدر من خلافة عمر رضي الله عنه وإنما كان الناس يطلقون واحدة فلما رأى عمر أن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة أمضاه عليهم ثلاثا عقوبة لهم على استعجالهم وهذا القول هو الأقرب والله أعلم

فصل في طلاق الحامل والمرضع

طلاق الحامل يقع بالاتفاق سواء كان طلاق سنة أو بدعة لأن عدتها تنقضي بوضع الحمل ولا فرق بين أن يكون الحمل ظاهرا أو لم يظهر بعد

وطلاق المرضع يقع أيضا سواء كان طلاق سنة أو بدعة لأن عدتها تنقضي بالأقراء أو بالأشهر لا بالرضاع

فصل في طلاق الصغيرة والآيسة والحامل

طلاق الصغيرة التي لم تبلغ سن الحيض يقع بالاتفاق وعدتها ثلاثة أشهر

وطلاق الآيسة التي انقطع حيضها وبلغت سن اليأس يقع أيضا وعدتها ثلاثة أشهر

وطلاق الحامل يقع بالاتفاق وعدتها وضع الحمل

فصل في طلاق الأخرس والمريض

طلاق الأخرس يقع بإشارته المفهومة لأنها تقوم مقام النطق في حقه

وطلاق المريض يقع ويرثه الزوج إذا مات من مرضه ذلك وهو في العدة على الراجح

الحمد لله الذي خلق الإنسان من علق، وأنزل على نبيه محمد ﷺ أول سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، فتبارك الله أحسن الخالقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها من النار، وتدخله الجنة بفضل الله ورحمته، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بعثه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فصلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العلم أشرف ما اكتسبته الأنفس، وأعلى ما تنافس فيه المتنافسون، به يعرف الحلال من الحرام، وبه تستقيم العبادة، وبه يصل العبد إلى رضوان ربه، وقد قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، وقال ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين».

ولما كان علم الفرائض من أجل العلوم قدرًا، وأعظمها أجرًا، لما فيه من بيان حقوق الورثة على التفصيل الذي شرعه الله، ورفع الخصومات بين الناس في أموال كثيرة، رأيت أن أجمع في هذه الرسالة ما يحتاج إليه طالب العلم والمفتي والقاضي والمحامي، مما استقر عليه العمل في المحاكم الشرعية، مع الإشارة إلى أدلته ما أمكن، وتقريبه بعبارة سهلة واضحة، ليكون عونًا لي ولإخواني في خدمة هذا العلم الشريف.

وقد سميته: «الدرة البهية في أحكام المواريث الشرعية».

وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده المسلمين، وأن يغفر لي ما وقع فيه من خطأ أو تقصير، فإنه سبحانه هو الغفور الرحيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٢

وتسمى أولا دوقا.

بعض الحركات ومهمات أمره

ولما نصير الأمر إلى السلطان نصر حدث الوثوب بأخيه ثار عن بطانته وساءت سيرة كاتبه
المعروف بالرئيس الكبير صاحب مالقة ووزارة الحضرة ونسبه وتغلب عليه كثير من التصرف
فيما بينه ثم تطاول إلى الحضرة مسابقا فاختلف بعضهم تحيزا ومشيا بالاستماع واستعجل
الانصراف واظهر الاستبداد في رمضان في سابع عشر منه وانتام رسم الملوك بوزارة السلطان
ابو الوليد ورا وتحرك ونازل الحصون المجاورة لمالقة واستولى عليها وفي اوائل شهر محرم
من عام اثني عشر وسبعمائة تحرك فنزل بقرية العطشا من مرجها وبرز السلطان نصر
اليه في حشن احتشد مستمدا العدوة وامر الرجل فكان اللقاء ثالث عشر الشهر واظهر
اللفائف الطائفتين وانجرت على الجيش الغرناطي الهزيمة وكبا بالسلطان نصر الفرس
في مجرى سقي بعض القرى فنجا بجرلاي ودخل الدار مغلولا وانصرف الجيش المالقي ظافرا
إلى مالقة ثم وقعت المهادنة في ربيع الأول من هذا العام وعادت الفتنة جذعة في الشهر
بعده وكانت في رمضان منه ثورة الاشياخ بغرناطة ووقع بخارجها السلطان وحوصره
بمار عبد الحق طالبين منه اسلام وزيره شيطان الروم المنتقم على الاسلام محمد بن الحاج
ثم لحق الاشياخ المذكورون بمالقة بعد اختلال ما ابرموه وكانت الحركة الثانية
إلى غرناطة بعد انتصار اختصرتها من استمداد السلطان ابي الوليد بنفسه والحطاط
في القبض على ابيه الى حصون جنده والتصرف في طلب حقه فاتصل سعيه واعمل بدارا
لوشة في شوال فتملكها ثم قصد غرناطة وبرز اليه جيشها وانهزم الرئيس فكانت
تقع به الدبرة لولا ثبوت السلطان واندفاعهم الجملة فولوا منهزمين وتبعهم الى سور
المدينة ودخل اللقمة والعرفاء الناعقون بالجهاد المشهورون الى سبيل الدعوات الى تيم
المآذن والمنابر والرباط ونزل اهل ربض البازين والمأذون الحمل عزه الجوار الحسن بنوبتهم
لا يشبونه رهبا مستدفين [illegible] باسوء الجوار وملال الارات والانحطاط في وهل
التغلب والتأويل وساءت العاقبة شنشنة معروفة ومخلفة في الخليفة مالوفة وبودر
على باب البيرة ففض قفله ودخلت المدينة رجال السلطان الى معقل الحمراء ودخله
باهله

باهله وذخيرته وخاصته ونزل الوالي بالقصبة القديمة جاحدا ما ينفذ الصكوك وتألف
الشارد وربح العفو ووضعت بعاتل الحصورين وشقوا على وجود الطعمة وتمكن المنعة
ووفور المال والتمسوا لانفسهم ولسلطانهم عهدا ونزلوا منتقلين الى مدينة وادي اش
في سبيل العوض بما هو معروف وذخيرة عند ذلك وخرج السلطان نائبا به قرارحة وادينه
جالسا على سالكة الخلافة الاعمار ليلة السابع والعشرين لشوال عام ثلاثة عشر وسبعمائة
الحال على حسب ما تقدم ذكره وحل السلطان ابي الوليد الجو وصرفت اليه المقادة واطاعه
القاصي والداني ولم يختلف عليه اثنان.

مناقبه

اشتد على اهل البدع وقصر الخوض على ما تنطق اليه الملة وافتدى لوليه مما سبق به اصول
الدين فقال اصول الدين عندي قل هو الله احد السورة وهذا واشار إلى سيفه واعتنى
باهل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زاده وراء بعض اعلاقهم ما هو بزه ونقل
منهم بعض ما تبعض من خبيثه فزعموا انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكر له
ذلك واشتد في اقامة الحدود واراقة المسكرات واخذ يهود الذمة بالتزام سمة تميزهم
وسان عن ... لبوقر احقهم من المعاملة التي امر بها الشارع في الطرق والحقائب

جهاده

وبعض الحركات في مدته الثابتة امورة اول مدته تجربت عليه الهزيمة الشنيعة
بوادي فرتونة اوقع بحبسه الطاغية منظاهرة السلطان المخلوع وقشى في الاعلام
يوم القتال في ... من عام ستة عشر وسبعمائة وظهر العدو بعدها على حصن
قنب ... وحصن منثانيس وحصن بجيج وحصن طشكر وحصن روط ثم صرف
المطامع عزمه الى الحضرة فقصد مرجها وكف الله عاديته وحفظه ونصر الاسلام عليه
وكانت للدين الهزيمة العظمى بالمرج على بريد منها واستولى على محلاته النهب
وعلى فرسانه ورجاله القتل والاسار وعظم الفتح وبهر الصنع وطار الذكر وثاب
السعد واستقامت الايام وهلك المخلوع فصفى الجو واتحدت الكلمة وامكن الجهاد
فتحرك في رجب من عام اربعة وعشرين وسبعمائة واعمل الحركة الى بلاد العدو ونازل

إشكل الشيء المعترض في حال مدينة بسطه فاحمر محمره ونشر الريح عليها وعلى
بلاد العظمى المخبره بالنفط كرم محمد طاهره الروح المنبعث من معدنها فحالت عمان
الصواعق السماوية فنزل اهلها فسراعلى حكمه الرابع والعشرين من الشهر وفي ذلك
يقول شيخنا الحكيم ابن زكريا بن مرزوق رحمه الله من قصيده اولها

جيت السود الحمر الاسد الورد كتاب سكان السما هاجد

في وصف الة النفط

وظنوا بان الرعد والصعق في السما ان بهم من رديها الصعق والرعد
عرايب اشكال سما مرس بها محمد بسه ذاك الجبال فيه
الا انها الدنيا ترى كل عجايبا وما في الوجود منها فلا بد ان يبدو

واقام رحمه الله بظاهرها فصبرها دار جهاده وعمل في حفر قبايره وقد قال يقول
شيخنا كاتب سرم نسيج وحده ابو الحسن بن الجياب رحمه الله من قصيده اولها

اما مراكز وعدايم تسبق اعت على عمى الجياد السبق
فاشرح بسعد دبل كل معنى مشكل واوضح بسعد كل باب مغلق

في وصف عاصمة بحرين المسمى

المسمى بمشاورة عند الالة لما هام بسبق
مثل الجعير بها الرب باشريه وعمل الرسول وحبه في الحرث

وفي العاشر لرجب من عام خمسه وعشرين وسبعمايه بحرين الاهر وواصل الميه
واسكن من الاله واحتشاد المطاوعة وقصد مدينه رئيس الاطبه الاعظم
الساحة الاطبه البقعه فاضطرب بها المحلات وكان فضل اجمام الناس الى القرب
فصرفت الحشود وجوعها الى ما بها من بحر الروم المليحات وادرج الاشجار
فامعنوا في افسادها وبرز حاميتها وناشبت الناس القتال فحميت النفوس اربد
منع الناس فاعوانهم وسال منهم البحر فتصافوا بالاسوار وقيل للسلطان بادر
الركوب فقد دخل البلد فركب ووقف بازايه فرحل الحصن عنوة واعتصم اهله
بالقصبه فرحلت ايضا عنوة وانطلقت ايدي النهوغا على من بها من كبار واتوا صغيرا

وكبير

وكبر فسات القبله وقبحت الحدوده ورفعت عن العين كام من الجنت معدب ذراها
المؤذون وقفل الى غرناطة بحرا لاكفاله فكان دخوله من هذه العزاة في الرابع
والعشرين لرجب المذكور.

وفاته

وما وصل من مرتبي دفع على احد الرؤساء من قرابته وهو ان عمه محمد بن اسماعيل المعروف
بابن الجويره امر ابنه عمه علي بدايع في نائبه وتوجه بها الى رحفطنه فاقدم عليه
بالوكه الشنعاء التي ازلها من سه نباه فصرع بين عينه امس ما كان سن واعز نفرا واكمن
امس الحاد ورده يوم الاثنين الثالث من يوم دخوله بعد ان عاد من الاوجله من القرايه
والتزام ووثب به وهو يحدث بعض السماطين من ناسه الى مجلس القعود الخاص فاعتوره
وسراجير امله فقابل براعه فاصابه بجراحات لطاف احداها من ما على ترقوته فرث وجه
فخر صريعا لوجهه وكان الذي رجحه سيد فالحاضرين من اهاب القاتل ووقعت الرجه
وسلت السيوف وتساءل الناس عن بليه.

واستخلص السلطان من بين يديه وحمل اليه وبينه فرج وطب بحانه فوجه الية
وبار الاقرار وورد سيد المراهب وقد احتشد جنوده واحاطت الطنه فاعتذروا بانهم
فاسحلوا وذهب الذرعان دورهم وعدف بالديار اسلوهم واحتفل السلطان الذي بعض
عدس لذلك يوم الثلاثاء الى يوم وفاته بروضه الجنان من قصره الى جانب رباطه وتوجه
في جمع لا يجرم نفسا وبحشد وله كتابا وعلماء وبها يمتد عن الوصف.

وفاته عفو ورحم رفساح الارجام

وقد اقبر السلطان الشهيد وليح الانصار رئيس بيته المصطفى المختار ومحي سبيل اباية
الانصار الامام العادل الهمام الباسل صاحب الحرب والمحراب الطاهر الانساب والاثواب
اسعد الملوك دولة واسماهم في ذات الاله صوله سيف الجهاد ونور البلاد الحسام
المسلول في نصرة الايمان والفواد المعمور بخشية الرحمان المجاهد في سبيل الله المثبور
بفضل الاله امير المسلمين ابي الوليد اسماعيل ابن الهمام الاعلى الطاهر الذات والبخار

الكرم المآثر والآثار كبير الائمة المصرية وعماد الدولة الى نفسه المقدس المرحوم ابي سعيد
فرج ابن علم الاعلام وحامي حمى الاسلام ضو الانام العالم العامل والطهر الحلي الحر الماجد المقدس
المرحوم ابي الوليد اسماعيل بن يوسف بن الله روحه الطيب وافاض عليه غيث رحمته
الصيب ونفعه بالجهاد والشهادة وحباه الحسنى والزيادة وضح له في فوح الجنة وفسح
لنار منزل الاعداء بما حوته من سعير وادوم للنار الان وفي الله بحدود احله فحم عزم
بحر عمله وقبضه الى ما اعد له من كرامته ورضوانه وعبار الجهاد على ابوابه فاستشهد رحمه
رحمه الله عدوه انشب له في السهر راسه من المذكور وما وقف له في اعلام السعادة
عليا.

ولد رضي الله عنه في الساعة المباركة بين يدي الصبح من يوم الجمعة سابع عشر
شهر شوال عام سبعة وسبعين واربعمائة ويوم يوم الخميس السادس وعشرين لشوال
عام ثالثة عشر وسبعمائة.

واستشهد في يوم الاثنين السادس والعشرين لشهر رجب الفرد عام خمسة وعشرين
وسبعمائة وسبحان الملك الحق الباقي بعد وفاة الخلق

وبعده من جملة اخرى

تحن فبرك ياخير السلاطين تحنه كما صار بالدين
فيه من يرتضي أيام حوت علا المراتب الزين ذو الدين
ابو الوليد وما ادراك ما ملك مسدد موازر بالله معاون
سلطان عدل وناس غالب وردء وصول لعروة واحلاف صامن
لله صافون بلواء الموت عن شرع وسن محمد بهدا الذي يعرفون
ومن لسان بذكر الله مسطاق ومن فواد يحب الله مستكن
اما الجهاد فقد احيا معالمه وقام منه بفرض وهو مفترضون
فلم يفوه له نوم المنام ولم يحب به هزو ولا راق ولا وان
مجاهد بالامس وفضل الشهادة ما تجي عليه بامس يبتغي عوض
عارضه عار الاغر وغيبه في جنة الخلد ابرق بحورها الانيس

يسقي

يسقي بها من نسيم وقاه مرد دين رقوم وغسلين
تكل البلاء عليه والنجاد معا فالحلو ماسي احران افاسين
لاكه حكم رب الامر وله قام الحزم بين الناف والنون
فرمح الله رب العالمين على بساط عدل بعدا الغير يرتجون
ربطت فيه في بيعة المسلمين لما نكلوا من جهاده وعزمه وبلوه من سعده وعزه
نشره ولف فيه الراق وراهفت في شبوة القرابح وبكاه الغادب والرائح من المراثي
التي انشدت على قبره قول كاتبه شيخنا ابي الحسن بن الجياب.

اباعمرو العين ارخي الدمع بالدم وبادر الحزن احشي وحلم
وياولي يرب وبر اوعما ولوعة فان الاسى فرض على كل مسلم

وقول كاتبه الاوفى الاديب ابي عبد الله بن اللوشي

رد بنار الشوق منك غليلا فالحشى شاكيا وعليلا

سهاد هو غرض حسن

قارب سيف الوجد فارس لدعي اسفا لطرب الهموع عجولا
وتب ايات الرزء وهي حتوف بيوت المكرمات طلولا
وقول كاتبه الوقور القاضي ابي بكر بن سيد بن

عز الهزاز فما الذي به ريبه في الحزن الا بعض ما يخفيه

يا ايها الحادث الذي بحيث فلرضه ايه عن الحجب الترم اب
اردى امير المسلمين فلم لا تاسى عليه ولم لا تنبه
قد كان الاسلام عين بصيرة فاصابت الاسلام عين فيه

محمد بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن يوسف ابن محمد بن احمد بن محمد بن
خميس بن نصر بن قيس الخزرجي امير المسلمين
بالاندلس بعد ابيه يكنى ابا
عبد الله

حاله

كان معززا في بلاد الملوك مكرمة وعزة وشهامة وجلالة وخصلا عزيزة الشمائل جارية البقاء الوزعيا هيبا سخيا المثل المضروب في الشجاعة المقضية حد التهور حلس ظهور الخيل افرس من جال على صهوة ارجح العين وان عدت الجياد على اكرم بركض الجياد منه معززا بالدين عارفا بسمات الشفار وشياة الخيل يحب الادب ويرتاح الى السمر وينبه على العيون وسلم بالدارة الحارة اخذت له البيعة يوم هلك ابنه يوم الثلاثا السابع والعشرين لرجب عام خمسة وعشرين وسبعمائة وناله الحب واشتملت عليه الكآبة الى ان ثار وظهر وتب من الثائرين وفكر بزيري المتغلب على ملكه وهو غلام لم يدل ره فهيب شباه ورهبت سطوته وهز رماحه الجياد وارتياد المطارد واجلا الوجوه فكان ملا العيون والصدور

ذكاوه

ـ زيزا بن زيري جده الاقدم ابو القاسم بن محمد بن عيسى قال تزوكر يوما حتى يباشر

يعز قول المتنبي

اياسرد الدهر ذلل كل صعب ويا قود الحسان اقتد بي

وقول امرئ القيس

وانك لن سألكي منى خليفة فسلقي بناني من تالك تنسل

وقول ابرهيم بن سهل

اني امرؤ من ذوي المسكرمات معتزا قول جملة في سفنفا

وقال رحمه الله بها على عرانينهم ما بينهم ملك عربي وشاعر عربي ونفس بهدي تحت الزمة واغا نفس الفتى بقدر همها او ما معناه هزل.

همته

لما نازل مدينة قبرة ودخلها عنوة وهي ياهي عن المسلمين والنصارى من الشهرة والجلالة بادر بانهبه بما تسرله فزوى عنا وجهه قائلا وما ذا تهنوني به كائنا ما ابيع ملك الخرقة الكرابيز للعلم الكبير في مثار اشبيلية فجيئنا من بعد همته وهو اعلم

الشجاعة

اقسم ان يعبر على مدينة بيانة في عدة يسيرة من الفرسان عبرها اليمين فوقع البيات وتوقعت القافلة لقرب الدرج وسعة الدوة وكثرة الحامية وحضور الفرسان وتحمل اهل الحفاظ وهجم عليها فانتهى الى بابها وحمل على اضعافه من الحامية فالجاهم الى المدينة ورمى يومين احد الصفين بمزاق محلى السنان رفيع القيمة فاتبته وتحامل الناطعين بين الباب فمنع من الاجهاز عليه وانزاع الرمح الذي كان بجرم خلفه وقال اتركوه يعالج به جرحا ان اخطأته المنية فكان كما قال الشاعر في مثله انشدناه ابو عبد الله بن الابار

ومن جوده ربى المواه باسهم من الذهب الابريز ريعت نصولها
يراوح بها المجروح منها جراحة ويخدش الاقران منها فتيلها

جهاده ومناقبه

نازل حصن وشنم اول امره وهو سور وكاد يتغلب عليه لولا ورد خله ناخل وقد روع الصميم ونازل قبرة وافتتحها وهزم جيش العدو الذي بت محلته بظاهرها فاختلس جمل الدهم وهي اعظم مناقبه وقد نازله الطاغية وباح عليه بكلكله وهو بالطابق اسواره وذراه الطاغية واستنزل حربه وتاحفه الى ان رفه عنه ففازت به قداح الاسلام

بعض الاحداث

وفي شهر محرم من عام سبعة وعشرين وسبعمائة نشات الوحشة بين زيري المتغلب على امر محمد بن احمد بن المحروق وبين شيخ الغزاة عثمان بن ابي العلي فصبت على المسلمين شؤوب فتنة عظم فيهم اثرها فخرج مغاضبا وسيم الانحراف عن الاندلس ولحق بساحل المدينة ثم دخل اهل حصن اندرش فدخلوا في طاعته واستضاف اليه ما جاوره فاعمل الاراحيف سما المحنة.

واستلحق المذكور عم السلطان من تلمسان محمد بن فرج بن اسماعيل فلحق به وقام بدعوته في اخريات صفر من عام سبعة وعشرين وسبعمائة وكانت بينهم وبين جيش الحضرة وقعات تناصفوا فيها الظفر واعتم الطاغية فتنة المسلمين فخرج عشرة

شعبان من العام وبارز فحروه وركاب الجهاد فتغلب عليه واستولى على جملة
من الحصون التي تجاوره واتسع نطاق الضرر واعيا الشر وصرف الى السلطان ما كان
المغرب في اضطراب العام برمته وبرباله وما اليها واحتل الجبال عن مهادنة عثمان بن
ابي العلا وصرف المستدعي ادعوته الى الهدوء وغيره هذا الخبير رحمه الله الجزيئة
مستصرخا ومستدعيا الجهاد في الرابع والعشرين من شهر ذي حجة عام اثنين وثلاثين
وسبعمائة ودعا على ملك السلطان الشهير ابي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب
بن عبد الحق مستنصرا اياه على عظيم وفادته واكرام نزله واياه به الى الاندلس وداره رحمه
ثم يجب بصطلاره رحمه من معركة الجزيرة بابي الدين ومسعود الهزيمة وزال عن
امره الفتح وعد الله بنصحه ثم استولاه على السلطان وعد ولده امر هم زال بدرس
الدار الثاني عشر من شهر ربيع الآخر عام لاثة وثلاثين وسبعمائة

وزراء دولته

وزيره وزيره ابو الحسن بن مسعود واخوه الوزارة البيعة وهو يعرف بالصابون
الجراحات يوم الفصل بابيه وهم بنشب ان احمق عليه عدواها وتولى له الوزارة بعده وتوكل
ابو محمد بن احمد بن محمد بن الحرق من اهل غرناطة يوم الاثنين غرة شهر رمضان عام
خمسة وعشرين وسبعمائة ثم قتل يوم من محرم فاتح عام تسعة وعشرين وسبعمائة
ثم وزر له القاضي محمد بن ابي بكر بن يحيى بن مول المعروف بالقبطاطي من بعد وفاة الدولة
الى السابع عشر من شهر رجب من العام ثم صرف الى العدوة واقام رسم الوزارة والحجابة
والنيابة مولى ابيه القاضي ابو النعيم رضوان الشهير بالرياة والسعادة الى اخر مرتبه بعد
ان اتاك امره لديه وزاحمه باحد المحاليل يسمى عصاما اتاما بسيوفه بين يدي وفاته.

كتابه

كتب عنه كاتب ابيه واخيه شيخنا الامام العلامة الاصالح ابو الحسن بن الجياب رحمه الله
الى اخر مرتبه.

قضاته

اسعرت الاحكام لقاضي ابيه واخيه وزيره الشيخ الفقيه ابي بكر يحيى بن مسعود
المحاربي

المحاربي رحمه الله الى عام سبعة وعشرين وسبعمائة فتوجه رسولا الى ملك المغرب
وادركته الوفاة بمدينة سلا فدفن بها بمقبرة شالة وخلفه ولده ابا يحيى مسعودا نابيا
فاستعمل له الاحكام واستقل بعده الى ان صرف عن القضاء يوم عاشوراء من عام احد
وثلاثين وسبعمائة ونولى الاحكام الشرعية شيخنا الامام العلم الاوحد خاتمة الفقهاء وصدر
القضاة العلما ابو عبد الله محمد بن يحيى بن بكر الشهير المالقي فاستمر له الحكم الى تمام سنته
وصدرا من ايام اخيه بعده

من كان على عهده من الملوك

واول من ملك المغرب السلطان الشهير الكبير الخوارق العالية والمآثر السامية ابو سعيد عثمان
ابن يعقوب بن عبد الحق الى ان توفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي قعدة
عام احد وثلاثين وسبعمائة ثم صار الامر الى ولده السلطان المفتنى سنته في المجد والفضل
وبهائه السلطان ممن اعلى همم الناس بالمرهوب والمرغوب والمغرم الغالب والخطر الذي انشوبه هول
والحتوف الى ان انحط الى راحة ابي الحسن الى الجزيرة ثم مرة ايام اخيه بعده.

وبلمسان الامير ابو عبد الرحمان بن موسى ابن يغمراسن مشيل الفضور وروض الاكرمين
وشبكة الدولة العلية سلف مرة وصدرا من مرة اخيه بعده.

وبتونس الامير ابو يحيى ابو بكر بن الامير ابي زكريا ابن الامير ابي اسحق ابنه عاشر الاقوام وهو
حي راح سالم يقوم الى عام مرته وصدر اكبر امن دولة اخيه

وممن ملك المغرب

واول من نسمه له الفونش بن هرانده ابن شانجه بن الفونش بن هرانده الذي ملك على
عهده الحرقبين الاسطبله والماكرونيه واتصلت ايامه الى اخر ايام اخيه
ويرعون الفونش بن جانمش بن الفونش بن سطره بن الفونش بن بيطره بن جانمش
المستولي على بلنسيه الى اخر مرته وصدرا من مرة اخيه.

وفاته

وتوفي عليه صدور رؤساء دولته المحاربة اذ كان شرها لسانه غير ورع الهيبة فربما
تكلم بما فيه من الوعر الذي لا يخفى عن المعتبر له وفاته يوم من اقلاع الطاغيه عن

جبل الفتح بسفينة ومسن محاربة وعشرين يوم الاربعا الثالث عشر من شهر ذي الحجة وهو
عزم على ركوب البحر من ساعته فحرز بموضع وادي السفاينين نارا رامن ظاهر الجبل
لخفيف الغزاة واسدجا الله ورود اخذ على حركته المراصد فلما توسط مكن الغرم
نارا البه وهو راكب بغلا الله بملك الروم وشرعوا في عقبه بطائم عليظ وتابعه فتح
ورد وا توكيله فقتلوه وعلى صدورهم وظهره وتراى عليه بعارك من عمالك الله زينه
من احاسن المعلوما الله ربار سوزه على مباشرة الجهاد لله بنفسه في سبيل
البروة المالة فسرم الغاز الراتبين عن نفسه الجليلة وتركوه بالعرا مسافر السائرين
المدرع ذرعت على عاتقه واوقيه بلحمه وابن عمه اتباره وهم الله وطا فرع القوم من
مباغتة حتى السلطان يوسف صوب الروحة الى دار الملك ونقل الفضل الى مالك وفرق
على الملك البرباغوي اورسه السدد وكانه رواه محرزة يوم الاربعا الثالث عشر من ذي
حجة عام ثلاثة وستين وسبعمائة واقيمت عليه بعض رواته وفيه وفرة بقرة وعدد الابل
به وغير وحده ومسدد عن عمرة وعليه مكتوب

هذا فتح السلطان الملك المعظم الغازي الباسل المجاهد ذي المجد الشهير والملك الاصيل
المؤيد المرحوم ابي عبد الله محمد ابن السلطان الملك الكبير الزعيم الاوحد المجاهد
الهمام صاحب المشرع المشكورة والمغازي المشهورة سلالة اسرار المرحوم الله عليه
وسلم امير المسلمين وناصر الدين المشهور المؤيد بالمدد السماوي الوثيد من فيض ابي نعم
فرس الله روحه ونور ضريحه

كان سواره في الثامن لمحرم عام خمسة عشر وسبعمائة وبدايه في اليوم الذي استشهد
فيه والده رضي الله عنه السادس والعشرين لرجب عام خمسة وعشرين وسبعمائة وتوفي
في الثالث والعشرين لذي حجة من عام ثلاثة وتلاثين وسبعمائة فسبحان من اعطى

يا فرسا طال الشجاعة والذرا فرع المكرك الله يراعي لهذا
وسلاله السلم الذي اثاره وناصه على اقتوب وعز اهتدا
سلف لانصار النبي بحاره فرحلته في المكارم محتدا
متوسط البيت الذي قرا سنه سنة اهل اهتدا

بيت نبوة يحرون تلاته من النصر اورثوه مجدا
اورعت وجهاد تهلل حسنه بدار باقاة الجلالة قربا
وراسيح على الاقطار مواجا منير الاذى السابغات وموصلا
بشكر مزعور بان السعد دون عداه فسقتهم كاس الردا
بشكر محمد ان اكرم موطنا وعزاوه ونفحت بان له اليدا
اما سماحة وهو اهيبي رعه اما حذار فهو اسبي بحسنه
جارت تزاحم الاله بحاله لرضاه عن يحوزه زا المعتدا

وبعث هذا السلطان رفدس اولى الحربه بمن له طبع رفيع وحسن لطف ووفا كريم
قدر رفيه من التابين واقاويل المشهور مجيبة فمن ذلك ما نصه الشيخ القاضي ابو بكر
بن شبرين وكان على ظرفه وحسن روايه غراب فاربه وتابحه مام بربته وبه رض بعض
من حمل عليه من حرامه

اسد اودعك طارق بن المحسان :: واحما بالمبرات لا ارث باتربان
قضى الغرائز في شاه تستقيمان :: وقضى حكم الاله مالف الملكان
ماب يوم السلم بعامرة الحر العوان :: واستبيح الملكان بن الملكان الحر الجبان
لما طلبا اعتسافا على بحر عمان :: واثر اسلافه الاجمه وعما بكران
راى اصلبتها يوما عليه ازمان :: ما علمنا غير خيرا فاده اما قضيان
انزلي ياسيحضاس وان وفلان :: عنوبا قالوا اعتقدنا وعلينا شاهران
وعرا بحجنا الموفق من قاض ودان :: ورضى الله هو المطلوب في كل اوان
واشد الله ورق لامرء وعصا لمان حسان :: وعون النفس عنا حاليزون المحان
وعن البغضا يطوف وطوان الخوان :: باي والله انسلا عي الرماحسدوان
لونه كالدر والراق ولا بالمنتران :: عيني الماء بحبها وبناب عدلان
ليس بالهدابه النكس ولا الغير الهران :: ابيض الوجه تراه والذرا احمر قان
اي سيف لشراباك رمحوا طحان :: ذو فخار عذر حي المسمى باي المكان
دلزه وزساعي الارض الي اقصى عمان :: انزله الارض الخلوبيح اوعدان

عن صهوة الخيل ارتاح وصدر الدهان : ان المت هدجه طار البهاء وان
ودرع الليل قلب ايس بالقلب الجبان : بالهاس نصبه نوا نحوس في القران
وشهاب عاسره بالريح الذكران : لم يجاوز سنيه العشرا بشهران
روح الاقدار عزوا من عهد شاب وحان : حاكم رافعه الناس اسرع من لمح الجفان
اريكونوا عادروه في الترب ملء الجوان : تشرب الارض دماه نهاد اله الذوان
وتحيه بتسليم تعور الفم وان : بالمعاني اودعته بين سحر ولبان
وغزارة المور برجعن نراه ولبان : ضاع سرح الدين بطار عمد السين الهان
واعير الاسر الورد القميص الارجوان : عاطباني الدوس الحزن علمه عاطبان
حمله دون دلاة الترب بحر الجبان : ارما كانوا له درعون اعقاب الزمان
انهدوه حي كان باهل الهدوان : عجبي والله من اطان هذا الشنان
الجرعان والساقي فوادا ما ارتان : وحسبي دعوات انا فيها زاوتنان
بنا هو بها اليه بعد بريل المنان : خاكر جهرية ان احسان ابيه درعان
وانا الشيخه حقا بفوادي ولساني : انا نسعى بذكره الاحمد وليس الفور شاد
وبوال الرسم موجود وزمان الاذان : وعهود الناس بيترعن عجم ونوسمان
وهي النجعه حفا شكرها كل ان : اين يا فارس الخيل وقد حوالله وزان
والمعالي بطلب الثار وبك بالرمان : وهي الارض الدسو وتوبه دور زمان
انه من رحمة غفار الخطايا غفران : وبه يوفق الجهم ارشاه وزانا وزان
والرب اقوى وبحاحطه عمد البنان : سلم الله عليه من صبه رحمل الجنان
وجزاه بحسنات امنه بالرضوان : ربنا انه حميد بحسنات الجنان
وبراكن الدهر قدما بالذرى بسيوطان : وبحار الله وبرحب والرضا عمر الجنان
فتحهد يا برحمي وقبول واحسان : واجمع الشمل عني افضل ابدا في الجنان

واقف ان القوم القابلة اسرعا عهد بتضمن الفاظا كانت تصور عن السلطان فاحدثت الحقد جارواها افكاوز وراسكلب شهادتهم ويسلون ومن المعايب البريعة وعكس الاغراض قوله

عين

عين بكي ليت غاروده في تراه ملقى وقن غدروه
دفنوه ولم يصل عليه احد منهم ولا عسلوه
اصابات حين مات شهيدا فاقاموا رسما ولم يغسلوه

يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل ابن يوسف بن نصر

الانصاري الخزرجي امير المسلمين بالاندلس
رحمة الله عليه. يكنى ابا الحجاج

حاله

وصفته بدر المدرك وهو الاراك كان ابيض ازهر ادعج العين جميل الصفات براق الثنايا اكحل طويل الشعر اسود كث اللحية وسيما مهيب الكلام عظيم الحلاة يفضل الناس بحسن المراى وجمال الهيئة كريم السلف معاد وريته واصل العقل كثير الهيبة الى ان ذهب الزمن وبعد العهد والسن فتغاربنا والتبدلنا كثير من الصفات المعلومة ما لا الى العدم رجعنا الامور كما بالمبادي والاوائل جماعة الحلي والوجه يسيلا ما حاذريه من الملوك دولة الملوك بعد اخيه يوسف السفاني من طاهر الحمراء يوم الاربعاء الثالث عشر من ذي الحجة عام اربعة وثلاثين وسبعمائة وسنه اذ ذاك خمسة عشر عاما وثمانية اشهر وانتقل بعده بالملك واصطلح بالاعيد وقتلا الهدنة ماشيا وعظم براته لما شرع الالقاب وميلاده الرسوم فاسبح وحده ثم على شرايا العدو فلزم يوم الوقعة الحظي بالشرف موقعة وحده بعد في منازله الطاعية عند الحشوم عن البلاد صبح واجز البحر في سابها فاقلت من مليدة العدو التي خطها اجله واهن حياما سعد ولما نذر في الجزيرة القرى واشفت الاندلس بعد الامور واستسل الاسلام على يده واحيى محنق الشوكة بسعيه فعرفت الملوك رياحته وانست عدوة الجهاد بوفاته على ازكى عمله.

ولده

كان له من الذكور ثلاثة محمد ولي الامر من بعده واسماعيل المتوثب عليه وفرجه

مباحث علم الحديث

وكان أبو الحسن الدارقطني يقول: ما رأيت أحداً أعلم بالحديث من أبي بكر النيسابوري، ولا رأى هو مثل نفسه.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول: ما رأيت تحت أديم السماء أحداً يحسن العلم كله إلا يحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه ومحمد بن يحيى الذهلي.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي رضي الله عنه يختم القرآن في كل شهر رمضان ستين ختمة.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبا العباس الأصم يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي رضي الله عنه يختم القرآن في رمضان ستين ختمة، ختمة بالغداة، وختمة بالعشي، وختمة بعد العشاء الآخرة، وكان يختم في كل ليلة ختمة.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبا العباس الأصم يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي رضي الله عنه يختم القرآن في رمضان ستين ختمة، ختمة بالغداة، وختمة بالعشي، وختمة بعد العشاء الآخرة، وكان يختم في كل ليلة ختمة.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبا العباس الأصم يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي رضي الله عنه يختم القرآن في رمضان ستين ختمة، ختمة بالغداة، وختمة بالعشي، وختمة بعد العشاء الآخرة، وكان يختم في كل ليلة ختمة.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبا العباس الأصم يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي رضي الله عنه يختم القرآن في رمضان ستين ختمة، ختمة بالغداة، وختمة بالعشي، وختمة بعد العشاء الآخرة، وكان يختم في كل ليلة ختمة.

وقال أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول: سمعت أبا العباس الأصم يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي رضي الله عنه يختم القرآن في رمضان ستين ختمة، ختمة بالغداة، وختمة بالعشي، وختمة بعد العشاء الآخرة، وكان يختم في كل ليلة ختمة.

وكان ما هو معلوم من افتحامه حدود الشرق وتوغله في بلاد افريقية وما افاض الله عليه بالهزيمة طاهر القيروان وعلقت امال الخلق بولايته منصرف الملوك من بني سلم اخوته وهلك على بقية لحاقه بالسوس واعتصامه بجبل بقساله ووقوع الهزيمة عليه بولايته بارض تامسنا ايالة الاربعا السادس والعشرين اربيع الاول عام اثنين وخمسين وستمائة فاختار الاله ما اراده واستوسق الامر لولاته امير المسلمين بالمغرب وما اليه فارس المكاره بابي عنان المتناف عن القاب الخلافة المتوكل على الله فقام بالامر احسن قيام واسرع في عقود ذمته بالاهبة العالية والمعونة الفسيحة والجد الباهر والسعد الظاهر وحرب بين دار السلطان وبينه الخاطبات والمراسلات وسفر اليه عنه واتصلت ايامه الى اخر ولايته.

وبتلمسان عبد الرحمان بن موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان بكلي ابيان شقي وفد عربكم وهو الذي انتهى ملك بني زيان على يده لاول مدته نزل الملك عام ثمانية عشر بكاره دم وهناك الى ان ناكب الوحشة بينه وبين السلطان ملك المغرب فتحرك لمنازلته واخذ بمخنقه وحصره سنتين ثلاثا واثنتي عليه ملوك البلاد ايالة سبع وعشرين من رمضان عام ثمانية وثلاثين وستمائة وفي غرة شوال منها خاض اليه المدينة عنوة ووفق حدود وليس ولده برجمة فصار صوفون بايات واستجاع وصار الى ان كوثر واخصاؤها حاطها بما سميه العرب شد الوثاق واسكان الشيمات واستولى على ملك بني زيان ملك المغرب واريح فيه الى بعض الصهر في الاول من الرجز المسمى بقطع السلوك في الدول الاسلامية عما نحن بعد من ملوك تلمسان نظم بامرها وناعيه الزمان ما نصه

وحل فيها عابس الزمان ... فاعش بالدنيا واوكد الزمان
وسار فيها سلطان الضمان ... من ظلمه سام الجنان
كم زخرفت عليه من بنيان ... اثاره تنبي عن العيان
وصرف العزم الى بجايه ... فعظمت قوتها النهايه
حتى اذا ماموه للملك انقضت ... واوجه الايام عنهم اعرضت

وحق

وحق حق الدين فيها ووجب ... وكتب الله عليها ما كتب
حث اليها السيوف ملك المغرب ... بالدين من معارس محرب
فغلب القوم بنيرب هل ... بدر حصار دائم وجهد
فاوقرت من ملكهم اوطانه ... سبحان من لا ينقض سلطانه

ثم نسلخ لهم بارقة عنق ماجرب على السلطان ابي الحسن الهزيمة بالقيروان واستيلاء ابن عمه ابي عنان على ملكه وعوده الى وطنه واحتلال الخطب منصور بن اخيه الراعي لنفسه بدينة فاس فرضوا بنفسان وقبضوا على القايم بامرها وقدموا على انفسهم عثمان بن يحيى بن عبد الرحمان بن يغمراسن في الثامن وعشر من الجمادي الاخرة من عام تسعة واربعين وستمائة واستمرت ايامه ايتا الفتنة وارتاش رايام رسم الدولة وحدد ملك قومه واستمرت ايامه الى ان اوقع بهم السلطان ابو عنان الوقيعة المستاصلة التي خضت الشوكة واستاصلت الشاوة وتحلل عثمان بن قبضته ثم الحق النبذة به اخاه ابا ثابت وكانت سيماهما في القتال صبرا عرفهما الله وذلك في وسط ربيع الاول من عام التاريخ وتصير الملك للسلطان ابي عنان واتزح فيما انظره الى ان ثاب بدون وفاته ظاهرا ان شا الله.

وبتونس الامير ابو يحيى ابو بكر بن الامير ابي زكريا ابن الامير ابي اسحق ابن الامير ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص الى ان هلك وولي واده عمر ثم ولده احمد ثم عاد الامر الى عمر ثم استولى على الامر السلطان ابو الحسن وقتلت عمر بن حفصه واشتمل ملك الغرب بهذا العهد على ملك افريقية.

وعن بقية الملك بحضرت تلمسان

ثم ثم نشرهم بعد نكبته وخروجه عن وطنهم بابرهيم بن الامير ابي بكر بن ابي زكريا دعوتهم به شيخ جماعتهم وفخر اوليائهم المجتمع على اصالة رايه وحدة تمييزه وابدال سيوفه ابو محمد بن تافراجين.

ومن ملوك النصر بغشتالة

الفنش بن هرانده بن شانجه بن الفنش بن هرانده الى عهد جم وكان هذا الطاغية

رهوبا وسلطانا مجهودا هيبت له الزمخ وعظمت به في المشرقين الغاية وعلا كوكب الخير
بعد ان اوقع بالمسلمين الوقيعة الاعظمي بطريق ثم ترحيل الفتح وكاد يستولي
على الاندلس لولا ان الله تولاها بجميل صنعه ولطفه لا اله الا هو فهلك
عدته من ظاهرهم حتى ارقه ليلة عاشوراء من عام احد وخمسين وسبعمائة.
وفي ذلك قلت من كلمة استجلبتها في مخاطبة السلطان رحمه الله تعالى
واولها

الصبر اه فحي ام العراب وما حاص في ودعها مثل غاب
ولا علما منها على عطل السر اسروح المواكبي اطهور الثياب

ومنها في وصف الكائنة

ايوسف ان الزهر اصبح واقفا على باكر الناموس عوفي ثاب
دعاوك امضي من عهد ره الغنا وسعدك اوفي من سعود الكواكب
سوفكر في اعمادها طعنة ولا كسوق الكماة اطعان المضارب
والحظ الوجود كتائب تروح وتغدي على عدوك الكتائب
تغير على الانفاس في كل ساعة وتأتي حتوفا في مساء المشارب
احون عليه الموقف دار بلارو فما لوذعة الحسي لوذة لاعب
فصار الى صنوف لاهاته ذئابا وغدت عن الغوريس بالعاب
فمن قارع في قومه سن نادم ومن لاطم في ربعه خد تائب
مصاب اسي وقعها مع العرا وكم نعم في بلي بالكوالب

وبرحلوة السلطان بمراكش ذكر في اسم اخيه

بعض الاحوال في ايامه

وكان الغالب على ايامه الهدنة والصلح والحبر واتصلت يده بالسلطان ابي الحسن
لاول عهوب الريح فانه قرب السلم عليه من رسم الضريبة مرة وهي من بادر الوقعات
وفي ايامه بنيت المدرسة العجيبة بالمدارس بحضرته فقمت وكملت لوقافها وبني
الحصن الساب الذروة اليه عن القدرة في الجبل المتصل بقصبة مالقة فعظم به الفخر

وصل

وجل الذكر في ايامه كانت وقعة البحر باسطول الروم ثم الوقعة على المسلمين بظاهر
طريف حسبما تقدم به الاطناب وعلى عهده تغلب العدو على قلعة بحصب جاز معمرته
وعلى الجزيرة الخضراء باب الانس في قصص طويل تضمنه كتاب طرفة العصر وغيره
من تاليفنا ثم تمنا التسلم والتحفي حتى الامنة الى آخر من تله.

وفاته

ووفاة امر الله جل جلاله اتم ما كان شانا واعدله وحسنا وفخامة وعزا من حيث لا
يحسب فهجم عليه يوم عيد الفطر من عام خمسة وخمسين وسبعمائة في الركعة الاخيرة من صلاة
عمور وربي بنفسه عليه وطعنه بحربة كان قد اخرها واعرى بعلانيته وبطن ووقعت
الصلاة وسنت السيوف وتقبض على المرور واستفهم فتكلم بكلام مخلط واحتمل الى منزله
مغمورا مغشيا روسنا على الفوت ولم يبسط عنه القرار الا وقد قضى رحمه الله وخرج خلل
الهمهوم للناس فحرق ثم احرق بالنار ودفن السلطان رحمه الله عشيته في مقبرة ومدرسة
اجداده ووقع امر البر والبحر وتوابع ذلك بتدبيره فقرع عما اثر على من تقدمه وثبت
عليه من نظم وشر صادرين عما ماثله من جانب الرخام المزخرف بذوب الذهب
وسقف الازورج.

هو ابو الحسن السلطان السعيد الذي كرست اساسه واعراقه وحاز الكمال حافته واطافه
ويحرب بفضله وسالمه شام الحور وعراقه صاحب الاثار السنية والايام الهنية
والاخلاق الرضية والسير المرضية الامام الاعلى والشهاب الاعلى حسام الملة علم الملوك الجلة
الذي طهرت عليه عنايته ربه وصنع الله له في سلمه وحربه فطاب الرجاء منه
والوفاء وسلالة نسيب الانصار حامي حمى الاسلام براياته ورايته المسدولة من سيران
الفخر على غايته الذي حسنت عنايته الله في براه وامره وغايته امير المسلمين ابي الحجاج
يوسف ابن السلطان الكبير الامام الشهير اسعد بني الله الذي ازعت الاعراف فقرره
ووقفت الايام والليالي عند نهيه وامره راوح ظلال العدل في الافاق حامي حمى السنة
بالسمر الطوال والبيض الرقاق ومحامي حمى الذكر الخالد والعز الباقي الشهير
السعد المقدس ابي الوليد ابن الهمام الاعلى الطاهر النسب والمآثر في العز البعيد

الغايات والفخر الواخر الاثبات كبير الخلافة النصرية وعماد الدولة العالية المفرس
المرحوم ابي سعيد فرج بن اسماعيل بن نصر اعزه الله رحمة من عنده وجعله
في الجنة جارا لسعد بن عبادة حيه وميته عن المسلمين والاسلام حمد يسعد
وكرم وعده قام بامر المسلمين احمد القيام ومهد لهم الامر طلب الزمام وصرف اليهم
الغايه مشرق القسام بدل فيهم من ناضعه وفضله كل واضح الله كلم الى
ان قضى الله بحضور اجله على حين غفله وخطفه لسعادته وساق اليه عين حين
اكمال شهر الصوم مدة الشهاده وقبضه مسلما راضيا ماشيا الى ربه عاريا
مستعفرا لذنبه طيب الحاله التي اقرب ما يكون العبد فيها من ربه عز وجل
شق قبضه الله تعالى لسعادته وجعله سببا لغفرانه ومثوبته واراحه حتى كانه
لم يزل قرير العين لسببه ام الله لحفارته ما وفق له عند الاشتغال بعبادة الله ما
اهمل من عدته وذلك في السبت الخمس من هلال العشر غرة شوال عام خمسه وخمسين
وستمايه توفاه الله للشهاده التي كرمه بها الاولياء والمكان الذي حج منه ماجا فيه قول
النبوة وعلامات البيان وحشر يوم يجمع سلفه الانصار الذين عذبهم الاحمار فحصدهم
من النار الاثار.

وكانت ولايته المباركة عشر النوم الرابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين
وستمايه.

وسوار في الثامن والعشرين لربيع الآخر عام ثمانية عشر وستمايه. فسبحان من انفرد
بالبقاء الحق وحتم الفناء على اهل الارض ثم يجمعهم الى يوم الجزاء والعرض لا الى
الاعواد.

وفي الجهة الاخرى

يحيل بالريحان والروض من قصر ريضا الله عدن حل وكرم سوى الدوس
اليها يقوم الناس تعنو وجوههم اليها باعث الاموات يوم الحشر
وليست بغير اجانة روضه سنحة الريحان عاطرة النشر
ولو انبز اصفاد الحق لم اقل سوى بالمال النضر او صدف الدر
وبالحبر

وبالمحبر النعوب وبامر من الهدى وبامسقط الحيا وبمغرب البدر
اه رحمه بكل الرحمات خليفة اصيل المعالي عرم في يزيد صبر
لهزحل وكل العز والمجد والعلى وبدر الوغى والمستهام من الزعر
ومن كان الحجيم حاجي حمى الهدى ومن كان الحجاج ما حوى جاكر
امام الهدى عبد الندى رافع الهدى بعيد الهدى في سورة المجد والفخر
سلالة سعد والخزرجي بن عبادة وحسبك من بيت رفيع ومن قدر
اذا ذكر الفضل والحلم والتقى وصرفت عن علياه حرف عن البحر
تحونه طرف الزمان وهازريه لحى الله دنيا علي امرء
مراميه زرق وجهين يوم وليله ومن كان ذا وجهين يمسي في غدر
توطن شهر رامضان فكانه اصيل التقى رطب اللسان من الذكر
وودع عود السهم لما بريته وما ناض من نبع وفي من السمر
وباكر عيد الفطر والحكم برم وليس سوى كاس الشهاده من وطر
الحله وهو الحظ حمادة وفوزا حضر الولاء والغفران والاجر
شفى انه من ارتضه سعادة ومكرمة جاء الحديث الذي ذكر
وكم من عظيم وافر عامل واسباب حلم الله حلت على الغمر
فمد راعلى وده فضي بان ملجم واوفح وحشي بحمزة الحمر
له يوم الرمام المشرفية والقنا وطرق اراك الله من حيث لا تدري
ومن كان بالدنيا الدنيه واثقا على حالة يوما فذاك بالحسر
فيا ملك الملك الذي ليس ينقضي ويا من اليه الحكم في المهج الامر
تحمد بشر الله فوق مبارك دنيا فلسنا نرجي غيره بشر لك من سئر
فجاء بدر الله خير ثوابه وابقى وذيا الرحمة عمت

:

محمد بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن نصر امير المسلمين بالاندلس
بعد ابيه وجده

حاله

هذا السلطان مشتمل على خلال واوصاف قل ان تجتمع في سواه من حسن الصورة واعتدال
الخلق والعراقة في الخير وسلامة الصدر وصحة العقد وشدة الطهارة والبعد عن الملابسة
وفاة ابيه محمود عن الفطم من عام خمسة وخمسين وسبعمائة اصبارا لاربع السنين وسلطانه
الحافة وهو نافع قريب عهد بحال المراهقة محمود الوقار وسكنت اولا الى خلق سيد
وعمه بالاندلس وسافر عن وسامة بكفها حجاب حياء وحشمة حسن الاطراق والسجية
حلو الالفاظ قليل الهذر سهل الاباة ظاهر الشفقة سريع الرحمة في مجال الرفق عطوف
محمود في الجناح جواب بالجماح الاشر جزل العطية بعيد عن الفسوة والفظاظة مايل
الى الدعة ظل السجية اديب ايامه بالسلم والهدنة وظلات رواق الامن والعصمة
ورفوع اولها الكبر عن الرعية واعز نفسه بالتركس والتقاعد في الميادين حتى صرنه
والتربث شوارع حضرته غير متضيع في تركيبه ولا متعال في عرابه رزة وانست
العامة به ربه وسكنت الخاصة الى طيب نفسه وصدر الناس ومزاعفاه وابائه على
سنه وكلفه عما يعنيه من امره.

وما طرق من الحادث الجلل الثورة به والوثوب بسلطانه واجتماع الناس على خلعه وتبس
شبوبه محاس رابط الجاش من ملتف الحول واسرة تحت سوار ليلته فاوداه بسيفه
من غرسه فلحق بواد اش وكان املاك الامر على رب الخوار من عدوه وولد ما زاد
فتمسكر ونازلته المحلات فاتاه من معصيف الارجاء وتناوف من عدوه الف ان استرعاه
السلطان ملك المغرب فسرح عن واد اش ناب عبد الرحيم العام المذكور ولحق بمحال
اعلى منازل الترفيع معلل المطالب بالمواعد الى ان اجاز البحر مرتب الالقاب مزاح بالاحلال
مستبشر في اجازته اساطيل العدوتين واجتمع عمال الروم المحيطي عن نفسه دفعة الغارته
والقوا عليه الجيش المبيض والجانيه من عمالكه ورجاله.

واهضرب الاندلس لقرعه ولم يكن الامر ينتضي والامر فضيحتي ثغره وخرق حلل
السلطان

السلطان معينه وراثر حاجه وسنوح جيوش امير المسلمين ابي سالم رحمه الله فسقط
في ايدي اهل الروم وانفرق الجمع وتفرق الشمل الى ان الثائر الكريت من الجيش والتجاء الى
حاضرة سلا فعلم استقرار الامر وتقاعد الاطماع من السلطان فاوصل اليه سلطانه وشارته
معاليه وجيوشه وتم اقتضب الاصول استدعاء السلطان ابي زيان محمد بن الامير
ابي عنان ان يفد على ابن السلطان الاكبر ابي الحسن من اثالة ملك الروم وتردد
رغبات الاوزين القائم بدعوته الاطراف اليه بعهد عهد ومختار من بين قرابته.

وكان السلطان ابو عنان الله اركسه الذي خلص امره وتيسر عرضه والتقاعس ما
ابداه من سر طلبه ان اصل دار الملك المحدرة بابن عم ابيه واجفل عنها
الحجاج واستعفى ازار السلطان عبد الله رحمه منتضيا واعيا والتزم السلطان له
قضاياه وتقبل الدعوة على ارقسا استدعاء المتغلب في الاندلس واعانته على
استرجاعه ملك اهل بيته فاجاز في اوايل شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين
ثمرات الاطماع بحبس عظيم من الروم ابرزوه باخ استعراضه فيه اليه وجد
الى عدوته وبين محل اقامة الجنود والمرفه في منازلة الباد واستدعى السلطان
من رباته من اليه عن معه واجتمع به بعد ان تشوف وقصد ارض المسلمين وصدع
بما حمله من الطاعة واعلمها الامال الجلى الجلق وجاء بسرعان جيشه ما وراء
قوريه العظمى واشترك مع اهله على السلزوم ولم يبق الا القصبة القديمة الجوف
فلما رايته ملوك بنيه قبضته وتصدوا له ملكته انفه ازالة بقضي دينه وعفته
وسالته الافراج عنه وقرر عن نفسه انه لا يباشر شيا من امرار المسلمين والتمالات
عليهم وادخر ذلك على ملك الارض وطلب الانصراف فشق ذلك على السلطان صاحب
تشتاله ما عنده من بعاياته قبيحة. الافراج عما انفرد بالتغلب عليه من تلبر قومه
واكرامه المعهود بنصره واعانته على طلب حقه فاطاع داعي المروة والدين ورفض
باطراح هواه في جنب سن الفالة واجتراع المذمة وانه في اليوم في اول الشهر
المذكور في الثامن منه وهو الان بها الى عمل تاليق هذا الكتاب فما قام ريثما
واريا ش ومر بالبنه ما يرجع الى تلك المدينة من الحصون والاحواز والبلاد

ولله الحمد على ما يحدث عقباه بمنه.

ولده

ولد له الأجل الأمجد ولد ذكر اسمه يوسف على اسم جده.

وزراؤه وحجابه

قام بأبهته برسم الحجابة القائد الأمجد بالجناب المخصوص بالفتح المعاين من المرتبة سفرج الرائي وعقوة السلطان وهبه رجال الكمال من مشيخته ولابهم أبو النعيم رضوان وجود في الرسوم الوزارة من الوقوف بين يدي مجالس الأمانة وإيصال الرقاع وفصل الأمر والنهي والحكم والعزل بين الناس والتفرض والانتقاض والمراقبة والمجالسة في المرافقة مطلق العنان محرر الأوليات معرب الخطاب بالفتيا صحائف رجعه ورتبة الرؤساء من قرابته مسوغ الاقطاع والحمى من مشيخته نوط الصحراء وكفاه كله بمنه.

كتابه

أجريت له رسم العرض والانشاء من جملة ما قاطعني من الأوطان ثم أسند ديوان الكتابة والعرض أخريات أيامه كاتب الدولة الأندلسية الكاتب أبا محمد عبد الحق بن أبي القاسم بن عطية فجرت معامله محمل الكمال والصرف عن عيني الحرمة.

قضاته

جرد أحكام القضاء والخطابة لقاضي بلده المسمى الشريف الأستاذ نسيج وحده ومعدوم ضربه في أعراق الوقار وحسن السمت ونحرار في علوم اللسان شيخنا أبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسني الحاج إلى الإبانة الشهير من مدينة سبتة أخذ أخريات شعبان من عام ستين وسبعمائة وتوفي رحمه الله ووليت خطة القضاء بعده شيخنا نسيج وحده العدل المرافي ميزان الإصابة والإمامة والأموال الصالحة والسراجة والشيم الكريمة أبو البركات محمد بن محمد بن الحاج البلفيقي وهو الآن رهن الحياة ومستقضي المتصرف إليه الملك بالأندلس.

مشيخة المجاهرين من المغاربة

أن علي الغزاة شيخهم على عهد أبيه أبا زكريا يحيى بن عمر بن رحو بن عبد الله بن عبد الحق

الحق صاحب الطرف وحرب الأشياع وأولياء القوم حتى هادوه وتحربت وادراكاته بأنسابه الأنساب وأصهاره لغتهم وكسر سياستهم وزاد خصوصية علامة مجلس العرض وملتقى الرسل الزائرة وأجابته قراح المشهورة.

الملوك على عهده

بالمغرب السلطان الشهير أمير المسلمين أبو عنان فارس ابن أمير المسلمين أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق البعيد شأو السعادة المصمي أغراض السراة طاح الطمر ومحمول الموهبة ومختبر الله من أبنان تلك الشجرة المباركة المستولي على الأمد البعيدة الكاملة أبهته ورواء وسطا وبلاغة وحفظا وإدراكا وفهما وافراما وشجاعة إلى الرابع والعشرين من ذي الحجة عام تسعة وخمسين وسبعمائة.

وولي بعده ولده السعيد أبو بكر وقام بتدبيره وزيره وكان في النباهة والإدراك أنه لما ان الليالي أمهلته ووجه الجيش إلى تلمسان وفيه أعلام قبيلته ووجوه حاشيته واجمعوا على تقديم عمه وزير بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب ابن عبد الحق رحمه الله فوجدوا أفحس من الكهولة وبايعوه وافتتحوا إلى مدينة فاس فتحصن الوزير واستمسك بالسور واستمر في المراوغة وصابر الحصار ولاحق من الأندلس السلطان أبو سالم إبراهيم بن السلطان أمير المسلمين أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب أجازه سلطان فسنة له لما قرأ إليه ونزل بأحواز طنجة بعد أن عرض نفسه على السلطان أبي فوجد الخطة منصور بن سليمان وحصلت والتف عليه قبل إجازته وحصلت في أمره أصلا وطنجة وسبتة وتوجهت إليه الخيل وضيق عليه الوادي الله وصل الخطة فزار القوم عن منصور بن سليمان ضربة الأزب وتركه أوحش من وتر في قاع قفر منهم من وقف على الباب المحذور مستأنسا ومنهم من صرف وجهه إلى الأعراب سام فرمى منصور بن سليمان وولده حاسرا لنفسه إلى جبال بادس ولاحق السلطان أبو سالم بواب الملك وقد ناكر بينه وبين صاحب الأمر بها الوزير الأحسن بن عمر ما عهد ذكر فرضها بعد خروج الوالد ابن أخيه للفتح الوزير يوم الخميس الخامس عشر شعبان عام ستين وسبعمائة واستوسق له الأمر واستحكمت الطاعة إلى اليوم العشرين من ذي

فوده واتى اليه منصور بن سليمان وواده فمانعهما صبرا نفعهما الله وقسم عليه بدعة
اخيه المخيل وفى الناس عن معاقه ودهب لوجهه حايرا لنفسه واتيح لحي به اب
قريب من البلد وفسل واتى براسه واخذ على الناس البيعة لاخيه ابي عمر تاشفين
المتقدم اشاره وفسار عداله بلاد الروم الموجه الى ابيه بعد سعد المسفر بمحافاته
بسبب محنته واجار البحر بن الاندلس طالبا للام الامير ابو محمد عبد الحليم ابن
السلطان ابي علي عمر ابن السلطان ابي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق واسمع
بتلمسان وتحرك عن الفاه بها من ارباب المساتير والمختفه مرجاه السرو فمل اساير
الملوك من اهل الشرف على ما جاوز حدودهم منها وعن نزع اليه خاطبا ومسدد ما
ونازل المدينه البيضاء نار الملك في سادس محرم من عام ثلاثه وستين وسبعمايه وبرز
اليه اهل المدينه في قوته وعدته ثم رجع بعد مصابره واولا واسدر عن مدينه تلمسان فا
عليه الاكثر من فسلهم ونغلب على مدينه بكماسه وسدها بانيه وابن اخيه وقد
كان محصورا وطلبوا الى البلاد فشنالة مسدر عن الامير ابا زيان المستقر بها ذو حل بعد
مراوضه كثيره يوم الاثنين ثاني وعشرين لذه من الامام المذكور وبعثه برايه الروم في ابن
عمه الى حاله الاوطن من الشرام الب موكلا به وبرز الجيش الى مدافعه من عكناسه
انتظار الوزير بمدينه الرجا ومدبل هذه الاوال المصنوع له في ذلك المهدي ابي
اوصى السلطان ابو عنان الوزير عبد الله بن علي الباباني وكان له الظهور وحرب على
من كان عكناسه الهزيمه وانصرف على اثر ذلك الامير الراتب برباط نار الى مدينه
سجلماسه بلاد ابيه لكونها مما دخل في طاعته وتبادر الى نقاد دعوته وهو الان
بها على تاريخ الفراغ من هذه النفس وهو غره جمادى الثانيه من عام ثلاثه وستين
وسبعمايه.

وبتلمسان الامير ابو حمو موسى بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمان بن يعقوب بن
زيان المستولي عليها عند انصراف بني مرين عنها هيبة امبوهم منصور بن سليمان
المبايع بها وهو الان بها مو بوف برجاحه وسداد.

وبافريقيه ابو عبد الله ابو يحيى بكر بن ابي حفص بن ابي اسحق بن الامير
ابي

ابي زكريا جار ذو بير ملكه بيمن نقيبه شيخ الدوله ابي محمد بن تافراجين تحت
مضايقه زعموا من عرب الوطن.

وبقسنطينه بطرم ابن السلطان الهوشن بن عبد الله بن سالمه بن الهوشن بن عبد الله
الى الاربعين ولي الملك على اخريات ايام ابيه في محرم عام احد وخمسين وسبعمايه
وعهد معه السلم على بلاد المسلمين بعد وفاته وعمر الروم فمنه شغلته الجهاد
الى عهد رفع الله عن المسلمين معرته واجراهم على خير ما عهدوه من فضله.

وبجايه نازله السلطان بطرم ابن الهوشن بن عبد الله بن الهوشن بن بطرم وهذا
الطاعه برجع ابي طلاه الخراس البحريه وملكه عريضه ونازل على عهده حوزه سرداله
واده بلغ بها حتى هلك الكثير من امته واوقع بالجيوش وقعه كبرى بحريه.

بعض الحوادث في ايامه

كان ايامه عاثه قاتله الحوادث مسدله الاضى فلم يرح فيها كبير مستطل الماكان من
لحاق عيسى ابن الحسن بن ابي مدين الى العسكر بجبل الفتح وهو رئيسه المحصور به من
ادرهمه واظهاره الدعاء والاستماع سادس رجب فعده من عام سنه وخمسين وسبعمايه
وهذا من الصدور وساء الظنون لدوح الفاجر بانسداد باب الصلح وانبات الدهر
الاداء الاصد وباركان به صاحب فاريه في الخامس والعشرين من الشهر اهل الجبل والتهم في
الامر لفتنه دعه عن العطيه وسوء السيره وصح به صاح البوار في زلته اشياعه واعتصم
بالرجاء الاعظم وراءه ط به والي بالبر وتقبض عليه وعلى وزيره وبوزير له الى سجنه واجري
بها السلطان ابو عنان خلق الصبح سوء الفتله وشيح المثله وفانا الاله مصاع السوء

الحادثه عليه

كان عند نصر الامر انه في الروم احاله اسماعيل فصرامن وصور ابنه بحوادث عرف بها
عليه بتهمه وطائفه واسكن معه ابنه واخوانه منها وفي استانزت يوم وفاة والده
بما جم من خرابنه الكائنه في بيتها فوجدت السبيل الى السعي لوزيرها فجعلت نواصل
زيارة ابنها التي عفت لها الوالد مع ابن ابن عمه الريس ابي عبد الله ابن الريس ابي
الوليد ابن الريس ابي عبد الله المبايع له بالرئاسة ابن الريس ابي سعيد جدهم الذي

بجهم جرزومه وشر الصهر المذكور وهو هو من الاوزن وصار احلة دربان الرجال عن
ساعد جدره وراس واسعان عن اسفله الدوله وهف به الاطلاع فالق بهم وعلاه
وهن واجهه من جهات الاوله عد سفنه من شرق صعب الرقي والخ زواله ادرك درونه
اوه وديه. كان له من التمام وكبسوا حرسه باعلاه عالقه في عيانه واستولوا عليه وتركوا
له الاقامة بدور الامنه الثامنه والعشرين من رمضان عام ستين وسبعمايه واسطهروا
بالشاعل والمراخ. وعالجوا دار الحاجب وهدموا اعلاها ودخلوها وهتكوا حرم اهله
وولده وانتهبوا ما اشتمل عليه داره واسرعت طايفه من الريس الشهر واسمه حيث
الاسم المعدل اسمه على واركبه وفرع الطول وتوجه بدعوته وقد كان احد سلطان
محمد ابن ولده ابي سكين الحسه المنسوبه الاعزيه لسور داره وهي المثل المضروب في الامثال
المهدوره وايما المسكوب والنسم المدراية بها اوس يعدل الملوك اسوار لشيخ
بالحسه الخضوع فحاراعه الانوار والاصحيح واصوات الطبول وهب اقاد حول الملك
فالتاهاد واخرب دوله شعاعها لكها وتوابها وهدمه الجرايد ورشقه السهام وجرح
اد راجه وسدده الله عن الجزوه ودس له عرق الخجول عن وهمه واسلمه عهده
فرس كان مرتبطا عنده وسار لوجهه فاعين المديح وسيح موته وذاع الروم بشر
حافظ قصبها الاله وهو يوخ عليها نعاوالله بها واعاره صفتهم بالاعتناء
وكان اهلك به فخه رب الشوذ الى بنا لله وقد ورد احوه المعظم عن بلاد عدد
المسلم مع طاعته فسياله الصاحه اذ سلم المسلمون عن اوسنه سه وعن الرجل الرئيس
من اسه واعسط به اهل المدينه فرياعه ورضوا بهلاك بعضهم دونه واستمرت
الحال الى يوم عيد الفطر من عام التاريخ ووصله رسول ملك المغرب مسترعيا لها
ومسدد عما اليه صرفه طاعه وعن امساكها وراسل ملك الروم فلم يجبه ونسب معتزل
فاصروا ذلك يوم عيد النحر المذكور وتبعه الحج الوافر من اهل المدينه خلا ورحالها
مرتله من ساحل اجادته وكان وصوله الى مدينة فاس منتصف من البرد والكراسه الا
من عليه في السادس من شهر محرم فاتح عام احد وسبعين وسبعمايه.
وكان السلطان الذي تلقبه وترك اليه عن ما سلم عليه وبالغ في الحفاوه به وكان عن

لـ فت

لـ دت به معلما من سك الكتبه الى اسرا دات اشال واوجب سوء المال بشفاعه
اسلمان ابو سالم ورس اله روحه
وهب من رسوم الحمل المستهور ورسن. واستدله
سلاهل ارتهامن عجرع ذكر وهل اعسب اوانت وتم به الوهن
وهل اكرا وسي بدا راعلى الاوى عفت انها الا انوهم والفلس
بادت الى عاطب سوله الهدوء الكاهنا واذا بس فمان محضى
وهو ادب راسيا من وكر وها الا انا ساجاح راد وكس
سبى اعر حفوه اوسلاله وانسيح الوسل الجزيرة بها عجسا
واكتها الاربا فليل ساعها واذا نها حذا اذرو وتسزد
من بارض العدو منها درو تها مرت طا حتى بوسعه عد انتهى
واله عباس را اولاني ذرام له ف كاجانه جمسا
وقد بدت درا الروع بد الزي ويلسوه اسيان يضون بها الاعدا
لكساعلى النهر السرور عسيبة وعاد راجاجانه وبادلاك النهسر
اذ زا اطلاني وقد عالها السري وانسيها الحاذي واوحشها الرحسى
وذكر بعد المسر بنهر السرب بابي اوعد اله وذهب العسى
والمسر عسيب وزمان النوح من خال ارتد بها النضسى
وان نحن الزام لم نحن الذي وان يحزل الاقوام لم يحذل الاصسى
وان عركت بيرا لخطوب بحرباً فانا نساوي عنده الحاول والمسر
وقد يحمد عوادا صليبا على الزي وعرما كانه في الهضبة البشسى
اذا اتت بالبيضاء فرس مشرفي ولا الجحل ما حبيت ولا الطاهسى
نحن بالبرهم زنحوم منا فلما رايناوجهه درق الرجسى
منه بن الي يعقوب كما دحا الخطب لم يكن له زمنه فجسى
زناول الركبان طيحه بنه فلما رانه صرف الحي الخسى
ورى لوحراء البحر از مزاقه ولم ينعقبي مدته ابراجسى

وصلاك من يرعى الرجا ومن دعا بآل من جاء العز والنصر
وحيا امام الحق بالحق نازه فهي حصن ما تاب به الحق والاجر
وانت ايها يا ناصر الحق فلتنعم بحق فما زين يرجي الاعمر
فان قيل ما مآل الدين وان قيل جيش عن الكفر ليس يكون بل العادي وجيش بل الهدى ويبدو بأن الاسلام ما دام الدهر
اعزه الى اوطانه عكا يا ايا وطوفه دمشق انى ما لها حصر
وعاجل قلوب الناس بجبرها فقد صدعها عنه الغلظ والقهر
وهم يرفوب الفعل اسرا وصفقة تحاولها بمال كما ماده بها خسر
ولكل سهل الا وحزن كلفه سوى عرض ما ان له في العلى خطر
وما الاجر الا زينة مستعارة تزول ولكن الثناء هو الخير
ومن باع ما فيه زيان بخاطر فقد ابخس المسعى وقد ربح التجر
ومن دون ما تبغيه بالطل العلا جياد المراقي والمحبة الثغر
وراد وسم بواهجات سيانها فاجسامها تبرى واعلاها دثر
وشهب اذا ما غرب يوم غارة مظلمة غارت بها الشهب الزهر
عليها من المادي كرام مفاضة سوابغ اعطافها اللجين الخضر
هم القوم ان هبوا السنوا ملمة فلا الملتقى صعب ولا المرتقى وعر
ان اسبلوا اعطوا وان نوزعوا سطوا وان وعدوا وفوا وان عاهدوا بروا
وان عزموا امضوا وان ربحوا كانهم تساوى غشت في معاطفهم حمر
وان سمعوا الاموال مروا بانفس حرام على عاناتها الوعي الفكر
وبسم ما بين الوشيج نحورهم وما بين فضل البرد يبتسم الدهر
امولاي غاصت فكرتي وتبارت طباعي فلا طبع يغير ولا فكر
ولو احصان صلوا دار بثني به واحيت يزم تبق عين ولا اثر
فاوجز بتعبيرا فابنا اي فايت واشرت مبناظم اشاده فقر
بدان به ضل لم اكن له ظليمه باهل فجل الاطز وابرح الحصر

وباس عن ابرياء من خوفه الردى وترفل ازياله العصلة البكر
اطاعته حتى العصم في قنن الربا وهشت الى تاهيله الايم الزهر
فهنيئا يا ناصر المكارم على النوى لمنتصفا مما جنى عدك الدهر
كفضائل الايام عن عاداتها وقد رايتا منها التعسف والكدر
وعن بواكر المجد وقادم الردى وذرياك بواكر الامر فانهدم الذعر
وما انتيا البحر برهبة موجه ذكرتا بنوال الغمر فاحتقر البحر
خلائق العطي وصرم يرب بها فاعماله اخرومة وقفا نكر
وقد فاز بهدي الخير قد رضوانها اراك اوصافا من رضوانها الكبر
دعاك قلوب المومنين واخلصت وقد طاب منها السر انه والجهر
ومن اجل الله وانك ضراعة وقال لهن الله قد دعي الاجر
والبسها النعمى بيمن وانى لها الطائر الميمون والمجد الغمر
فاصبح ثمر النعمى بيسم ضاحك كان وقد كان مما ناله ليس يفتقر
واصبت بالسلم البلاد وانما بلاطائه دمر وازرع عدته دثر
وقد كان مولانا ابوك مصرحا بانك في اوزاند الزند الكبر
وكنت خليقا بالامارة بعده على الفور لاكن كل شي له قدر
واوحشت من دار الخلافة هالها اقامت زمانا لا تباح بالبدر
فرد عليك الله حقك اذ ابى بان تعيما الشيخ ينسوا الستر
وقاد اليك الملك رفاخ نقده وقد عز موا ركن الامامة واضطر
وراداك بالتنصيص عرا وقبعة واجرا وارداء السلام عروة النشر
وانت الذي نرجي اذا دهم الردى وانت الذي نرجي اذا اخلوق الفطر
وانت اذا احاز الزمان محارم الـ الفض والاجرام والسر والجهر
وهذا ابن نصر قد اراك وجنته مهيضة من عليائك يلتمس الجبر
يريد يرجي منك ما انت اهله فان كنت تجبي الفخر فرجال الفخر
بفزيا امير المومنين لبيعة سوقت فرحل عروتها الخطر

وصلاك

وطوقتير النعمى المضاعفة التي يقل عليها مني الجحد والشكر
وابت بتتميم الصنايع كافل الي ان يعود العز والجاه والوفر
جزاك الرب سيرة معامل عصمة يعل بها عان وينعش مضطهد
اذا نحن انشانا على بحر هيجان يحصي الرمل او يحصر القطر
ولا كتني اناف بما تستطيعه ومن بذل المجهود حق له العذر

فلا تسل عن امتعاض وانتفاض وسراد الحافي الناثر لنا واعراض والله
غالب على امره. ومن اراد استقصاء اخبريات هذه الحوادث فعليه بكتابنا نفاضة
الجراب في علالة الاغتراب.

وفي صبيحة يوم السبت السابع عشر من شهر شوال عام اثنين وستين وستمائة كان
ابحار اقلاعه الى الاندلس وقد الجأ صاحب قشتالة طلبه وترجح الراي على يوم وقعت
السلطان بقيه العرض من جنة المطارة وورد الناس وقد اخذهم البرح واستفزت
السيوف والطول والالة والبس خلعة الملك وقيد له مركبه فاستقل وقد انزعليه
كل من حلي على الاندلس من ارين الاكابر حمله كنيفه ويلي من رؤساء الناس واعيانهم شيخهم
وعلماؤهم بالدعاء لدم به العهد اذ كان بظهره الاسلام وعفاقا وقريا من ظل
الله يرواق الرحمة وعطف عليه وشايج الحمية الى كونه بظلام العهد ومشروع الحق
فتبعته الخواطر وحميت له الانفاس وانصرف لوجهته

وقد الان مستقل بريته وجهاتها ومتصل الوفد بالوفد ومفتتح برسم فرقام له برسم الوزارة
الشيخ القايد ابو الحسن علي بن يوسف الحضرمي بن كاسة المستفيض عن تعرفه عند
البحر امر امطاردا.

وبكتابته الفقيه ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجراوي المالقي وابو عبد الله
بن زمرك وقد استفاض عنه من الحزم والتدريب والتيقظ
الامور والمعرفة بوجوه المصالح ما لا يكران
يستفيده عمل التجربة في مثل بلاد الرأي
الكريمة كان الله له وانا بفضله.

اسماعيل

اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل ابن نصر اخوه المنتصر الله الملك
بالاندلس بعده.

حاله

كان فتى وسيما بنا علية رائقة سنه ويرحم الله العتبي وقد سأله الحجاج عن سنه وهو
محبوب اليه من بحته وقال القدر والرتبة ومن يكن ضيف الامير يسمن حسن الصورة
والقد حتفها مصعوبا بالمكان الاعتقال ومجاورة النساء مخطاف درك الادراة قاصر الهمة
على حياة ومماته قام بامره ابن عم ابيه واقعده الاريكة وصم له الرجال فلما استوسق
الامر اعتزى عن لنظرم واستجلب لهم الفوايد وسوغهم المناهب واستعطا ما شاء
والجد له في رتبة الحرمة والنصيحة واسر الحسود في الارتعاد ولم يوفق الله عدوا
الامير لراية واجحاد ما تستسقي به حشيته وساما بينهما من غير حزز يوخز الانفة
تستشعر فانكمز سر يعاجيه وسر له سطوة شفعا حسما ينقدر في وقاله فمضى
لسبيله رحمه الله.

وزراءه

وقام الوزارة عشي يوم ولايته محمد بن ابرهيم بن ابي الفتح الفهري القايد المخصوص بالحظوة
النبيه النشاة الكبير الشرف المنصوص من السكون والخيرية قبل الوزارة بما جرى الرسم منه
بحلافه بتدريها المتراي الى اقصى امداد البار والاعتبار فاتصلت ايامه الى اخر ايام امير
القبيزة واعمل الدبير عليه مع مبيرم زعموا من غير حزز اسفه بها والتمه نقصه اياها
فلما قام عليه الدبير قام المتوفى بعده برسم الوزارة اياما من شهر رمضان واتمه واحتج
عليه بكتب في محاطبة سلطان المغرب تبرا منها فلم يقبل عذره ولا اقال عثرته وتقبض
عليه وعلى ابن عمه وثلاثة من ولدهما فبعثوا على الظهر الى ساحل المنكب فاعرقوا
بهم جميعا فلم تبل عليهم السماء والارض وقانا الله سوء المصرع وحملنا تحت العافيه

كتابه

استقل بالكتابة عنه الفقيه ابو محمد عبد الحق بن ابي القاسم بن عطية المحاربي محاطبي عن
الكتابه العليا من رسوم الخدمة المنوطة بي الى اخريات ايامه.

قضاته

تولي له خطة القضاء الفقيه ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حرب من وجوه الحضرة وبحبا احران فعلايها تم صرفه عن الخطة وقدم لها ابا القاسم سلمون بن علي بن سلمون من شيوخ قضاة الاندلس وخلفا السرار الي اخر مدته.

شيخ الغزاة علي عهده

شيخ الغزاة علي عهد اخيه اقتاده وخطب في حيله واقصر عن نصر اخيه فاستمر علي ولايته بقية ايامه.

الحوادث في ايامه

لم يكن في ايامه ما يسطر لصعق بحالها عن ذلك

وفاته

وثار به ابن عمه وقوى اوحشه وتنكر له ومحى ذكره فهو معرض له بجواره عامه فلعنه من فرسانه ورجاله فكبست ليله السابع والعشرين من شعبان عام احد وستين وسبعمائة وقد استرك فرسانه واستبد رجاله وبالغ وزيره وحافظ داره واعين سرته يعرفون بالمورون واهتبل غرته وهو متبذل في بعض قصوره فاحاط به وبحاشيته في برج عظيم مطل علي البلد واستجار بالناس ومعه حرمه من الاحرار فانحاش الي مالحت ذلك المرج حلق اخيله لهم الي بصره ثم القي بالبلد ونزل طامعا في العود الي القفاف الذي الفه فمنعه ابن عمه ووقفه علي ذويه الي وكفران سعيه ثم امر بقتله وذهب الرجال به الي طبق او باب الجرايم بارا قصر حافيا حاسرا وطاء اسدم بالارض حيث الطبق اشير بقتله فتعاورته السيوف وخبطه وبور بحز راسه وطرحه الي الناس الذين حفوا للتمويه بنصره فاحتمله بعضهم بمعلاق فغير شعر جسد كان يرسلها بين كتفيه والحق به ساعة احوه الصبي المغير قيس وطرحت جثتاهما بالعراء مغطاة باسمال الي ان دوريا فكان في امرهما عبرة

امير المسلمين محمد بن امير المسلمين ابي الحجاج بن امير المسلمين ابي الوليد بن

نصر

نصر المستانق الوانية المقال العزم الطاهر الكرامة عاد الي ملكه من غير مطاهرة ولا حيلة وفوض الي الله فنصره وظهر من ملكه وسئاله انتاذه وخاف عن الصبر بسئاله فصرف وجهه الي ما اقه مستحيبا.

ففتح الله له حصون عريفة البهاس الغربية وصلح باهلها الي طاعته فتغلب علي من بقصبتها وانصل خبر علاله اياها بعروة المتوثب علي دار ملكه ففر الي ملك الروم واسرع هو الي اق بالحضرة فدخل الحمراء في منتصف اليوم العشرين لجمادي الاخرة وانفذ اليه ملك الروم راس عدوه عن قرب بين ذلك مع روس جنده في الفي فاستوسق له الامر واستدل به النصر وثار علية في الحضرة عمالات اشرار من جنده علي بن علي بن احمد بن نصر الشيخ الوسن فاظفره الله به وهو الان امير المسلمين بالاندلس جامع الشمل وعزة الدين وصريح الحفاظ ودرة التجربة قوى ظهور امره وبان استقلاله وسطعت سعادته وحرب علي التوفيق تدبيره اعانه الله واعده بمنه.

وزراوه

اقتضي جريه وحرز اعمال عزا الرسم وباشر امره بنفسه فاستقامت حاله والحمد لله.

كاتبه

الفقيه الاطرف الاراكز اللوذعي باطراف الكلام المشقق فارس النظم ثم النثر ويسوع الحلاوة ابو عبد الله بن زمرك.

قضاته

قضي له الفقيه الوقور الخير ابو بكر احمد بن محمد بن حرب ثم الفقيه الفاضل فريح الاصالة وحسن السرار ابو الحسن علي ابن عبد الله بن الحسن الجزائي.

شيخ الغزاة علي عهده

يحيي بن عمر بن رحو الي الثالث عشر من رمضان عام اربعة وستين وثمانمائة علي ابنه فاركبه الادهم الحرون واسكنه الطبق بقصبة المنكب فاستليه جاها عريضا وملكا كبيرا واحاق به مكرها مبيرا.

الملوك علي عهده بالمغرب وتلمسان وافريقية وقشتالة ورغون الملوك علي عهده

سواه ممن قبله انتها

والاصران في اياه

تحدر الاثر الكبير بابه المحدر اقعود الناس وحدثت العافية المعار بسعادة نصبه الي
حين الفراغ من التاليف وعواخر محرم فاتح عام خمسة وستين وستمايه

وهذا الكتاب عيون ونكت ومن اراد الاستفاضة فعليه بكتاب
نفاضة المراب من تاليفنا والله يحسن

ومن عجايب الاندلس قرية بلنيخ ينبعق ماوها فيصير اوله حجارة صغار في الانار وفي
اسنان اهلها وانما جعل ذلك الماء الحجر ولا يكاد احد من تلك القرية يسلم من ثقلة
الحصا ومن عجايبها عين من ما يقرب قلعة رباح تجري بما حامض اذا تحض حلا ومنها
في ناحية بسطه في حمل منا لك عابر على شفير خندق وفيه رجل ميت لم تغيره الان
منه ولم يبن راله حص ولا يحاص له اثر كذلك الفاه الناس قديما يحدث به الابنا وذكر
ان بعض قطاع السبيل اوا لي ذلك الغابر اخذ احدهم من الكفان ذلك الميت ثوبا
فزلت عليه ساعقة فاحرقته في ذلك اليوم فمات وهلك اكثر اصحابه الذين واسوه
على ذلك وبهذا الغابر قطعه ما تقع من اعلاه في جحر صغير فهي لا تنقضي دوام
نزول تلك القطع ولن شرب منها عدد كثير وبقرب لوشه قرية فيها انشا عليها
عقبان لا يعلم بها وهي لا تترك في ساير انفراجاته ولا تضر اهل لوشه فاذا حمرها
الليل ساءت من الم الجوع صياحا عظيما ولا تقدم ان تودي حيوانهم في قرنهم
اصلا حتى يطرح لها اهل القرية ما تاكل وبناحية بسطه جبل الكحل اذا كان اول
الشهر يزيد من نفس الجبل كحل اسود لا يزال كذلك يزداد بزيادة ايام الشهر الى
ان يستوي القمر وكماله فاذا انقص القمر نقص الكحل بنقصانه فلا يزال يرجع ما خرج
منه الى ان يتم بتمام الشهر ومن عجايب هذا الجبل ان من نزل به لشر عليه الاحلام
وهم من يجري المي عليه من غير ارادة ولا يذكر بقا ان ذلك من ما عبي هنالك
بسحا حل بشفدره

مدينة قرطبة نزلها من الصحابه رجلان وقيل ثلاثة انتهت العمارة فيها في ايام بني
امية ٥ فراسخ وعرضها في سحان وذلك من الاميال 24 طولا وستة اميال عرضا كل
ذلك ديار قصور وبساتين وفنادق واسواق ومساجد وحمامات بطرفة الواد
الكبير ولم تزل في الزيادة من حين فتحها الاسلام الي سنة اربعماية من الهجرة ثم لم
تزل تحط وتخرب الي ان ملكها العدو النصراني دمره الله وعاد ها سبعة ايام وارباضها
المحيطة بها اي ربطا واحصيت دور قرطبة وارباضها ايام بن ابي عامر ماينا الف دار
ثنتان وثلاثة عشر الف دار وسبعمه وسبعون دار هاذه دور الرعيه واما دور الوزرا

والروسا والاكابر والقواد والكتبه والاجناد رحاسه الملك فستبنى الف دار وثلاث
مايه دار سوا مصاري الكرا والحانات وكان فيها من المساجد ثلاثه عشر الف مسجد وثمان
مايه ونيف وسبعون مسجدا وعدد حماماتها ثلاثه والاف وتسعماية واحدا عشر حمام وكان
بها من الفنادق والحانات الف وستماية لسكنا التجار والمسافرين والغرباء وغيرهم وكان
بها من الحوانيت ثمانين الف واربعماية واثنين وخمسين وانتهت دور قصرها الكبير الذي
يسكنه الخلفا والملوك اربعماية دار ونيفا وثلاثين دارا كلها للملك وحرمه وقنياته
وانتها عدد الصقالبه الذين يخدمون القصر ويحرسونه ستة والاف وسبعماية وسته
وثمانين صقلبا وكل فيها في قصر الناصر ابن الامن النسا والجواري والرواشن والحرم
والطباخات ستة والف وثمان مايه واربعه عشر امراه وكان لهم من اللحم في كل يوم ثلاثة
عشر الف رطل سوا ضروب الطير والصيد وكان يباع بسوق القصابين منها في كل يوم من
اللحم على الدوام مايه الف من الغنم واول واكثر دون البقر والمعز والاصيد والحوت بالتوفر
كثير وكان لها ثلاثه والف قريه في كل قريه منبر وقاضي وصاحب الشرطه وحبايا بها في ايام
الخلفا ايام المنصور ثلاثه الف الف دينار بالحق والعدل وداكل بيوت مال في السنه
وكان طول جامع قرطبه من القبله الى الجوف ثلاثة مايه ذراع وسبعة واربعون ذراعا
وعرضه مايتان وخمسون ذراعا وتكسير ارضه حرشون وقفيز وثلث وطول الصحن المكشوف
عنه مايتان ذراعا وقيل تكسير ارضه الجامع بالمساحه احدا عشر فدانا وثلث وفيه بالقرب
وعدد بابات الجامع تسعة عشر بابا وعدد ابوابه الصغار والكبار خمسة وثلاثون بابا
الباب احد وعشرون وباقيها دخل منها الى الجانب الغربي سبعه وفي الشرقي تسعه وفي
البحري عشره وباقيها في القبله حيث هو باب السباط الذي يدخل منه الخلفا والابواب
الكبار مصفحه بالنحاس المذهوب بالذهب وعدد سواريه الحاملة سقفه الماصقه بالحايط
وقبابه ومناره ما بين كبار وصغار ١٢٥ منها بداخل القصر ١١٧ ومنها الموضعه
من حارتها وداخلها ٨ والجمالات كسقوف البلاطات وما اتصل بها ١٢٤٣ وسعه
المنبر من كل وجه من تربيعه ٥ شبرا وارتفاعه ١٥ ذراع وعدد درجاته في الشرق
الاعلى ١٥ وفي الايسر ١١ وعدد شرباته ٣٦ صغارا في كل تربه سته اكوس والكبار ٢ منها

في

في الصحن ٧ ومنها في بلاط القبله عشر هي اعظمها تحمل كل شربه ٥ اباع زيت
تحترق فيها في ليله واحده ومنها في المقصوره شربات من فضه مخلصه تسع من الزيت
كل واحده منها ٨ ارطال وتحرق في المنبر في كل سته من الزيت في الشربات المذكوره ١٥٣٠
رطل منها في شهر رمضان خاصه ٧٠٠ رطل وضع فيها منبر اعظمها فيه سته وثلاثون
الف وصله قام كل منها واحد بسبعة دراهم فضه وليس فيه وصل الا مسمر بمسامير
الذهب والفضه وحرم فيه خمسة اعوام وانفق فيه ٣٧٠٧ دراهم وعدد السدنه
والموذنين فيه ٣٠٠ رجل وكان في الجامع المكرم مصحف امير المومنين عثمان بن عفان وعمل
عليه جليه ومنبر يرفع عليه واعميه الرياح قام ذلك كله ٧٠٠٠ دينار:

مدينة تدمر ودار الزيتون بها عام امثال من كل ناحيه. طليطله القمح يمكث فيها في المطامر
١٥٠ سنه واكثر لا يتسوس ولا يتغير له لون ولا طعم وكان بها حنين اليهودي المنجم
لعنه الله وهو الذي جلب عام الاندلس كلها الى طليطله في يوم واحد سنة ٤٢٧ وبها معدن
الزنجفور والزيبق والحديد وعليها شعاري من البلوط الطيب وفتحه علي بن طارق
سنة ٩٢ من الهجره في رمضان واخربها النصاري سنة ٤٧٨ وعمر واقامتها في الاسلام ٣٧٨
ومدينه محيط بها وروضة تعصم الاطعمه من التغير في ايام الصيف وبقرب مدينه
اسوانه فيها جبل عظيم عال جدا فيه عاين رجل امواج البحر فيه فاذا دخلت اربع الليل
واذا اول نزل الجبل راينه شرين بسوق الفيز من الفصح مايه وفيز ومان اشبليه
بطرنبونه تحت الارض في سنه فيعمر ويخرج منه اكثر مما يخرج منه طريا واول
مدينة فتح في الاندلس شذونه وجزيرة الخضرا قيل هي مدينة الدواب
سرقسطه ابرخاها حبه ولا عقرب واذا دخلها ما تا من ساعته اعرفت بها البساتين
غانية امثال